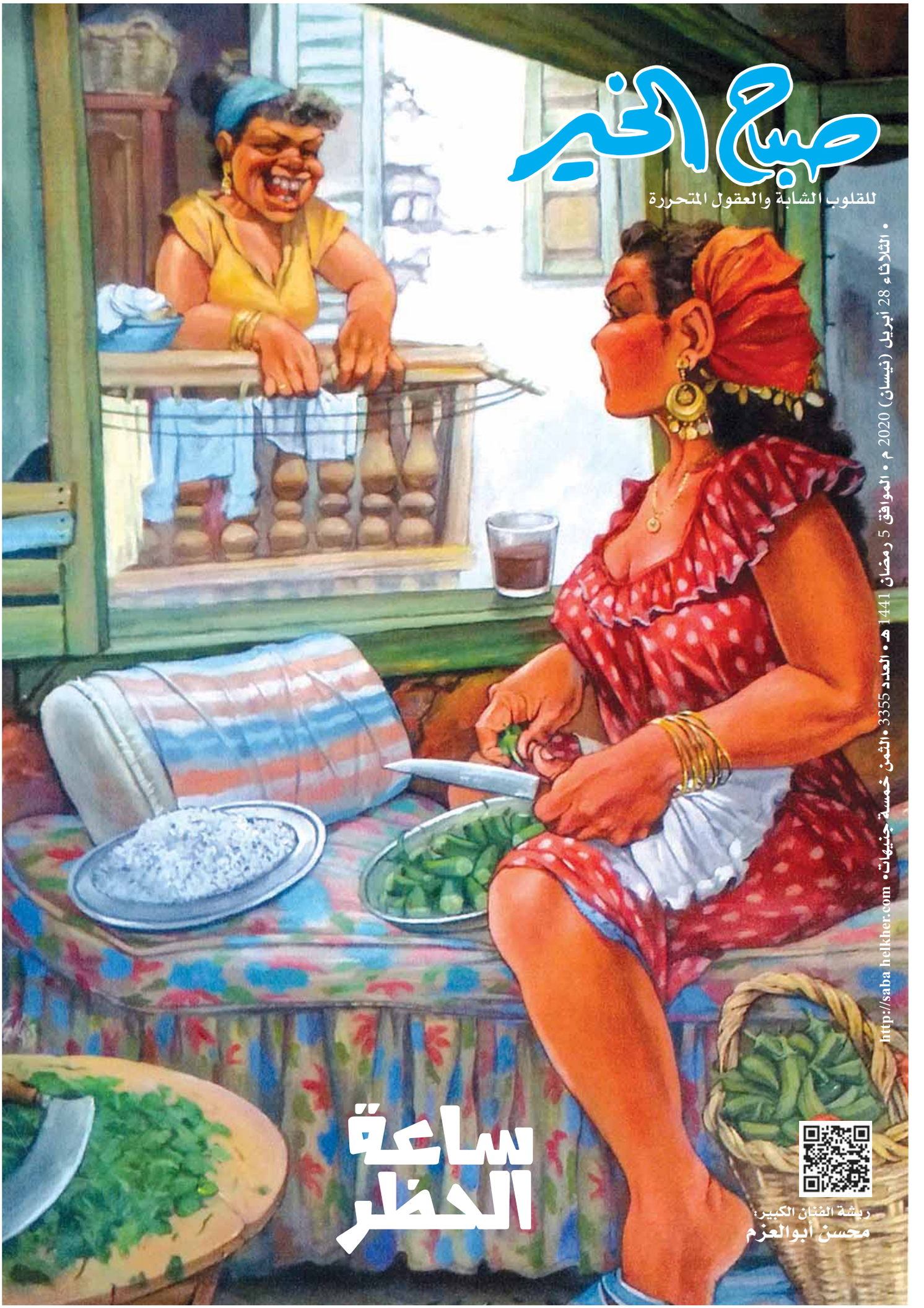
صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة
• الثلاثاء 28 أبريل (نيسان) 2020 م • الموافق 5 رمضان 1441 هـ • العدد 3355 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com
ساعة الحظر
رئيسة الفنان الكبير:
محسن أبوالعزم

الدهب
مش حدوته
اكسب دهب من غير سحب
افتح حساب توفير او اعمل ايداع في حسابك
تكسب دهب من غير سحب
تطبق الشروط و الأحكام
EBE
16710
البنك المصري لتنمية الصادرات
www.ebebank.com

الأختيار
شرف

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

لسيناء قصص تروى. مكتوبة على معاطف الجنود الراحلين. منقوشة على الرمال بالدماء. قصص كفاح ونضال وألم. قصة حياة وكرامة وسيادة. تاريخ ممتد. لسيناء قداسة وحكايات. من هنا مر الأنبياء. ومن هنا مر الجنود. على هذه الأرض سالت دماء وانهمرت دموع فداء لها. على أرض سيناء قصة مصر الطويلة والجميلة.

سيناء والرجل ذو الشعر الأزرق

فى أحد الفنادق الكبرى المطلة على نيل القاهرة كان هناك مؤتمر لا تسعفنى ذاكرتى عما كان يدور. كان ذلك فى عام 2009. وبالصدفة تقابلت مع صلاح دياب رجل الأعمال الشهير صاحب جريدة المصرى اليوم وصاحب أشياء ومهام أخرى كثيرة. قليلون من كانوا يعرفونه قبل أن تظهر الجريدة للنور. سألنى الرجل بعفوية رجل مسن عن قاعة المؤتمر فأشرت إليه وفى طريقنا للقاعة تقابلنا مع رجل أعمال صديق مشترك ما بيننا. اقترح صديقنا أن نحتسى فنجانا من القهوة قبل بدء المؤتمر. وجلسنا. تكلمت مع صاحب المصرى اليوم عن الوضع فى البلاد بطريقة عفوية قتلا للصمت. فوجدت الرجل يتحدث بسذاجة متناهية فى الأمور السياسية. يتحدث ولا يتوقف ويذكر وقائع من التاريخ بشكل خاطئ تماما. رحت أنظر إليه وهو يتحدث فلمحت أن شعر رأسه مصبوغ بلون أزرق. ويبدو أن صمتى عما يقول وانشغال صديقنا بهاتفه المحمول أغرت صلاح دياب للاستمرار فى حديثه فى السياسة كأنه رجل خبير وعميق ومفكر. والحقيقة أننى صدمت مما سمعت بل شعرت بالشفقة على حاله وتأكدت لى نظرية اختيار الولايات المتحدة لرجالها فى الشرق الأوسط. فصلاح دياب رجل الولايات المتحدة منذ أن كان المسئول عن استيراد الكراكات الأمريكية لتطهير قناة السويس استعدادا لافتتاحها عام 1975 وهى الصفقة التى طفت بالرجل للسطح وفتحت له أبواب المال ولأدوار أخرى. وعندما اتخذت الإدارة الأمريكية القرار بتغيير الشرق الأوسط كما فعلوا من قبل بعد الحرب العالمية الثانية قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بإنشاء من وراء الستار دورا صحفية فى عديد من بلدان العالم الثالث. وكان تمويل هذه الدور كله من مصادر الوكالة. كما أن هناك دورا أخرى ساعدت الوكالة على إنشائها ولم تطلب من أصحابها شيئا محددا بالذات ولكن مجرد ربط مصالحهم بالوكالة حقق تكييف اتجاهاتهم مع أغراض هذه الوكالة. وأنشأت الوكالة أو ساعدت على إنشاء وكالات أنباء وصور نشطت بما يكفل إعطاء انطباعات معينة تريدها الوكالة أو تلاعبت بنقط التركيز فيما تنشره وتوزعه لكى تؤكد هذه الانطباعات. كان صاحب المصرى اليوم أحد تلك الأدوات تحت مظلة حماية أمريكية بدعوى الديمقراطية وحرية الصحافة. فظهر الرجل للعلن. وفى الحقيقة الذين يفكرون ويخططون ويطرحون من وقت إلى آخر فكرة تطوير أو تنفيذ مشروع أو عقد اتفاقية دولية أو تحديد نوع التغيير مصدرها مجموعة مهمة من الناس يقيمون فى الولايات المتحدة الأمريكية يساعدهم فى فهم المكون المصرى وما يتطلبه الواقع المصرى من تعديلات على هذه الأفكار لتسهيل تنفيذها يساعدهم على هذا مجموعة مهمة أخرى من المصريين تقوم بدور الوسيط بين الحكام الحقيقيين فى الخارج والمنفذين المصريين الذين يحتلون مناصب مهمة فى مصر وهم من أطاحوا بمبارك وهم من جاءوا بالإخوان. تلك المجموعة المهمة من المصريين الذين يقومون بدور الوسيط ما بين الإدارة الأمريكية والمنفذين المصريين يزيدون وينقصون مع الوقت لكن من بينهم نواة صلبة لا تتغير بسهولة وقد لا تتغير أبدا. ويرجع تاريخها إلى عهد جمال عبدالناصر. وهم يكرهون الضوء لأنه بالنظر إلى طبيعة عملهم كوسيط الذى ينقل الرغبات ويسهل المأموريات ويصيغ أفكار الغير دون أن يكون له أفكار خاصة به هؤلاء يفضلون أن يتم هذا كله فى الظلام وبأقل قدر ممكن من الضوضاء. وهم يحددون الأولويات فى المشاريع الجديدة. وإذا كان من الخطأ تصوير التاريخ على أنه مؤامرة. فالأشد تورطا فى الخطأ تصويره على أنه مصادفة. والواقع أن التاريخ أفكار وخطط وإرادات أمم وشعوب وأفراد وصراعات مصالح وقوى تطلب التفوق والغلبة وتسعى للمعرفة سعيها للفائدة. فالمشروع الغربى الذى تتبناه الولايات المتحدة هو تغيير وتبديل عقائد وأفكار وقضايا. هناك مشروع كبير يتم فى الشرق الأوسط يبدأ من تركيا ثم سوريا مرورا بإسرائيل ثم مصر فالسودان وينتهى بإثيوبيا. المشروع الأكبر والأهم والأخطر هو مشروع إسرائيل مصر إثيوبيا. المشروع اقتصادى اجتماعى ثقافى. وهو المشروع المخطط له ضمن صفقة القرن الشهيرة التى أعلن عنها الرئيس الأمريكى منذ ثلاثة شهور. وما كتب فى المصرى اليوم بتوقيع نيوتن يدل على أن هناك من يفكر وهناك من ينفذ خطأ. ما كتب فى العمود اليومى بشأن سيناء جاء بعد توجهات غربية لجس النبض. بالونة اختبار لصلابة الموقف المصرى فى ثوابته وعقيدته ومقدساته. المقال قمة جبل الثلج. رغم أنه كتب بطريقة صادمة – مقصودة – إلا أنه كان رديئا لأقصى درجة. ردىء رداءة مقالات (نيوتن) التى تعطى انطباعا منحطا بأن الكتابة فى مصر أصبحت (يسر لا عسر). كتابة مصحوبة بصراخ حرية الكتابة وحرية الرأى وحرية الفكر. طريقة قديمة عفى عليها الزمن. وعند قراءتى للمقالات المتتالية تذكرت مقابلتى لصاحب المصرى اليوم ذو الشعر الأزرق منذ 11 عاما. وتذكرت حديثه الساذج فى السياسة. وهو ما يدل على أن الرجل ناقل لما سمع ومنفذ لأمر ما مقترح وهو لا يدرى ما يقول ولا يعلم ما الغرض الحقيقى فيما كتب. تلك المقالات ما هى إلا ورقة مشروع مطروح على موائد الغرب. وتتبناه دول خليجية يبدو أنها ستكون الممول الرئيسى وهو ما جعل أيمن نور يدخل على الخط ويؤيد ما كتبه صاحب المصرى اليوم. امتداد الخط الفكرى ما بين نور الممول من قطر والمقيم فى تركيا إلى مصر حيث يكتب صلاح دياب يكشف جزءا مهما من المؤامرة الكبرى التى تحيك بمصر. هناك من يستعد للمرحلة المقبلة ويقدم نفسه مبكرا لينقض وقت اتخاذ القرار الأمريكى. لكن الحقيقة أن لتلك الأرض المقدسة رجالا يدافعون عن أرضها وعرضها بدمائهم. لقدس الأقداس جيش نبيل واع لما يدور حوله وما يحاك لتلك البلد الطيبة، وله من الخبرة والعلم والإخلاص ما يجعله يعرف جيدا مصالح مصر فى المستقبل. الإدارة المصرية تبنى وتعمر سيناء. تطهر وتروى وتزرع الأرض المباركة. تبنى مشاريع كبرى ولديها خطط ضخمة للتعمير. خطط دولة طموحة تعمل للمستقبل. خطط دولة قوية تعمل من أجل السلام وتمد يدها للسلام وحضارتها السلام. قدس الأقداس لا ترد السعى للسلام أبدا. لكن بما يحفظ لها كرامتها وسيادتها ومصالحها. قدس الأقداس أرض السلام لمن لا يعرف أو لمن نسى. وعلى رجل الأعمال صلاح دياب أن يتقن عمله الموكل له بدلا من تلك الرداءة فى التعبير وفى التنفيذ. الكشف عن المخطط لا يكون بتلك الرداءة أيها الرجل الأشيب.

ريشة: **كريم عبدالملاك**

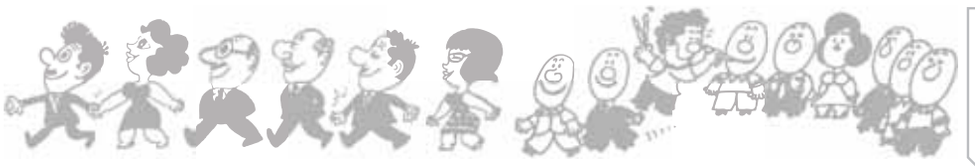

عمرو سليم

ومنها إيه لما ألبّس
الواد الشورت بتاعك
لحد ما نيارات ما تنشف ..
تكونش فاكر إن
الدوري راجع ؟!
كبر

عبير صلاح الدين

على نواب البرلمان والمجالس القومية مراقبتها

حقوق جديدة للمواطن

المسافة الآمنة، تقليل التزاحم، التعلم الإلكترونى، الخصوصية الإلكترونية، الحماية الصحية، العمل من المنزل، النظافة، ميكنة الخدمات الحكومية.. لن تصبح مجرد إجراءات احترازية أو إجراءات بديلة حتى زوال أزمة كورونا، بل سيكون على نواب الشعب والمجالس القومية لحقوق الإنسان، والمرأة، والطفولة، والأشخاص ذوى الإعاقة، أن تراقب مدى تمتع المواطن بهذه الحقوق، ونشر الوعى بها، ومراقبة التزام الدولة ومؤسساتها والقطاع الخاص بها.

وسيكون على المشرّعين سن قوانين ولوائح جديدة للعمل ولميزانيات المؤسسات والوزارات، تراعى هذه الحقوق التى اكتسبها المواطنون بفضل فيروس كورونا، وإجراءاته الصحية، لأنها لا تحمى من الإصابة بكورونا فقط بل بالكثير من الفيروسات والأمراض المعدية، فضلا عن مميزاتها الأخرى.. سيكون على نواب الشعب مراجعة ميزانيات الوزارات والهيئات، للتأكد من تخصيص ميزانيات حقيقية للنظافة ولصيانة دورات المياه والتطهير الذاتى أو المكانيكى للمبانى، وسن قوانين لحماية الطلاب من مخاطر التعليم الإلكترونى ووضع مواثيق لحمايتهم من استغلال صورهم أو أصواتهم، وفى الوقت نفسه مراعاة خصوصيتهم الإلكترونية، وحماية خصوصية أجهزة حاسباتهم الخاصة، من كشف محتوياتها من قبل المؤسسات التعليمية أثناء التعلم أو الامتحانات الإلكترونية.

دراسة المركزى للتنظيم والإدارى

«مادام كان ينفع الشغل من البيت، كانوا بيتعبونا ليه، ويشحططوا عيالنا فى حضانات غير آمنة، ويضيعوا فلوسنا على المواصلات» قالتها الأم الموظفة بعد أن التزمت بأداء عملها من المنزل خلال فترة الحظر المنزلى، ولم يتأثر راتبها أو الحافز، بل وشكرها مديرها على التزامها، وهو الذى كان يلفت نظرها طوال الوقت على الدقائق التى كانت تتأخرها قبل أن تصل لعملها.

سيكون على نواب البرلمان أيضا سن قوانين تمنح الأمهات العاملات الحق فى العمل من المنزل، بما يراعى حق الطفل فى الرعاية وأيضا حق جهة العمل فى إنجاز العمل المطلوب، مادام يمكن إنجازه من البيت، دون المساس بالمرتب أو الحافز الشهرى، وبالمثل حق المعاق فى نفس الأمر، والنظر فى كيفية تقليل أعداد الموظفين، لتقليل الزحام.. وهنا يمكن العودة إلى الدراسة التى قام بها الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة فى 2018، لتخفيض أيام عمل موظفى الجهاز الإدارى للدولة فى الأسبوع، لـ5،6 مليون موظف فى 816 جهة ومصلحة حكومية، دون المساس بأجورهم، لتخفيض الإنفاق وتخفيف الازدحام المرورى، ولكى يكون الجهاز الإدارى كفئا وفعالا ويطبق معايير الحوكمة، وإمكانية محاسبته ويحظى برضا المواطن.

وقتها تم الرجوع للجنة من خبراء فى الخدمة المدنية وعلماء الاجتماع وعلم النفس والتنمية البشرية، وتضمنت الدراسة 4 مقترحات، تقسيم ساعات العمل فى اليوم الواحد إلى شيفتات، أو تخفيض عدد ساعات العمل فى اليوم، مقابل إلغاء إجازة السبت، أو تقسيم عدد العاملين إلى نصفين، كل نصف يعمل لنصف الأسبوع فقط، أو خفض عدد أيام العمل لتكون 4 بدلا من 5 مع إضافة ساعة عمل يوميا، وتكون الإجازة الأسبوعية الخميس والجمعة والسبت.

وانتهت اللجنة إلى صعوبة تطبيق الاقتراح، لأنه سيؤثر على رواتب الموظفين وساعات عمل الموظف، وأرجعت الأمر إلى السلطة المختصة، وأوصت بميكنة الخدمات لترشيد الإنفاق الحكومى، وتجميع الساعات التى تحصل عليها الحوامل والمرضعات والمعاق ومن يعول معاقا، ليحصلوا على يوم إجازة فى الأسبوع.

تجربة كورونا تحتم إعادة النظر فى الدراسة وإمكانية تطبيق مقترحاتها، بما يناسب كل جهة عمل ويراعى حق الموظف فى المسافة الآمنة والتباعد الاجتماعي.

وهو الحق نفسه الذى يجب مراقبة تطبيقه مع الجماهير، وأن يؤخذ فى الاعتبار عند اتخاذ أى قرار مهما بدا نمطيا، ولا علاقة للمسئول بتبعات تطبيقه، على غرار تقسيم حصول أصحاب المعاشات على معاشاتهم، الذى طبقته وزارة التضامن الاجتماعى، لعدم التزاحم ومراعاة لحق المواطن فى المساحة الآمنة، وعلى غرار تراجع وزارة التربية والتعليم عن حصول طلاب الثانوى على شريحة التابلت من فروع شركة الاتصالات، إلى استلامها من المدارس، بعد أن أدى القرار إلى التزاحم على شركة الاتصالات.

الحق فى التعليم الإلكترونى، الذى تعطل منذ بدأت أولى إجراءات وجوده فى الجامعات والمدارس منذ بداية الألفية، إلى أن وجد الجميع أنفسهم دون استعداد كاف لاستخدامه مع أزمة كورونا، لكنه أثبت أهمية كبيرة، توجب على المؤسسات التعليمية استثماره فيما يزيد من التواصل مع الطلبة، ويقلل اعتمادهم على الدروس الخصوصية، ويزيد فرص استفادة طلاب المدارس والجامعات الحكومية من أشكال وطرق التعلم الدولية التى لا تحتاج سوى أن نغير طريقتنا فى التعلم، وأن نفتح أمام أبنائنا هذه الطرق دون خوف.

الخطة «ب» أو الخطة البديلة

فى العام الدراسى 1992/ 93 تسلم الطلاب فى أغلب المدارس كتيبات طبعتها وزارة التربية والتعليم عن كيفية الحماية من أضرار الزلازل، طبعا الكتيب تم تأليفه وطباعته بعد زلزال أكتوبر 92 الشهير فى مصر، المهم أن أحدا لم يفكر فى إعادة طبع الكتيب مرة أخرى أو تحويل مادته إلى معلومات تكتب فى لوحات تعلق فى أفنية المدارس أو فى أماكن ظاهرة بالمدارس والجامعات.

نحن لا نضع- فى الغالب- خططا بديلة للعمل يمكن تبنيها وتنفيذها عند حدوث أزمة ما، وهو ما يفسر توقف بعض الأعمال التى كان يفترض أن تستمر حتى مع حدوث أزمة كورونا، لأننا لم نضع لها الخطط البديلة، لم يطلبها أحد، ولم يناقشها أحد، ولم تعلن للجميع، وهى الخطوات التى ستكون حقا جديدا للعامل والموظف والطالب.. للمواطن.

إيهاب فتحى

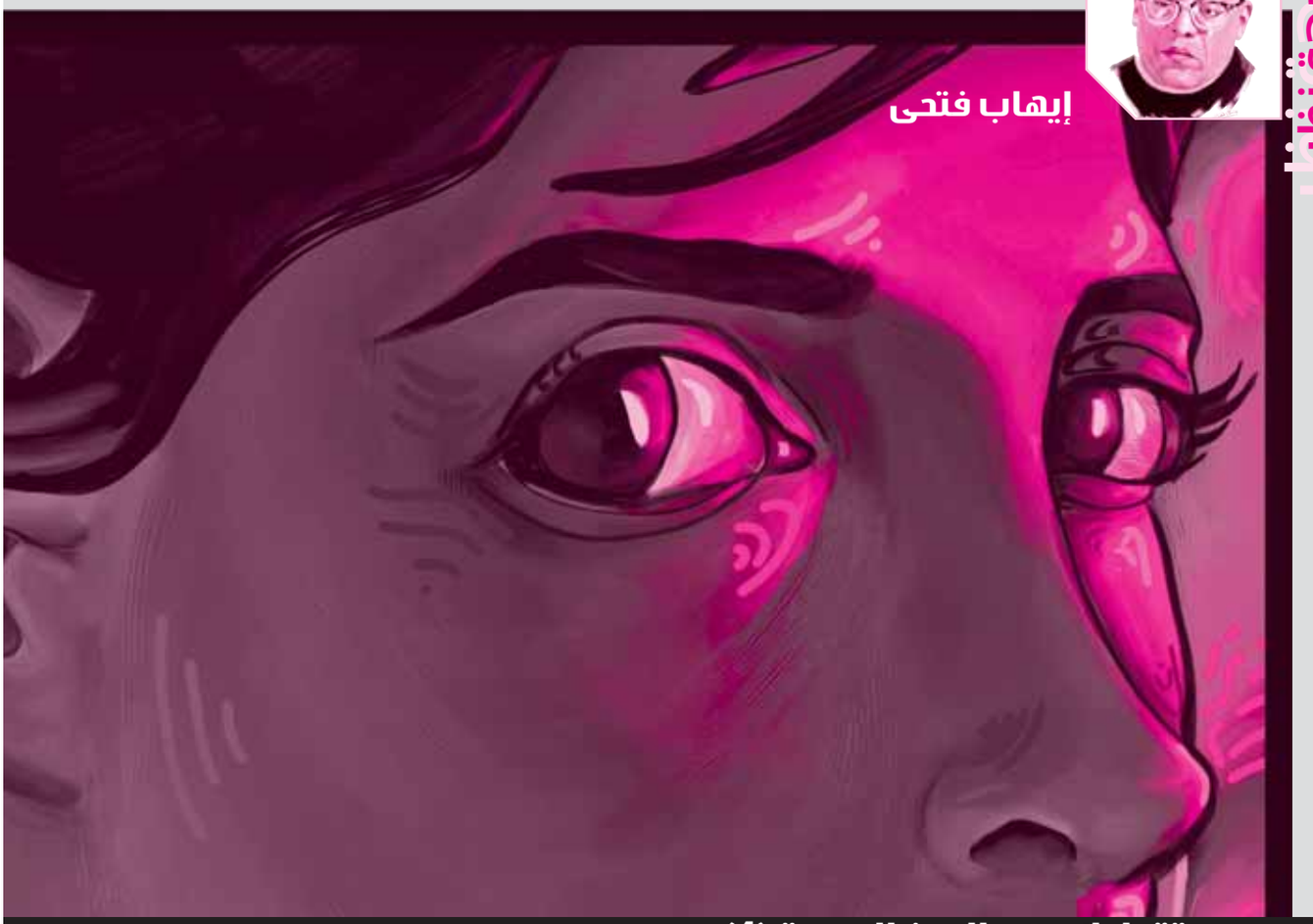

مستقبل لا يرى بالعين المجردة (4)

أمريكا تخون أمريكا

توقفنا متسائلين فى الأسبوع الماضى مع الفيلسوف الكندى آلان دونو كيف استطاع التافهون بتفاهتهم تحقيق سلطتهم داخل المجتمع الحديث؟ يرى دونو أن التافه هذا ليس فردا كما نتخيل بل هو نظام سرطانى يتمدد ليفرض وجوده المبتذل ويبدأ هذا النظام السرطانى فى التشكل من قدرة التافه الفرد الذى يسعى بدأب من أجل تحقيق هذه السلطة عن طريق الاتصال بالتافهين من أمثاله حتى يكونوا طبقة تستطيع التغلغل إلى كل مفاصل المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية.

تجعل هذه الطبقة من الابتذال والبهرجة والضجيج والرداءة والدعاية والانحطاط فى الذوق وإزاحة الكفاءات منهاج عمل حتى تصبح هى الأساس فى بنية المجتمع لتفرض إرادتها المشوهة.

أمام هذا الهجوم الكاسح من الانحطاط فى القيمة يرى المجتمع المسيطر بضم الميم عليه من طبقة التافهين أن الجدية والعمل المبنى على القيمة والجودة والفكر البناء مجرد شذوذ وعوائق بالية تقف أمام التقدم المزعوم.

تستخدم هذه الطبقة التافهة العديد من الأسلحة لفرض إرادتها المشوهة فهى تنهى القيمة الإنسانية والكفاءة كميزان يزن موقع الفرد ووضعه فى المجتمع وتصبح القيمة الوحيدة أو البوصلة التى يجب أن يسير خلفها المجتمع هى المال والمصلحة الأنية.

تسود هذه القيمة المنحطة فتتشكل على الفور «أوليجاركية» أو سلطة متجمعة حول قيمة المال والمصلحة وتعلو هذه السلطة السرطانية بنفوذها الخبيث فوق سلطات المجتمع الطبيعية السياسية، الثقافية، الاجتماعية ولا مانع عند هذه الأوليجاركية من خيانة هذه السلطات الطبيعية والمجتمع والدولة الوطنية من أجل تحقيق مصالحها المالية.

يضرب دونو مثلًا فى قدرة الأوليجاركية بتفضيل مصالحها على مصلحة المجتمع الذى تعيش داخله يرتبط المثل بأمريكا فقد استطاعت هذه الأوليجاركية المتحكمة نقل جميع الصناعات الرئيسية وغير الرئيسية التى تشكل جسم الصناعات الوطنية داخل القارة الأمريكية إلى الصين على مراحل

ريشة: **أحمد وحيد**

متوالية حتى تم التفريغ الكامل لهذه الصناعات تحت شعارات العولمة والحريات.

بعيدا عن الشعارات فقد كان الهدف الرئيسى تحقيق مزيد من الأرباح والمصلحة على حساب قيمة مهمة وهى قيمة العمل والخبرات التى يكتسبها المجتمع من وجود قاعدة صناعية حقيقية تتيح له التدريب والارتباط المنضبط بهذه القيمة.

بمرور الوقت يتحول الفرد فى المجتمع إلى مستهلك شره للسلع المنتجة فى الخارج رخيصة الثمن قليلة الجودة وكل هدفه اقتناص المال لإشباع إدمانه الاستهلاكى دون إنتاج حقيقى فى الواقع.

يضمحل الإنتاج ويبدأ سعار المضاربة الوحشية بالمال سواء كانت مضاربة على الأراضى أو العملة وغيرها ولا مانع من التبجح بشعارات العولمة والسخرية من فكرة الإنتاج الحقيقى والترويج لثورة المعلومات كأن من العيب وجود صناعة وطنية مع ثورة المعلومات لكن كل ذلك مجرد دعاية مبتذلة وضجيج لإخفاء نزعة تدميرية تقودها الأوليجاركية لتحقيق المكاسب على حساب المجتمع.

هذه كانت الدعاية لإخفاء الجريمة، أما الحقيقة التى أصابت الولايات المتحدة تحديدا وبعدها أوروبا بالصدمة والرعب أن أمريكا خانت أمريكا بمعنى آخر سلمت هذه الأوليجاركية الدولة والمجتمع الأمريكى على طبق من فضة إلى الرأسمالية الشرقية الواعدة فى الصين من أجل تحقيق مكاسبها ومصالحها.

ظهرت أثار الخيانة والحقيقة عند مواجهة الوباء وأذ كان دونو لم يتنبأ بوقوع وباء إلا أنه توقع مواجهة آثار هذه الخيانة عند نشوب أزمة قوية تواجه المجتمع الغربى.. وقد نشبت.

يقدم هذا التقرير الذى نشرته سكاى نيوز منذ أيام تأكيد لتحليل آلان دونو الذى توقعه قبل ثلاث سنوات «مما زاد الطين بلة، أنه عندما ضرب وباء كوفيد19- مختلف دول العالم، وجدت دول كبرى نفسها فى مأزق كبير، عندما اكتشفت أنها غير قادرة على تصنيع معدات وأقنعة طبية محليا، لأنها أسندت تلك العمليات للصين منذ مدة طويلة، وهو ما حدث مع الولايات المتحدة».

الأكثر خطورة أن الصين بتوطين هذه الصناعات عندها امتلكت خبرات على مستوى العمالة والإدارة لم تعد تمتلكها الولايات المتحدة هذا غير الهشاشة التى ظهر عليها المجتمع الغربى بعد أن أصبحت الصين هى منقذ العالم والمورد الأول له لأنها الوحيدة التى تمتلك قاعدة صناعية حقيقية.

يشير التقرير إلى طوق النجاة لهذه المجتمعات الهشة «الحل العقلانى الوحيد فى المستقبل هو تقليص التبعية فى المجالات المهمة حيال الصين أو غيرها».

تلك نواة الصراع الشرس الدائر داخل الولايات المتحدة بين أمريكا الدولة القومية والمجتمع من ناحية والأوليجاركية المتحكمة والمتخفية تحت شعارات العولمة من ناحية أخرى والتى تجاوزت فى مصالحها المصالح الأمريكية ولم تعد فى حاجة بعد أن توحشت إلى وجود الدولة ذاتها.

ينقلنا هذا المثال وتداعياته إلى لحظة ماضية ولحظة حاضرة، تخص الدولة المصرية، فالأوليجاركية ليست قاصرة على مجتمع دون آخر فهى بلا وطن وتجمعها مصلحتها وشرهها لاقتناص المال فالأوليجاركية داخل مصر كفرع من الأوليجاركية العالمية وضعت أمامها خلال ثلاثة عقود ماضية أعداء رئيسيين ألا وهم الصناعة الوطنية ورأسمالية الدولة والدولة نفسها.

عمل هؤلاء السماسرة بدأب تحت شعارات الحرية الاقتصادية والعولمة وقوانين السوق إلى إنهاء وجود صناعة وطنية مصرية وتحجيم دور الدولة فى إدارة المنظومة الاقتصادية من أجل سيادة مفهوم الاستهلاك والمضاربة دون قيمة العمل.

لم تكتف الأوليجاركية بهذا التدمير، بل تحالفت مع ألد أعداء الدولة أو الفاشيست الإخوان لإعطاء عملها التدميرى غطاء من التقوى الزائفة، فالفاشية الدينية الإخوانية كأداة فى يد الخارج تعمل حسب توجهات هذا الخارج فإذ كان المسيطر استعمار قديم أو حديث تعمل فى خدمته وإذا هيمنت أوليجاركية أنتهازية فهى أيضا فى الخدمة.

كان دور الفاشيست الإخوان تهيئة المجتمع باسم الدين والدين منهم براء لحالة من العداء مع قيمة العمل ومفهوم التصنيع وإحلال قيم الاستهلاك والتجارة السريعة أو المضاربة لأنها أفضل الرزق.

من ناحية أخرى أغدقت هذه الأوليجاركية من القيمة الوحيدة التى تعرفها وهى المال على شرائح منتقاة من المجتمع باسم الليبرالية والحريات من أجل تتفيه وتسليع العمل السياسى والثقافى والإعلامى لنزعه من مضمونه الجاد المناصر للدولة الوطنية وتحويله إلى فعل مبتذل خادم لقيمة المال وموجه ضد الدولة.

عندما تنظر للصراع المجتمعى فى مصر من هذه الزاوية وعلى حسابات هذا التحالف الشرير بين الأولجارك والفاشيست والشرائح المنتقاة سنجد مثلا أن أحداث يناير كانت ذروة الفعل فلم يعد يطيق هذا التحالف الشرير حتى وجود نظام سياسى على درجة رهيبة من الاهتراء ويعمل من خلاله ولا يعوقه وجوده بل يستخدمه التحالف بكل أريحية لتحقيق أغراضه لكنها الانتهازية الكاملة والجشع والصيد الثمين الذى خطط من أجل اقتناصه والاستيلاء عليه وهو الدولة الوطنية بكاملها.

توزعت الأدوار عقب ذروة الفعل فالأوليجاركية تراجعت فى دهاء للخلف ومن خلال أذرعها تمارس سلطتها الانتهازية لتحكم سطوتها على المجتمع.

منحت السلطة السياسية الشكلية للفاشيست أما الشرائح المنتقاة فتمت إعادة تدويرها وتنظيفها من آثار ارتباطها بالنظام المهترئ لتعود من جديد مغلفة بشعارات التغيير وتتحول إلى بوق تدميرى لفكرة الدولة وكما الفاشيست يرتكبون جرائمهم باسم الدين فالشرائح المنتقاة مارست تدميرها ضد الدولة بحجة القضاء على نظام سياسى هو قد انتهى وأسلم الروح قبل يناير بكثير.

هذه كانت لحظة الماضى أما لحظة الحاضر التى تواجه فيها الدولة المصرية هذا الفيروس الوبائى فتقودنا إلى ثورة يونيو لنعيد فهمها من جديد من خلال طبيعة الصراع الذى يحركه هذا التحالف الشرير ضد الوطنية المصرية ممثلة فى الدولة ومؤسساتها وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.

رغم خطورة الفاشيست فالحقيقة أن يونيو حاربت الأخطر حاربت من يدير الفاشيست هذه الأوليجاركية التى تريد تحطيم مفهوم الدولة الوطنية ليس فى مصر فقط بل على مستوى العالم باسم العولمة أو حرية السوق أو أى ابتذال لتحقيق مكاسبها.

كان نجاح نموذج الدولة الوطنية فى مصر يعنى هزيمة هذا التوحش الرأسمالى فى موقعة ليست هينة لذلك تعرضت الدولة المصرية المستعادة بعد يونيو لأكبر هجمة فى تاريخها الحديث من أجل إفشالها.

أثبتت لحظة المواجهة مع أزمة الوباء صدق ما طرحته يونيو حول استعادة الدولة وقدراتها فى إدارة الاقتصاد وأحياء الصناعة الوطنية وإنشاء بنية تحتية مستدامة فهى الأسلحة التى واجهنا بها الأزمة وحققنا نجاح ملموس.

لكن هل، أنهكت الأوليجاركية نتيجة انتباه لخيانة وقعت هناك أو نجاح تحقق هنا وستفضل حمل عصاها والرحيل بعد صراعها الشرس داخل المجتمع البشرى مع مفهوم الدولة؟

الحقيقة أن الحرب مازالت فى بدايتها والمنتصر فيها سيكتب تاريخ المستقبل للعالم بعد عاصفة الوباء.. ولنحاول فى محطة أخرى استكشاف ملامح هذا المستقبل العنيد.

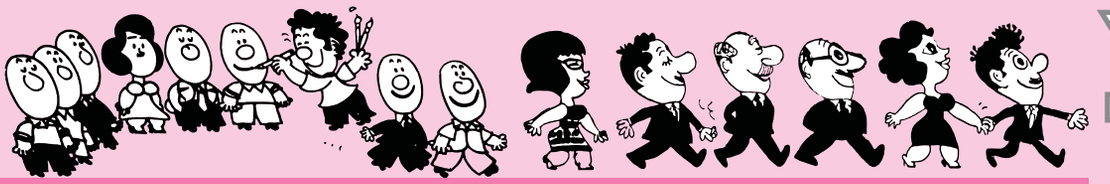

كاريكاتير

والتخزين

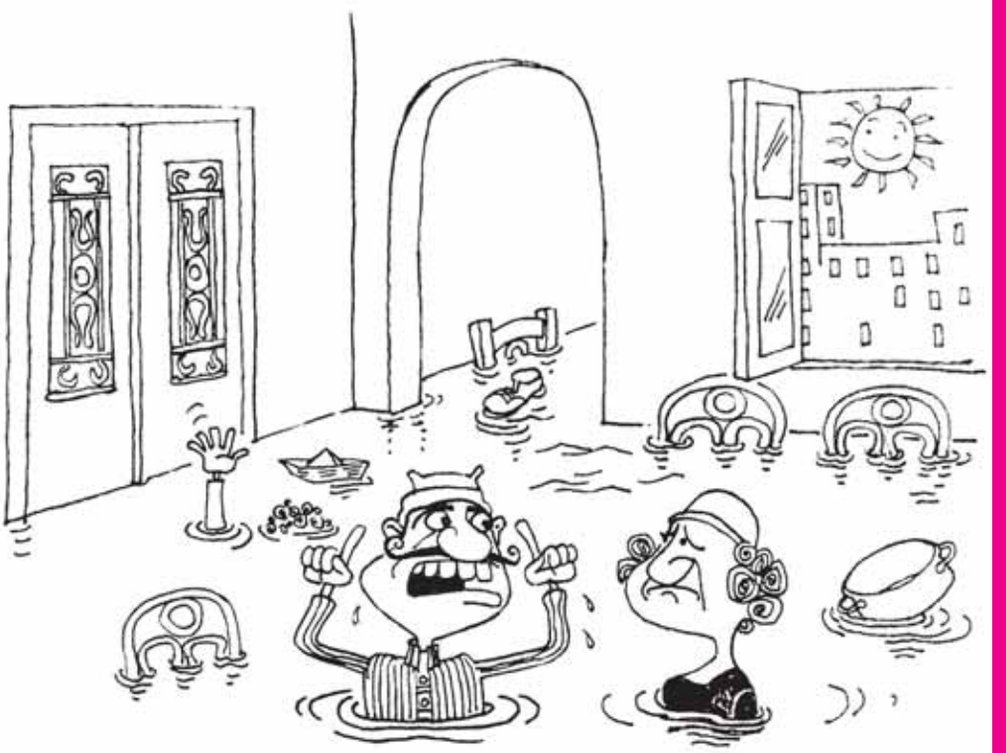

- ماهي شورتك المهببه . . . آل نخزن التلج علشان بيبقي غالي في الصيف . ! !

«اشتر برميل خام غرب تكساس واحصل على ٣٧.٦٣ دولار»، هل هى مزحة، وهل ستحصل على الخام إضافة إلى ٣٧.٦٣ دولار يدفعها لك المنتج..
ما هو الفرق بين خام «غرب تكساس» وخام «برنت» وهل الانخفاض مؤقت أم دائم؟ وما هى العقود الآجلة؟. هناك ١٨٠ نوعًا من النفط بحسب كثافة الخام ونسبة الكبريت والكثافة هى ما تحدد الجودة «خفيف - متوسط - ثقيل» ويحدد الكبريت كونه «حلوا أو حامضا» وفى ظل ذلك هناك خام برنت وخام غرب تكساس الأمريكى.

■ شريف الدواخلى

لعنة النفط السعودى

والأول الأكثر شهرة ويستخدم كقيمة لتسعير ثلثى واردات النفط فى العالم، والاسم أطلقته عليه شركة «شل» التى تستخدم أسماء الطيور فى تسمية حقول النفط التى تكتشفها، وأطلق الاسم المشتق من «إوز برنت» على الحقول المكتشفة فى المملكة المتحدة والنرويج وهو خفيف حلو «كثافته 38 درجة ونسبة الكبريت فيه منخفضة 0.37 %». أما خام غرب تكساس فقيمه تستخدم كمعيار لتسعير النفط والسلعة الأولية الأساسية فى العقود المستقبلية فى النفط لبورصة نيويورك – نايمكس، ويتميز بمستوى أقل من الشوائب، ما يجعله سهل التكرير مقارنة بالنفط الثقيل العكر، الذى يحتوى على مكونات شمعية عالية الكثافة ولزوجة أعلى.

ماذا حدث؟

انهيار الأسعار 20 أبريل الجارى يخص «غرب تكساس» ووصول سعر البرميل لسالب 37.63 دولار «سعر الإغلاق» -أى أن من اشترى 1000 برميل «الحد الأدنى لعقود النفط» حصل على أكثر من 43 ألف دولار من صاحب النفط- أمر مؤقت انتهى مساء اليوم نفسه وفى اليوم التالى استقر عند 20.54 دولار للبرميل «لعقود يونيو».

وأبرز الأسباب لذلك هو أن التعاملات على خام غرب تكساس تكون فى صورة عقود آجلة وأمس و20 أبريل الجارى كان اليوم الأخير لعقود مايو والخام المعروض تم إنتاجه بالفعل ووصل إلى نقطة التسليم، وعدم بيعه يعنى اضطرار المنتج لتخزينه وتحمُل تكاليف التخزين وهى مرتفعة وتصل أحيانًا لـ40 دولارًا للبرميل كتكلفة تخزين.

لكن هناك أسباب غير مباشرة تتمثل فى انخفاض الطلب على النفط بسبب الإغلاق الاقتصادى جراء وباء كورونا من جانب، ووفرة المعروض فى الأسواق جراء حرب الأسعار التى أشعلتها السعودية مطلع مارس ما تسبب فى انهيار الأسعار، وأقبل المستوردون للنفط على شرائه وتخزينه حتى أوشكت المخازن على الامتلاء وهو ما يعنى أن ما حدث مرشح للتكرار يوم 20 مايو المقبل، أى اليوم الأخير فى تسليم عقود الآجل لشهر يونيو.

الفورى والآجل للنفط؟

السعر الفورى للخام يعنى توقيع العقد بين المنتج والمشترى واستلام الخام فورًا، بينما يعنى السعر الآجل الاتفاق بين الطرفين على سعر محدد للبرميل فى وقت محدد لإتمام العملية فى المستقبل، ومعظم تعاملات بيع وشراء النفط تكون فى شكل عقود آجلة، والحد الأدنى لتوقيع عقد لشراء النفط هو 1000 برميل، ويسدد المشترى لجزء بسيط من المقابل المتفق عليه حتى يحين موعد التسليم.

وغالبًا ما يتم تداول تلك العقود الآجلة فى البورصات «بورصة بيميكس فى نيويورك – خام تكساس وبورصة القارات – خام برنت»، وتكون التداولات أكثر نشاطًا على عقود الشهر التالى «تنتهى التداولات على عقود مايو يوم 20 أبريل»، وما تم هو أن أصحاب العقود الآجلة تسليم مايو لم يجدوا طلبًا على ما لديهم من الخام فاضطروا لخفض الأسعار حتى وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه عند الإغلاق.

حرب الرياض وموسكو

يبدو الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أحد أبرز المتضررين من الأمر، حيث يصادف الهبوط توقيتا سيئا للغاية لرجل الأعمال الذى يسعى لهدف واحد وهو الفوز بفترة رئاسية ثانية فى نوفمبر بأى ثمن .

فى البداية لم يعبأ ترامب بحرب «السعودية وروسيا» معتبرًا أن انخفاض أسعار الوقود للمستهلك تخفيضًا ضريبيًا، إلا أن كارثية الأمر بالنسبة لقطاع الطاقة الأمريكى اضطرته للتدخل بشكل مباشر وممارسة الضغوط على السعودية لوقف حرب الأسعار، وتم بالفعل التوصل لاتفاق تخفيض قياسى للإنتاج بين أوبك وروسيا والولايات المتحدة، لكن الحرب بين الرياض وموسكو لا تزال محتدمة فالأمر يرتبط بالسوق الفورية أكثر منه بأسعار العقود الآجلة، إذ تتواصل معركة طويلة الأمد على الحصص السوقية، وبخاصة فى آسيا، وتشير أسعار البيع الرسمية السعودية إلى أن المملكة تستهدف السوق الآسيوية، حيث لا يزال الطلب متدينًا بعض الشىء فى ظل إجراءات العزل العام العالمية بهدف ضرب «النفود الروسى» فى مقتل حيث تعتمد موسكو على الأسواق الآسيوية كوجهة لإنتاجها النفطى منذ تدشين خط أنابيب شرق سيبيريا المحيط الهادى البالغة طاقته 1.6 مليون برميل يوميًا، ويربط هذا حقول روسية بأسواق آسيوية عبر ميناء كوزمينو، منفذ صادرات البلاد الشرقى الرئيسي، وأيضًا عبر فرع من خط أنابيب شرق سيبيريا المحيط الهادى يربطه مع الصين، أكبر مستهلك آسيوى.. وتضمنت الإغراءات السعودية تخفيض أرامكو أسعار البيع الرسمية لخامها إلى آسيا فى مايو 2020، بما يتراوح بين 3 دولارات و5 دولارات لمختلف درجاتها فى ثانى شهر من التخفيضات الكبيرة. وفى الوقت نفسه، كانت التخفيضات السعرية على شحنات أرامكو لأوروبا أقل، مع زيادات طفيفة على درجاتها الأثقل.

وأوروبا تكسب الرياض أرضا، حيث بلغت مبيعات السعودية لأوروبا فى طريقها نحو 29 مليون برميل فى أبريل، بما يقل بفارق طفيف عن مستواها القياسى المسجل فى أغسطس 2016.

كما تسعى أرامكو لجذب مشترين بشكل أكبر، وتعرض على شركات تكرير فى آسيا وأوروبا خيارًا لتأجيل مدفوعات لتسليمات شحنات من الخام بما يصل إلى 90 يومًا، لكن تتفوق روسيا عن السعودية بامتلاكها شبكة مترامية لأطراف من خطوط الأنابيب التى تساعدها على توريد النفط بأسعار أرخص مقارنة مع منافستها التى يتعين عليها إيجاد ناقلات ودفع تكاليف النقل، كما أن حقول النفط الروسية المرتبطة بمصافى تكرير فى أوروبا وآسيا وشركات النفط لديها عقود طويلة الأجل معها.

اعتقادى الراسخ- أن أمريكا القوة العظمى الأوحد ستخرج منتصرة فى معركة الكورونا، وسوف تقود الدول التى تدور فى فلكها إلى مزيد من التعاون، وستخرج الصين بحكم الجغرافيا، وبحسابات التاريخ من هذه الدائرة اقتصادًا وتجارةً واستثمارًا.. أمريكا هى التى أطلقت النموذج الاقتصادى الصينى الجديد الذى نعرفه الآن، منذ أن زار الرئيس الأمريكى نيكسون الصين فى فبراير ١٩٧٢، وكسر حاجزها الشيوعى، وأدخلها فى دائرة الاقتصاد والتجارة الدولية.

عمرو فتحى

تعاون دولى أم تنافس جيوسياسى علنى

تحدى ما بعد الكورونا..

ومنذ تلك الزيارة أصبح الاستثمار فى الصين أمريكيًا غربيًا، فقد وجدوها دولة تستطيع صناعة احتياجات العالم بأسعار زهيدة، ويمكنها أن تخلق مناخًا مربحًا لاستثماراتهم، ومؤهلة لتَحُد من نمو الاقتصاد اليابانى الذى كان يهدد وقتها عروش اقتصاديات الغرب.

لذلك تقابلت المصالح الأمريكية والصينية، ورسخت التفضيلات الأمريكية لنشوء عملية إنتاجية ضخمة بالصين، مصحوبة باستثمارات دولية هائلة هناك.

إلا أنه وبحكم الأيديولوجية التاريخية السائدة فى الصين، فقد أقامت اقتصادها الجديد على آليات الادخار لا الاستهلاك، فكان من الطبيعى ألا تنشط فيها إلا الصناعات والخدمات التى تأتى من خلال استثمارات تجىء من خارج حدودها، وأن يوجه الإنتاج إلى خارج حدودها أيضًا.

إذا فهو اقتصاد صُمم على أن الطلب لا ينبع من أسواقه الداخلية، بل يأتى بالأساس من الأسواق الخارجية، فى حين أن هذا الطلب الداخلى الغائب، مسألة تعتبر ضرورية لضمان استدامة النمو الاقتصادى لبلد يربو تعداد سكانه على مليار وأربعمائة مليون نسمة، خاصة حال أصاب الطلب الخارجى انخفاض مثلما يحدث الآن فى ظل أزمة الكورونا.

إنه تعداد مخيف، إنما تعداد لا يتمتع بالقوة الشرائية اللازمة لاستدامة التطور والنمو، عكس الاقتصاد الأمريكى الذى يقوم على توازن بين طلب داخلى ضخم وطلب خارجى ضخم ايضا.

لذلك سيبقى اقتصاد أمريكا قويا نشطا، وستظل أسواقها وإنتاجها ينمو فى أغلب الوقت بلا توقف.

وقد اشترت الصين ما قيمته ١،١٠ تريليون دولار أدوات دين أمريكية، أى أنها ادخرت عوائد اقتصادها مقابل أرباح بسيطة تتلقاها من الأمريكيين، فى حين أنها تمول إقراضًا رخيصًا للمواطن الأمريكى، يُتيح له الصرف والشراء بقوة، بما يؤدى إلى رواج أسواق بلاده واقتصادها وانتاجها.

أما أن الصين تتمتع بمعدلات نمو فائقة فى ناتجها المحلى الإجمالى، فمسألة تحتاج إلى تحليل دقيق، لأن التعداد السكانى الكبير لهذا البلد يُساهم تلقائيًا فى زيادة ناتجها المحلى - لا شك فى ذلك - إنما من ناحية أخرى يستنزف موارد بلاده، ويهدد قدرة اقتصادها على النمو المستدام.

والصين تستخدم عملتين وطنيتين بقيمتين مختلفتين، واحدة منهما للاستخدام المحلى، والثانية للتعاملات الدولية !!؟

فإذا عرفنا أن الناتج الاسمى المحلى الإجمالى الذى يأخذ عند حسابه المستوى المعيشى للمواطن فى الحسبان، يبلغ مؤخرًا فى أمريكا قيمة قدرها ٢١،٤٤ تريليون دولار أمريكى، فى حين أن نظيره الصينى قيمته ١٤،١٤ تريليون دولار أمريكى،أى حوالى ثلثى الناتج الأمريكى رغم الفارق الضخم فى تعداد السكان الذى يصب فى صالح الصين، حيث يبلغ عدد سكان أمريكا حوالى ٢٣%

من تعداد الصين !!

وأن هناك نوعا آخر من الناتج المحلى، يقوم على القوة الشرائية للعملة المحلية، يبلغ فى أمريكا ٢١،٤٤ تريليون دولار، ويبلغ فى الصين ٢٧،٣١ تريليون دولار.

وإذا علمنا أن القوة الشرائية المقارنة (المكافئة) للعملات تُحتسب بناء على قدرتها فى شراء السلع والخدمات داخل الاقتصاد المحلى، فإننا ندرك لماذا تستخدم الصين عملتين، واحدة داخليًا موجهة سياسيًا، ذات قدرة شرائية أكبر من حقيقتها - فيما يشبه الدعم - يستخدمها المواطن الصينى فى شراء السلع من السوق المحلية، فتبدو عملة بلاده ذات قوة شرائية كبيرة، والثانية عملة دولية موجهة أيضًا سياسيًا ذات سعر صرف أقل من حقيقتها أمام العملات الدولية الأخرى، بحيث تستطيع الصين أن تبيع للعالم منتجاتها بسعر رخيص نظرًا لرخص عملتها هذه، مُضيفة تنافسية غير مستحقة لسلعها.

والمثالان السابقان تعبير صادق عن اقتصاد صينى يعطى مؤشرات غير حقيقية ويتلاعب باقتصاديات العالم.

ذلك كله أغضب أمريكا والغرب على مدار أعوام طويلة، وزاد عليه مؤخرًا قرصنة صينية لتكنولوجية هذه البلاد.

وعلى كل ما تقدم وأكثر كثيرًا بما لا يتسع المجال هنا لسرده، فإننى قد بنيت رأيى الوارد بمستهل المقال، بأن العالم سيخرج من أزمة الكورونا بأبعاد جيوسياسية مُعلنة، سيكون شاهدها الأساسى هو أن أمريكا والغرب والدول ذات العلاقات الوثيقة بهم، سيستمرون فى التعاون البينيّ، وسيقفون معًا أمام الصين من الناحية الاقتصادية.

ستقل واردات هذه الدول من الصين، وسوف يُضَيقون عليها الخناق بما لا تستطيع معه القرصنة على تكنولوجياتهم، وسيبيعون لها التكنولوجيا غالية، وستنخفض استثماراتهم فيها لصالح استثمارات توجه لأمريكا وأفريقيا، ولن تستطيع الصين منافستهم، وستقود أمريكا العالم لإبرام اتفاقات تجارة جديدة من شأنها تغليب المصالح العادلة بين العالم من ناحية والصين من ناحية أخرى.

وسيصبح الاقتصاد العالمى ذا أركان جديدة أساسها الاقتصاد الرقمى، والتعليم والتدريب والعمل عن بعد، أما الذكاء الاصطناعى فسيكون اللاعب الحاكم فى اقتصاد الغد بلا منازع.

إن من يمتلك المعلومات والتكنولوجيا، ويتمكن من علوم الفضاء وأدواتها هو بلا جدال الأقوى فى عالم المستقبل. لذلك ستستمر الولايات المتحدة الأمريكية هى القوة العظمى الأوحد بلا منازع، وستنزوى خلفها الصين فى مستوى أقل كثيرًا، تتنافس فيه مع الهند، وربما روسيا ودول أخرى.

هكذا فى رأيى ستحل لعنة الكورونا وممارسات الصين الاقتصادية، على الصين ذاتها، وعلى مستقبل اقتصادها.

■ ولاء محمد ■ ريشة: أحمد جعيصة

أطلقت سلمى شرف الدين، إخصائية الإرشاد الأسَرى والتربية الإيجابية وتعديل السلوك، مبادرة لدعم الأسَر خلال فترات حظر التجوال التى فرضتها «كورونا».

جلسات أونلاين لدعم نفسية «المحظورين»

«ابحث عن الإيجابى فى قعدة البيت»!

تعتمد المبادرة على تنظيم جلسات أونلاين مجانية، تضم آلاف المشاركين فى وقت قليل جدًا، تشرح «سلمى» المبادرة: «من أول ما ظهر فيروس كورونا، بحثت عن الكيفية التى أساعد بها لتقليل القلق والتوتر الذى يعانى منه كثيرون؛ خصوصًا خلال ساعات حظر التجوال اليومية، لحد ما تعدّى الفترة اللى احنا فيها على خير، وكانت المبادرة التى انضم لها عدد كبير، بعضهم يعانون من الوسواس القهرى، ومن عدم الثقة بالنفس، ومَن يعانون من إحساس الاكتئاب خلال الحظر؛ خصوصًا لعدم خروجهم لممارسة أى شىء، وقضائهم كل أوقاتهم فى البيت».

حلّال العُقَد

خلال جلسات التحليل النفسى الإلكترونية، ساهمت «سلمى» فى مساعدة مَرضَى اضطراب المزاج؛ لممارسة تمارين مُعينة، بعد تكوين وجهة نظر معرفية عن نشأتهم وأسلوب تربيتهم ومعاملة ذويهم لهم، بما يُسمى فى مجال علم النفس «جلسات التحليل العميق» التى تسعى إلى تحليل العُقَد النفسية؛ للوقوف على أسباب المشكلة من جذورها، وليس الاعتماد على الأعراض فقط، وتحتوى كل جلسة على تمرين علاج معرفى، حتى يتعرّف الشخص على مرضه وكيفية التعامل معه، وبعدها يتلقى الشخص علاجًا سلوكيًا بالتمرينات.

أمّا جلسات الدردشة أونلاين لمرضَى الاكتئاب فتقول عنها سلمى: «زادت حدة اكتئاب البعض خلال فترة الحظر، فحاولتُ أن أقلل منه بتمارين معينة، كنشاطات يزاولها المكتئب فى فترة الحظر، أو من خلال حكيهم عن مشكلاتهم فى جلسات دردشة أونلاين، ونقدر ساعتها نعرف نوع المشكلة وأسبابها ونسعى لحلها، لو سببها شخص مؤذى، نقدر ساعتها نعلّى شعوره بقيمته الذاتية، ونُعرّفه الآليات التى تساعده فى الرد على هذا الشخص المؤذى».

تتابع: «محتوى الجلسات يختلف حسب احتياج الحالة، ممكن تكون جلسات فردية أو جماعية، هدفها الأساسى علاج سلوكى معرفى وتمارين لإعادة التأهيل، وتختلف مدتها، حسب تقبُّل كل فرد للعلاج واستجابته، ولكن أقصاها مدتها ساعة واحدة، وأحاول قياس النتيجة، من خلال طريقة تطبيقهم وتنفيذهم للتمارين المطلوبة، وأشجعهم إنهم يعملوا تمارين رياضية أثناء الحظر لتخفف من حدة توترهم».

استشارات أسَرية

خلال فترة الحظر زاد اختلاط وتواصُل أفراد الأسْرَة بعضهم ببعض، وزادت الخلافات الأسَرية، سبب معظمها أن الأهالى لم يكونوا يعرفون بعضهم بالقدر الكافى، وبدأوا يكتشفون بعضهم خلال فترة الحظر، ويركزون على اختلاف صفاتهم الشخصية، لهذا السبب أوحى لسلمى بفكرة تلقى شكاوَى الأسَر من خلال عمل جلسات أونلاين علاقات أسَرية، تتفاعل فيها «سلمى» مع الزوجَين، كل على حدة؛ للوقوف على أسباب المشكلة، والتوصل لوجهة نظر محايدة.

اختتمت سلمى بقولها: «أنا حريصة على تقديم توعية عن وباء كورونا إلى جانب التوعية بعلم النفس والأمراض النفسية، وبساعد الأشخاص إنهم يركزوا على الجانب الإيجابى، فى فرض الحظر، وأهمية قعدة فى البيت، وبشاركهم كورسات أونلاين لحاجات يتعلموها، وهمّا قاعدين فى البيت، وأفلام وثائقية وكُتب».

الحياة مع الكورونا

«أساتذة بجامعة الإسكندرية اقترحوا مبادرة «خليك فى بيتك واستشرنا على فيسبوك»، ووصلتنى دعوة من الجامعة للانضمام، واشتركت مع الأطباء.. هدفنا أى حد عنده حاجة طارئة أو استشارة مستعجلة ماتستدعيش خروجه من البيت يبعت لنا واحنا هنفيده، كل دكتور حسب تخصصه؛ لنحاول تقليل أعداد الناس فى المستشفيات والعيادات قدر الإمكان»..

نصف مليون مُشارك و600 ألف طبيب فى جروب واحد..

ابعت الشكوى.. نبعت الروشتة

تشرح المبادرة الدكتورة «ريهام محمد على»، إخصائى النساء والتوليد بجامعة الإسكندرية، التى تمارس مهنة الطب منذ أكثر من ثلاثة عشر عامًا: «جامعة الإسكندرية هى أول من بادرت بهذا الاقتراح، وبعدها انتشرت الفكرة فى عدة محافظات، حتى لا يخرج شخص من منزله إلا للضرورة القصوى.

المبادرة بدأها الدكتور «ياسر ذكى»، أستاذ الجراحة العامة ورئيس قسم الصدر بطب الإسكندرية، تحت شعار«امكث فى بيتك واستشرنا». تكمل د. ريهام:«الحالات المشكوك فيها أو اللى مش متأكدين من سبب المرض مانقدرش نوصف علاج مناسب وبننصحها بالذهاب للطبيب على الفور».

تعامُل سلبى

د. «ريهام» ترى أن بعض التخصصات لا تلائمها فكرة الجروب، وبعض الأفراد لم يصل إليهم الهدف الحقيقى من المبادرة، إنها «للطوارئ فقط»، ولهذا هناك سلبيات فى التعامل مع المبادرة «فى ناس بتجمع لنا شكاوى مرضية من سنين فاتت وتسألنا فيها دلوقتى، واللى يسأل أكتر من طبيب على نفس المشكلة ويشوف رأى مين اللى يعجبه أكتر، وفى أسئلة مالهاش أى داعى، ورسائل على التليفون الخاص كتير جدًا، وده بيعمل ضغط كبير جدًا على الدكاترة بجانب شغلنا الأساسى، والبعض يعتقد أننا مش مهتمين بسبب تأخر الرد».

الطبيب لديه أعباء كثيرة، العمل بالعيادة وبالمستشفيات والعمليات الجراحية والرد على صفحته الخاصة ومجموعات الفيسبوك، وأخيرًا المبادرة، فـ «الوقت محدود، غير أن عندنا أهالينا وبيوتنا وأولادنا»، هكذا تقول.

وفيما يتعلق بتخصص النساء والتوليد فى المبادرة والتواصل مع المريضات، فليست بجديدة على د. «ريهام»، فكثيرًا ما تتواصل مع الحوامل من خلال الواتساب أو التليفون، خصوصًا إن لم تستدع الحالة الكشف، أو فى حالة الشكوى من أعراض بسيطة.. مؤكدة أنها لا تمانع من استمرار هذه المبادرة حتى بعد انتهاء أزمة «كورونا»، ولكن مع استثمارها بشكل صحيح ومنظم، ومن دون المقارنة بين الأطباء ومصداقية نصائحهم ومدى الثقة بها، حتى لا نبعد عن الهدف الأصلى للمبادرة. مضيفة إنه تم غلق الكثير من العيادات، التى لا توجد حالات طوارئ بتخصصاتها، وما عدا ذلك من التخصصات، فلكل حالة ربع ساعة فقط منعًا لأى تكدس بالعيادات.

طمأنة المريض

تجربة الطبيب الثلاثينى، د. «إسلام محمد»، إخصائى المخ والأعصاب بجامعة الإسكندرية، فى المبادرة تؤكد أن مهمة الأطباء المشاركين فيها ليست التشخيص على الإطلاق، وعندما يجدون أن الحالة تطلب استشارة طبيب ينصحون المريض بضرورة الذهاب لطبيب على الفور للكشف: «مهمتنا طمأنة المرضى والإجابة على تساؤلاتهم قدر المستطاع، من خلال الاطلاع السريع على حالتهم من الروشتات الطبية والتحاليل الخاصة بهم؛ لنفهم الحالة ونصف العلاج المناسب لها»، فيما عدا ذلك ينصح طبيب المبادرة بضرورة الذهاب لأقرب مستشفى.

«ممكن افتح ألاقى 40 رسالة على الخاص ومطلوب منى الرد عليها كلها وفى نفس التوقيت، ده غير أن طريقة عرض الشكوى ليست دقيقة وغير قادرة على توصيل الحالة بوضوح، وفى بعض الحالات بتشرح باستفاضة وتفاصيل غير مطلوبة، عشان كدة الكشف وجها لوجه بالعيادات أفضل، لكن احنا فى ظروف طارئة بنحاول ننقذ الموقف قدر الإمكان».

وفيما يتعلق بتخصص المخ والأعصاب، أشار إسلام إلى أن المريض على وعى بضرورة التدخل الجراحى فى الكثير من الحالات، لكنها ثقافة المريض المصرى التى تجعله يذهب لأكثر من طبيب لعرض حالته للتأكد من التشخيص، مضيفًا أن الاستشارات الطبية عن بعد ليست جديدة على المجال الطبى، وبمحافظة الإسكندرية تتمركز بعض التخصصات بوسط المحافظة فقط، ولا يستطيع جميع المواطنين الذهاب إلى مقر عيادات هذه التخصصات، فتصبح الاستشارة عن بعد هى الحل من خلال عرض المريض شكواه بالتفصيل وتصوير التحاليل والأشعة للطبيب الذى يقوم بكتابة العلاج المناسب للحالة.

فى ظروف كورونا فقط

هدفنا طمأنة المريض وليس التشخيص والروشتة بناء على التحاليل والأشعة

د. أشرف حمزة

د. إسلام

د. ريهام

■ ياسمين عبدالسلام

وعن استمرار تلك المبادرة بعد انتهاء أزمة فيروس كورونا، لم يؤيد د. إسلام هذا الاقتراح، فقد أنشئت المبادرة لمساعدة المواطنين فى هذه الظروف العارضة، فيما عدا ذلك فهو ضغط على الأطباء واستنفاد لوقتهم وطاقتهم، إلى جانب أن المجال يستدعى دقة التشخيص القائمة على متابعة الحالة المرضية باستمرار ومعرفة ظروفها وطبيعة جسم كل مريض، «احنا معندناش ثقافة أن المريض لما يروح لأى عيادة يكشف المفروض مايكونش معاه مرافقين كتير وأطفال، كما نشاهده فى العيادات والمستشفيات، غير أن كبار السن مناعتهم ضعيفة وغير محبذ تواجدهم كثير بهذه الأماكن».

نصف مليون مشارك و600 الف طبيب

عن القائمين على المبادرة، تحدث د. أشرف حمزة، أستاذ الأنف والأذن والحنجرة وجراحة الرأس والعنق، بكلية طب جامعة الإسكندرية، وأحد القائمين على فريقها، عن المشاركين فيها وعلى رأسهم د. ياسر ذكى، صاحب فكرة المبادرة، والمهندسة عايدة الكيال، مهندس أول الإدارة الهندسية بجامعة الإسكندرية، والمسئولة عن تنظيم كل ما له علاقة بالكمبيوتر والداتا والإحصائيات، ومعهم المحامية هبة نجيب، والمسئولة عن ما يتعلق بالمشاركة المجتمعية، وعضوين آخرين من الأطباء، هذه المجموعة التى لم تكن تتوقع تزايد الأعداد المشتركة بجروب المبادرة على الفيسبوك بهذه السرعة فى وقت محدود، ولم يكونوا على استعداد كاف لاستقبال كل هذه المنشورات المتلاحقة واحد تلو الآخر، وفى أقل من أسبوع عرفت المبادرة على مستوى الكثير من الدول العربية والغربية وليس بمصر فقط، والتى تضم الآن نحو نصف مليون مشارك، وما يقرب من 600 طبيب.

ملحمة الفريق الطبى

«نساعد من داخل بيوتنا من خلال جروب على الإنترنت.. لكن الأطباء الشباب وفرق التمريض والعاملين بالمستشفيات دلوقتى هم الأبطال الحقيقين، داخل مستشفيات الحجر الصحى وأقسام الصدر والطوارئ والعناية المركزة والحالات الحرجة بكلية الطب جامعة الإسكندرية، بجانب أطباء وزارة الصحة، الشباب دول معرضين أنفسهم لخطورة كبيرة جدا، سايبين أسرهم وأهاليهم، دول وجنودنا اللى على خط النار»، هكذا تحدث د. أشرف عن حماة الوطن من الجيش الأبيض.

أزمة كورونا استطاعت أن تغير النظرة للطبيب ودوره، الذى لم يكن مقدرًا بشكل كاف من قبل، لكن الحرب مع كورونا ليست حربًا طبية فقط، وإنما حرب فكرية مع الوعى، إزاى نقدر نتعامل مع الأزمة ونحجمها ونحد من انتشارها»، هكذا يرى د. أشرف حمزة، مؤكدًا أن أزمة وباء كورونا أثارت انتباهنا إلى ضرورة تغيير الكثير من سلوكياتنا الخاطئة كالبصق فى الشوارع، وعدم العطس والسعال فى المناديل، والسلامات الحارة بالقبلات والأحضان بين بعضنا البعض دون داع.

■ هانى النقراشى

«لم أتوقع أن يتم التنمر بالأطباء المصابين بفيروس كورونا أو المتعافين منه، فى ظل حالة من التعاطف الشديد مع الأطباء من جميع أطياف المجتمع والجهات المسئولة بداية من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ولكل المسئولين».

نقيب الأطباء لـ «صباح الخير»

أطالب بمساواة شهداء الأطباء بشهداء الجيش والشرطة

د. حسين خيرى: المستشفيات أكثر مكان به حالات إيجابية ومستلزمات الوقاية لا بد أن تكون لأطباء كل التخصصات

قالها نقيب الأطباء د. حسين خيرى، فى تصريح خاص لصباح الخير، وأكمل: إن الأطباء والنقابة وهو شخصيًا منزعج من حالة التنمر التى يتعرض لها الأطباء المصابون بكورونا، رغم أنها تصرفات فردية إلا أنها أحبطتهم إحباطا شديدًا، لكن حالة التنمر تطورت لمشكلات أخرى، مثل رفض دفن جثث الأطباء المتوفين بسبب كورونا، كما حدث مع الطبيبة سونيا عبدالعظيم، وإن كانت الدولة اتخذت ضده إجراءات صارمة وواضحة ورادعة، بحيث لا يتم تكرار الأمر، لكن الأهم هو أن ينشر المسئولون المعلومات الطبية الصحيحة التى ترد على ما يتم الترويج له من معلومات غير صحيحة، حتى يطمئن المواطنون ولا يفعلوا ذلك مرة أخرى.

يشرح نقيب الأطباء الرسالة الصحية التى يجب أن تصل للناس عن العدوى بكورونا دون تهوين أو تهويل: «طالما أنا متباعد اجتماعيًا وبين الناس مسافة لن تحدث عدوى، مش معنى إن جارى عنده حالة إيجابية، إنه ينقل لى العدوى».

ووجه نقيب الأطباء رسالة للمصريين قائلا: «محتاجين كلنا نبقى مع بعض، علشان نقدر نواجه الأزمة ونعديها، وبطمن الناس إن التباعد الاجتماعى أهم شىء فى عدم نقل العدوى والأطباء بيضحوا بحياتهم علشان خاطركم».

وحول ما تردد من البعض خلال الأيام الماضية حول طلب بعض الدول لاستقدام أطباء مصريين للعمل هناك، قال خيرى: «مفيش حد بيسافر ولا فى طيران، وماعتقدش أطباء مصر هيسيبوا المصريين فى الوضع الحالى ويسافروا أى دولة، خاصة أن ظروف العمل فى الدول الأجنبية صعبة شوية والحالات أكثر بكثير من مصر كمان».

وطالب خيرى الحكومة بالتأكيد على المسئولين بتوفير جميع مستلزمات حماية الأطباء، ليس فقط لمن هم على الجبهة الأولى فى العزل والعناية المركزة وفى التخدير والأمراض الصدرية، فالأخطر أن المستشفيات والأطباء يتعاملون مع الحالات العادية على أنها ليست إيجابية ولا أحد يعرف إذا كانت إيجابية أم لا، وبالتالى لا بد من أخذ الاحتياطات كأطباء فى كل التخصصات، ونعتبر هذه مهمة قومية ليس فقط من أجل الأطباء، وأنهم بشر وحقهم الحماية، ولكن من أجل أنهم قوام الخدمة الطبية وحتى لا يكونوا ناقلين للعدوى.

وتابع: «المستشفيات هى أكثر مكان به حالات إيجابية لأن، أكثر ناس عرضة للعدوى هم الأطباء والمترددون على المستشفيات»، كما طالب بطريقة تعامل أفضل للطبيب خالط حالة إيجابية ونقلت له العدوى، واعتبار الأطباء المتوفين شهداء ويعاملون معاملة شهداء القوات المسلحة والشرطة، وطالب تحسين أحوالهم من جميع النواحى، قائلا: «الأطباء من زمان أوى وهما حاسين بالظلم محتاجين تقدير يقاس بتحسين أحوالهم من جميع النواحى بخلاف التقدير المعنوى والأدبى».

تعقيم القاعة والمناقشين والطلاب بالكمامة والقفاز

الدكتوراه «فرح» من غير جمهور

مناقشة رسالة الماجستير والدكتوراه فى الجامعات يوم تاريخى فى حياة أى باحث، بمثابة عرس يحضره أسرة وأقارب وأصدقاء وزملاء الباحث، وتوزع بعدها الوجبات السريعة والمشروبات والحلوى وسط حالة من الفرح والزغاريد، لكن إجراءات «كورونا» حوّلت هذا العرس إلى ما يشبه «مباراة نهائى دورى» بلا جمهور، خاصة أن مواعيد المناقشة كانت محددة منذ شهور مضت.

الإجراءات الاحترازية منعت الأعداد الكبيرة من حضور «العرس» واقتصر الأمر على حضور الباحث وزوجته مثلا وشخص آخر فقط، مع لجنة المناقشة، مرتدين الكمامات والقفازات وبعد تعقيم القاعة، فيما فضّل بعض الباحثين تأجيل العرس حتى رحيل كورونا.

«صباح الخير» عاشت أجواء رسالة علمية بجامعة المنصورة، خلال الأسبوع الماضى.. وتنقل لكم آراء المناقشين فى السطور التالية.

الدكتور مهنى غنايم، أستاذ تخطيط التعليم بجامعة المنصورة وعميد كلية الآداب الأسبق بدمياط، يتمنى أن يفرح كل باحث بيوم مناقشة رسالة الماجستير أو الدكتوراه مع أسرته وأصدقائه والباحثين زملائه ومع باقى الباحثين المنتمين للقسم، لكن ظروف الإجراءات الاحترازية الصحية، دفعت بعض الباحثين إلى تأجيل مناقشة رسالتهم، تمسكا بأجواء الاحتفال، والبعض الآخر أراد أن يفرح بالحصول على الدرجة العلمية بعد الانتظار الطويل لموعد المناقشة.

يقول د.مهنى: «جامعة المنصورة ومعظم الجامعات الأخرى لا تمانع فى عقد مناقشة الرسائل فى ظل الظروف الحالية، بشرط أخذ الاحتياطات الصحية ولا ضرر ولا ضرار، وبعض الجامعات منعت المناقشات تمامًا، وأنا شخصيًا من النوع الذى لا يميل إلى توقفها وأميل إلى أن المركب تسير والأمور لا تتوقف».

وأوضح غنايم أن القيادة السياسية كان توجهها أن عجلة الإنتاج تسير ولا تتوقف، ونحن فى ظروف نحتاج للعمل ومزيد من الاجتهاد وأنا مع هذا التوجه بشرط أن تلتزم لجنة المناقشة بالتعليمات الصحية، لافتًا: «كنت رئيس لجنة مناقشة الأسبوع الماضى وكان عددنا كلنا عشرة أعضاء، اللجنة 4، والباحث يبقى 5، و6 حضور، فى التزام، كنا لابسين الكمامات والقفازات والمطهرات أمامنا، والعمال فى القسم بالكلية كل شوية يضعون مطهرات وأخدنا جميع الاحتياطات اللازمة».

بعض الجامعات أجّلتها.. لكن العجلة لازم تدور

وقال الدكتور على قورة، أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة المنصورة ومدير مركز التأليف والترجمة: إن جامعة المنصورة وضعت معايير لمناقشة الرسائل العلمية، منها لو كان المدرج كبيرًا يسع 200 شخص مثلا، فالعدد المسموح بحضوره يكون من 20 إلى 25، وبين كل شخص والآخر مسافة لا تقل عن 3 أمتار، موضحًا أن بجانب قرارات الجامعة نجعل الباحث يأتى برفقة شخصين فقط، بالإضافة للجنة المناقشة، بحيث لا يزيد عدد الحاضرين فى القاعة على 11 فردًا تقريبًا، وحضرت مناقشة الأسبوع الماضى وانتهت المناقشة فى وقت نموذجى، كان رئيس اللجنة وبعض المناقشين يرتدون الكمامات والقفازات والقاعة مرشوشة ومعقمة.

وحول حالة الحزن التى تخيم على الباحثين الذين يناقشون رسائلهم دون حضور زملائهم وباقى أسرهم وأصدقائهم، قال قورة: «من وجهة نظرى الشخصية، الباحث له مدة معينة المفروض بيناقش فيها، وثانيًا نستطيع أن نتحكم فى عدد الحضور

القاهرة تستأنف مناقشات الرسائل العلمية

أعادت جامعة القاهرة سير العمل فى مناقشات الرسائل العلمية، بقرار من نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث، وفق مجموعة من الإجراءات الاحترازية منها ارتداء الكمامات والتباعد فى الجلوس بين أعضاء اللجنة وحضور عدد محدود من الجمهور يتراوح بين 5-8 أفراد، بعد أن كانت الجامعة قد أوقفت هذه المناقشات منذ 25 مارس، بسبب «كورونا».

وجاءت مناقشة دكتوراة الباحثة أسماء قنديل المدرس المساعد بكلية الإعلام جامعة الأهرام الكندية، التى أشرف عليها د. شريف اللبان، الأربعاء الماضى، لتكون الأولى بعد قرار استئناف العمل.

وقال الدكتور شريف اللبان، أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام فى جامعة القاهرة: إن توقيت المناقشة فى زمن الكورونا هو توقيت صعب واستثنائى، وهناك مَن يخشى من الأساتذة المشاركة فى المناقشة فى مثل هذا التوقيت، لذلك كان قرار الجامعة بأن تتم مناقشة الرسائل العلمية التى حُدد موعد مناقشتها سلفًا وحتى 25 من مارس الماضى.

«أثناء تلك الفترة قمت بمناقشة ثلاث رسائل علمية إحداها رسالة دكتوراه بإعلام القاهرة، ورسالة ماجستير فى شعبة الإعلام بقسم الاجتماع بكلية البنات عين شمس، ورسالة ثالثة بقسم الإعلام بآداب المنوفية، ولم يكن يحركنى أنا وزملائى من الأساتذة الذين شاركوا فى هذه المناقشات العلمية سوى مصلحة الباحثين التى خشينا إرجاء مناقشاتهم لموعد غير محدد قد يتأخر طويلا مما يعرقل مستقبلهم».

وتابع: وبعد إيقاف المناقشات العلمية منذ 25 مارس الماضى، وقع بعض الباحثين فى مشكلة كبيرة بسبب كورونا، من بين هؤلاء باحث أردنى أقوم بالإشراف على رسالته، كانت قد تحدد موعد مناقشته إلا أن أحد أعضاء لجنة المناقشة وهو أستاذ إعلام أردنى عزيز قد اعتذر عن عدم المناقشة بسبب إجراءات احترازية اتخذتها المملكة الأردنية، فقمت بإعادة تشكيل لجنة المناقشة لإمكانية مناقشة الطالب الأربعاء 22 أبريل الجارى.

بحيث لا يزيد العدد على 10 أو11 فردًا مع إجراءات الوقاية من العدوى، ليه نعطل المناقشة، عندنا العمال فى المصانع والأطباء فى المستشفيات والعجلة لا بد أن تدور، حتى لا يشعر الناس بالهلع بآثاره النفسية السيئة».

وتابع: «لجأنا للتعليم أونلاين رغم أن فائدته لا تزيد على 30 % من فائدة التعليم العادى وجهًا لوجه، فلما الباحث يناقش فى حضور زوجته وأولاده مثلا ويُشاهد فيديو المناقشة فى المنزل، يبقى نص البلاء ولا البلاء كله، لما ألعب ماتش بدون جمهور غير لما ملعبوش خالص مع الفارق، الباحث بيحصل على درجة علمية بتأثر فى حياته كلها طبعًا».

ووجه قورة، الذى ناقش وأشرف على عشرات الرسائل العلمية رسالة للباحثين: «لا مجال للزعل، احنا بنحترم كل الإجراءات الاحترازية لأن دى بلدنا، ولا ضرر ولا ضرار، لو هينتج عن جلسة المناقشة ضرر يبقى ملهاش لازمة».

هانى النقراشى

السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

شهيدة شبرا البهو.. دروس مستفادة

تفرض الأزمة الراهنة ضرورة تعظيم قيمة العمل والانضباط الذاتى، ليس فقط لمواجهة إرهاب وتخريب هذا الفيروس والعمل على اجتثاثه، ولكن كنمط حياة لنا جميعًا للدفع بعملية الإنتاج والارتقاء بالنسق الاجتماعى والمعرفى للوطن.

ويجسد حادث دفن «شهيدة شبرا البهو» الإصلاحات والجهد المطلوب فى مجتمعنا، وهو عبء نتشارك فيه جميعًا مواطنين ومسئولين، وبما يلزمنا بأن يكون الانضباط الذاتى نهج حياتى يومى لحصر هذا الفيروس، فإذا خالفنا وانتشرنا ينتشر معنا وبشراسة المتوالية الحلزونية، وهنا أنوّه أن هذا الحادث انعكاس ومؤشر حقيقى للمستوى المتدنى المعرفى والثقافى أكثر منه تحريضًا من بعض عناصر الجماعة الإرهابية والتى استثمرت الموقف.

والمواطن المصرى الذى يهب دفاعًا عن وطنه ويساند مؤسّساته وعلى قناعة بما تثبته الأحداث دومًا، على قدرة مؤسّساته للتحكم والسيطرة والإدارة الرشيدة لما نواجه من أزمات، فكانت أحداث سيول «يناير» شاهدًا، وكانت بمثابة بيان عملى لكل أجهزة الدولة فى التنسيق والتصرف لمواجهة الأزمات، رُغم المباغتة التامة لحجم وكمية مياه هذه السيول.

ومن هذا المنطلق إننا وعلى ثقة بما تتخذه مؤسّسات الدولة من قرارات وإجراءات فى عملية متشابكة لإدارة أزمة تضرب العالم كله، وتضع الفواصل والموانع بين دوله وشعوبه، فيصعب التنقل ويصعب تبادُل السلع والمنافع فضلا عما قد يقتضيه ذلك من الدول بعدم التفريط بأى موارد إضافية تحسبًا لظروف غير مرئية، ورُغم صعوبة المهمة التى نواجهها جميعًا؛ خصوصًا فى ضوء انعدام موارد أساسية تشكل رصيدًا هامًا فى ميزانية الدولة، بانعدام مداخيل السياحة وإيرادات قناة السويس وتحويلات مواطنينا فى الخارج، فيكون التزام التعاون والتضافر بيننا جميعًا لتحقيق اكتفاء ذاتى لاحتياجات شعبنا؛ خصوصًا السلع الأساسية، باعتباره الهدف الاستراتيجى الواجب تنفيذه وتوفيره باحتياطات مريحة، وتنزوى هنا المعادلات الاقتصادية من حيث الميزة النسبية بما يجب زراعته أو تصنيعه فى مصر أو استيراده...إلخ، باعتبار أولوية الهدف الواحد وهو توافر الاحتياجات المعيشية لمواطنينا الآن.

ويثار هنا التساؤل بالنسبة لزراعة المحاصيل شرهة استهلاك المياه، الأرز / قصب السكر...إلخ، وهو الأمر الذى يجب أن يؤخذ فى الحسبان..فطالما نتحدث عن دروس مستفادة واقتصاديات أزمة فيجب أن يكون الماء المرتكز الرئيسى فى كل إجراء يتخذ للحفاظ على حق المواطن المصرى فى الحياة، فتكون البداية معنا، وهنا نحث المصريين بالحفاظ وترشيد الاستخدام الأمثل لمواردنا المائية بالتوازى مع ضرورة تنميتها؛ خصوصًا فى إطار زيادة سكانية سنوية تتعدى المليونى نسمة.. إلخ، وهنا يكون الانضباط الذاتى وخفض المواليد وتعظيم قيمة العمل، ركائز الاكتفاء الذاتى لمواجهة الأزمة الحالية التى نشهد جميعًا بأداء متميز لمؤسّساتنا تؤكد ثقتنا جميعًا فى العمل معًا لمستقبل واعد لأجيالنا مهما كانت الصعوبات.

ولنتساءل مع كل هذا الجهد الذى يبذل؛ لماذا لا يكون اليوم وليس غدًا الإعداد لانطلاقة ثقافية ومعارفية تتيح لنا ولشبابنا الإمساك بالمستقبل الواعد ونكون على خط واحد مع شعوب العالم المتقدم.. فنبنى حضارة وثقافة ونكون جديرين بأجدادنا وبفخر أبنائنا.. وتكون الحداثة والتنوير السند وليكون العلم تعظيمًا للعمل والإيمان فلا يتكرر حادث شهيدة الكورونا فيكون ذلك نورًا كاشفًا وصاعقًا للجهالة، بيئة تفشى وانتشار الجماعة الظلامية.

منذ إعلان منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا وباءً عالميًا، وانتشار إجراءات الحَجْر المنزلى وغلق المحال التجارية ووقف الأنشطة الصناعية وتوقف حركة الطيران حول العالم، حصلت الكرة الأرضية على هدنة من الأنشطة البشرية. وأظهرت الدراسات التى أجراها موقع Carbon Brief المتخصص فى بحوث المناخ، أن العديد من المدن التى انتشر فيها الفيروس، قد شهدت تراجعًا كبيرًا فى نسبة الغازات الملوثة والمسببة للاحتباس الحرارى، وانخفضت مستويات ثانى أكسيد النيتروجين فى الجو، خلال فترة الإغلاق فى كل من الصين وإيطاليا، التى وصلت نسبة الانخفاض بها إلى ٣٥ % مقارنة بعام ٢٠١٩م، ومع هذا لا يتفاءل خبراء البيئة بهذا الوضع «المؤقت».

د.مجدى علام

خبراء يتوقعون كارثة بيئية بعد كورونا..

هدوء الكرة الأرضية لن يدوم

يشرح الخبير البيئى د.«مجدى علام»، أسباب تراجع نسبة التلوث عالميًا، نتيجة تعطل بعض الأنشطة البشرية كما انخفضت قوة العمل الإجمالية على المستوى العالمى حتى وصلت إلى ٢٥٪، كما توقفت شبكة السيارات والقطارات والطيران والحافلات بين الدول، فلا يعمل من القوة الصناعية وتوليد الطاقة من الفحم وغيرها فى الوقت الحالى سوى ما يقرب من ٣٠٪ من طاقتها الكاملة.

كل هذا خفض من الملوثات حول العالم إلى نحو ٢٧٪، بعد توقف الغازات الصادرة عن عوادم السيارات التى كانت تتصاعد بالغلاف الجوى، فتلك القوة الصناعية التى كانت لا تتوقف عن العمل ليل نهار صدرت إلى الغلاف الجوى الكثير من الاحتباس الحرارى وأكاسيد الكربون والكبريت والنيتروجين، فانخفضت انبعاثات كل هذه الغازات بعد توقف العمل الصناعى حول العالم.

الكرة الأرضية بتشم نفسها

توقفت أيضًا حركة ما يقرب من ٥٠٠ مليون سائح حول العالم، ما تسبب فى تراجع مستوى التلوث بالبيئة البحرية والنهرية وانعكس على التنوع البيولوجى بجميع أنواعه كالطيور والحشرات والكائنات البحرية، «الطبيعة واخدة إجازة من النشاط البشرى»، بعد أن أدى مستوى النشاط البشرى غير المحتمل حول العالم إلى تحول أسطح المحيطات والتأثير على جلود بعض الأسماك.

وفيما يتعلق بطبقة الأوزون وما حدث بها على مدار عقود ماضية، فأوضح د.«علام» أن غازات الهايدرو كلورو فلورو كاربون والناتجة عن صناعات البتروكيماويات، تسببت فى انقسام جزيئات طبقة الأوزون، وهى الطبقة الحامية للكرة الأرضية التى تمنع تسرب نسب عالية من الأشعة فوق البنفسجية وتحت الحمراء إلى الأرض، ومن ثم تسرب الغازات المسببة للاحتباس الحرارى، ما تؤدى إلى تغيرات بالمناخ، وقد أخذت هذه الطبقة فى التحسن، بالمقارنة بما كانت عليه قبل أزمة كورونا.

وكان العلماء يؤكدون أن هذا الاحتباس قد يؤدى إلى ذوبان القطبين الشمالى والجنوبى، وبالتالى غرق بعض المناطق حول العالم. «لعل ما حدث يكون رسالة ودرسًا للدول الرافضة لتطبيق اتفاقية المناخ.. فالدول الصناعية الكبرى هى المسببة للنسبة الأكبر من التلوث الكبير حول العالم، والذى ما أن تنتهى أزمة فيروس كورونا، سيعود هذا التلوث بأكمله مرة أخرى حال عدم الالتزام بتوقيع هذه الاتفاقية».. حسبما قال.

هناك ما يقرب من ٢٠ دولة صناعية كبرى، تساهم بشكل أساسى فى تلوث الهواء والكرة الأرضية، تضم الهند والصين والولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وإندونيسيا وأمريكا اللاتينية وروسيا، وغيرها.

على المستوى العالمى، تراجعت الملوثات الصناعية، ما أعطى فرصة للبيئة لاستعادة حيويتها مرة أخرى، فتراجع حركة السفن أدى

■ ياسمين عبدالسلام

إلى تراجع نسب المخلفات الناتجة عن تنظيف السفن وشاحنات البترول والعوادم المتسربة منها إلى المياه، التى أثرت بشكل كبير على الكائنات الحية البحرية والمحميات الطبيعية، هذه الكائنات أعيدت لها الحياة من جديد.

تراجعت نسبة التآكل فى طبقة الأوزون، وهو التآكل الذى تسبب فى تسرب الكثير من الأشعة الضارة المسببة للعمى ببعض الأحيان وفقدان المناعة. وعن البديل الواجب اتباعه للحفاظ على البيئة، بعد انتهاء أزمة كورونا وعودة الطاقة الصناعية والقوى التشغيلية بكامل طاقتها، نوه د.«مجدى» إلى ضرورة اللجوء إلى مصادر الطاقة النظيفة الجديدة، كالطاقة الشمسية وطاقة الهيدرولوجى وطاقة الرياح والطاقة النووية أيضًا، متوقعًا عدم تطبيق اتفاقية جديدة لحماية المناخ والبيئة خلال الفترة المقبلة، فالكثير من الدول ستتجه لاستعادة قواها الاقتصادية والصناعية سريعًا.

الاستخدام الجائر للمطهرات

«البيئة تلوثت بشكل آخر.. فالميكروبات والفيروسات المنتشرة بالهواء عبر الأقنعة الطبية والجوارب الملقاة بالشوارع بعد استخدامها هى المسبب الأكبر للتلوث حاليًا، فجميعها مخلفات معدية، كما أننا لا نملك فرزًا من المنبع لمعالجة هذه المخلفات، بالإضافة إلى المخلفات الناتجة عن استخدام كميات كبيرة من المطهرات والكيماويات والمنظفات فى فترة قصيرة وبهذا التركيز، ويتم إلقاء جميعها فور الانتهاء من استخدامها بالشوارع، ما تتسبب فى مشكلة كبيرة».

يلفت د.«طارق عيد»، الخبير البيئى، والاستشارى السابق بالأكاديمية العربية للنقل والعلوم البحرية، إلى أن نسبة التلوث بعد كورونا قد زادت بمصر ولم تتراجع كما حدث بدول أخرى، ما يسبب ضررًا على المستوى الشخصى والصحى والاقتصادى والبيئى.

يرى د.«طارق» أن مصر لم تنخفض بها نسب التلوث الناتجة عن عوادم السيارات والقطارات وغيرها من وسائل النقل، فجميع وسائل المواصلات تعمل لساعات طويلة من اليوم وبطاقة أعلى لتعويض ساعات الليل التى تتوقف بها الحركة، كما أن جميع المصانع تعمل ولم تتوقف.

توقع كارثة بيئية بعد كورونا

وتوقع د.«طارق» حدوث كارثة فى الفترات المقبلة حول العالم، نتيجة للتنافس لاستعادة الإنتاج بأسرع وقت، فتتكثف الملوثات فى الكرة الأرضية وتتضاعف خلال أشهر قليلة، فالكثير من الدول تريد تعويض الأشهُر التى توقف فيها العمل.

وأكد «عيد» أنه لتلافى هذه الكارثة، لا بُد أن يكون انطلاق دول العالم لاستعادة نشاطها انطلاقا تدريجيًا، وليس فجائيًا، حتى تستطيع البيئة استيعاب كل هذه الملوثات فى فترة قصيرة، متوقعًا ألا تعطى الدول الصناعية الكبرى، الفرصة لتطبيق اتفاقية المناخ فى الفترة المقبلة، والاعتماد على الطاقة النظيفة.

وداعا للكاااش

فى ٢٩مارس ٢٠٢٠م، استيقظت المؤسّسات والهيئات الاقتصادية وكذلك المواطنون على قرار من البنك المركزى، يضع حدًا يوميًا أقصى مؤقت للسَّحب والإيداع النقدى بفروع البنوك وأجهزة الصراف الآلى، ١٠ آلاف جنيه للأفراد و٥٠ ألف جنيه للشركات، و٥ آلاف جنيه من ماكينات الـ ATM، ليدخلنا هذا القرار عصرًا جديدًا من طرُق الدفع، تعتمد على التحويل من حساب لحساب وليس النقود الكاش، ربما يرى بعض الاقتصاديين أنه سيستمر حتى بعد مغادرة كورونا.

د.وليد جاب الله

تطوُّر طرُق الدفع هو تطوُّر حتمى ولن يقف عند مرحلة معينة، بدأ بالمقايضة مرورًا بالنقود المعدنية كالذهب والفضة، ثم تحوّل للنقود الورقية، ثم النقود الذهب، وأخيرًا الدفع غير النقدى كالفيزا كارت ومحافظ الهاتف المحمول، لتصبح النقود أرقامًا فى بطاقات سداد ويتم السداد بصورة غير نقدية.

«هذا التحول الرقمى يلزمه خطة واضحة بصفة عامة للمدفوعات الإلكترونية».. هكذا بدأ د.وليد جاب الله، خبير التشريعات الاقتصادية، ليوضح مميزات عمّا الدفع الإلكترونى، باعتباره وسيلة من السهل الإشراف عليها ومعرفة مصادر الأموال ومسارها وإلى أين تذهب، وبالتالى لا يمكن استخدام هذه الأموال فى عمليات التمويل الإرهابية أو عمليات غسل الأموال، الأمر الذى يمكن حدوثه بسهولة من خلال تداول النقود يدويًا.

يشرح د. وليد: الدفع الإلكترونى يحارب الفساد والتهرب الضريبى، فالأموال مرصودة، وهناك معايير دولية تحكم هذه العملية وتنظمها، لذلك أنشات مصر المجلس الأعلى للتحول الرقمى عام ٢٠١٩م، «لم يكن يتخيل أحد أن أصحاب المعاشات وبطاقات التموين سيتم صرفها بالكروت الإلكترونية، لكنه حدث.. حتى قبل ظهور أزمة كورونا الحالية.

أصدرت الحكومة قرارًا بأن أى مستحقات تزيد على ٥٠٠ جنيه يتم صرفها إلكترونيًا، لكن أزمة كورونا أتت كى تدفعنا نحو مزيد من استخدام وسائل الدفع الإلكترونى، وكشفت لنا مدى احتياجنا لخدمات الإنترنت البنكى ومحافظ الهاتف المحمول؛ لأن التعاملات بالكاش حاليًا تسبب التزاحم وتسرع انتقال العدوى والأمراض، إلى جانب أن لمس النقود أصبح وسيلة لانتقال العدوى».

يرى د. «وليد» أن الحد المسموح للسحب للأفراد، وهو ١٠ آلاف جنيه، وأشار إلى أن المبلغ المحدد ربما يكون صغيرًا، لكن البنك المركزى أعلن أنه أمرًا مؤقتًا نظرًا للظروف الاستثنائية الناتجة عن تفشى فيروس كورونا، لكن من المحتمل أن يتم رفع هذا الحد خلال فترة وجيزة، لحين تحسن الظروف الصحية للأزمة الحالية، ويستمر الوضع هكذا، ويبقى التحويل بالتليفون دون حد أقصى؛ لشراء شقة أو قطعة أرض أو عربية إلكترونيًا.

ثقافة العميل

«احنا الدولة الوحيدة اللى المواطن بيروح لماكينة الـ ATM ويسحب منها مرتبه بالكامل شهريًا .. ممكن يكون شخص مرتبه ٣٠ ألف جنيه ويسحبه كله مرة واحدة، وغيره مرتبه ١٠ سحبهم كلهم.. وتيجى ناس تانية واقفين عشان يقبضوا مايلاقوش فلوس فى الماكينة، لكن كل دول العالم أى مواطن بيسحب على قد احتياجاته فقط، عشان كده مفيش زحمة ولا مشكلة أن مفيش فلوس فى الماكينة».

فى مصر أكثر من ١٠ ملايين مواطن مستحق للمعاشات، نحو ٨٠٪ منهم يتم صرف مستحقاتهم من خلال ماكينات الصرف الآلى، بهذا يفسر د. «وليد» التكدس الكبير الذى نراه فى آخر ٥ أيام من كل شهر، الأمر الذى يستوجب ضرورة مخاطبة ثقافة العميل لتغيير سلوكياته تجاه هذه العمليات.

كورونا قللت التكلفة

وعن فوائد كورونا على الاستثمار المصرى، أشار د.«وليد» إلى أن اللجوء للدفع غير النقدى سيخفض تكلفة إصدار أوراق البنكنوت التى تقدر بمليارات الجنيهات، فضلا عن توفير العملة الصعبة التى تنفق فى استيراد المواد الخام المستخدمة فى طباعة ورق البنكنوت وتصنيعه وماكينات الطباعة، كما أن العمر الافتراضى لورق البنكنوت فى مصر أقل من أى دولة بالعالم، كما أن التعاملات المصرفية والتحويلات الإلكترونية توضح لصانع القرار حجم الأموال والسيولة ودوران العجلة الاقتصادية بصورة تسمح لاتخاذ قرارات مدروسة وتخطيط أقرب إلى الواقع.

■ ولاء محمد

زينة رمضان بأيادى العيلة

فكرتْ هدير محمد، طالبة بالفرقة الخامسة، فى كلية طب «قصر العينى»، كيف تستثمر ساعات ليالى الحظر فى عمل مُسَلٍ وفى الوقت نفسه يحمل أجواء رمضان الكريم.

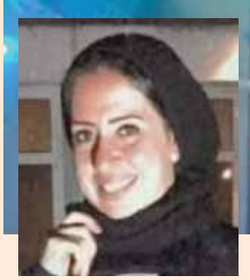

مروة صبحي

هدير محمد

وجاءت الفكرة بتصوير فيديوهات تعليمية تشجع فيها الجميع على عمل زينة رمضان فى المنزل وبإمكانات بسيطة للغاية: «احنا قاعدين فى البيت، صغار وكِبار، وكلنا اعتدنا على عمل جو ومناخ مُعين فى رمضان من شراء الفوانيس وتعليق الزينة فى الشوارع والبيوت، وطوال فترة الحظر بعد انتشار فيروس كورونا، كنا ممنوعين من الخروج من المنزل، وبالتالى مش قادرين نحس برمضان خالص، ففكرتُ أنشر فيديو على صفحتى بالفيسبوك، أقدم فيه خطوات بسيطة لعمل زينة رمضان فى البيت، نحتاج فقط قطعة قماش وخيط ومسدس شمع وأطباق فويل ومقص، وشرحت فى الفيديو كيفية اشتراك الأطفال فى عمل زينة رمضان، ليزيد إحساسهم بفرحة الشهر الكريم».

«هدير» تمارس أعمالها اليدوية والتطريزية كهواية إلى جانب دراستها للطب، بالاعتماد على أدوات وخامات بسيطة وأسعارها فى متناول الجميع، ومع نجاح الفيديو وردود الفعل الطيبة والتفاعل الكبير معه شعرت بسعادة غامرة، وأعجبت الفكرة أصدقاءها، وسارعوا بتنفيذها، مع إضافة لمستهم الإبداعية.

وتضيف هدير قائلة: «أنا مبسوطة إنى حققت هدفى فى إفراغ طاقتى فى عمل أشياء مفيدة، أدخلت السرور على قلبى، وسط كل الضغوط التى نمر بها، وشجعنى ذلك على التفكير فى نشر المزيد من الفيديوهات عن كيفية عمل تابلوهات على الجدران، ومفارش رمضانية أو عادية، تتزين بها السفرة عندما تجتمع العيلة عليها وقت الإفطار والسحور».

«مروة» صنعت الفوانيس من كرتونة البيض

أمّا مروة صبحى، مؤسس مبادرة «لحد عندك» فتقول: «تابعت فيديو على اليوتيوب عن خطوات عمل زينة رمضان فى البيت، وأعجبتنى الفكرة جدًا، وقررت أن أنفذها، وأشارك معى أبنائى لإخراجهم من حالة الاكتئاب بسبب عدم الخروج من المنزل لفترة طويلة، منذ فرض الحظر، وقد ساعدونى فى عمل فوانيس رمضان من كرتونة البيض، وباستخدام أدوات بسيطة جدًا من خيط غليظ ومقص وشمع كمادة لاصقة، وكنا قبل ذلك نشترى فوانيس رمضان جاهزة، وحاولت استرجاع ذكرياتى مع أبنائى وبناتى وأبناء الجيران فى عمل زينة رمضان فى البيت.

■آية حلمى

نجيلة وورد مبهج وفانوس وفروع مضيئة..

إفطار وسحور فى بلكونة رمضان

قررت بعض الأسر تحويل شرفات شققهم من مكان للكراكيب، إلى مكان يشبه الخيام الرمضانية وقاعات المطاعم والفنادق الفخمة التى كانت تتزين فى رمضان، لاستقبال الإفطارات الرمضانية الجماعية، والبوفيهات المفتوحة فى السحور، فلا مجال للإفطار الجماعى مع ليالى الحظر الصحى، وإغلاق المطاعم أمام الرواد، واقتصارها على الديلفرى.

وسواء كانت مساحة الشرفة كبيرة أو صغيرة، لا تتوقف الأفكار عن استغلالها وتزيينها بأبسط الأدوات لتكون مكانًا مبهجًا لإفطار الأسرة وسحورها، وتناول الحلويات والشاى والاستمتاع بهواء الربيع بين الوجبتين، أملا فى استعادة الليالى الرمضانية مع صوت الراديو ببرامجه الرمضانية المميزة.

ليل خارجى مميز

قررت آية بدر، مدرسة التربية الفنية، أن تقوم بتزيين شرفتها قبل رمضان بأسبوع حتى يمكن أن تكون مائدة دائمة للإفطار والسحور، وأيضًا قراءة القرآن الكريم، وأن تزيينها بأجواء رمضان. لاحظت آية اهتمام الجيران بتزيين بلكوناتهم، بعد أن أصبحوا يقضون فيها فترات طويلة فى ليالى الحظر المنزلى، فرادى أو لاجتماع الأسرة، وشيئا فشيئا أصبحت البلكونة مكانا لتناول المسليات وأيضا وجبات العشاء.

البعض بدأ ينقل صورًا لنفسه من داخل البلكونة فى ليالى الحظر، وقد خلصها من الكراكيب وحولها لقطعة فنية، لتغيير شكل الجلسة العائلية من ليل داخلى إلى ليل خارجى من البلكونة، وسط ديكورات مميزة.

تخوفت آية من التكاليف، لكن شجعها الحجم الصغير لبلكونتها، وبالفعل بدأت مدرسة الرسم بتصميم الألوان الذى يمكن أن تظهر البلكونة بشكل مريح، دهنتها باللون الأبيض لتعطى إحساسًا بالاتساع، وزينتها بفروع من زينة رمضان ومن قماش الخيامية، ووضعت الفانوس التقليدى المميز لكل رمضان، واستغلت بعض الوسادات القديمة التى كانت متناثرة فى غرفة المعيشة، ووضعتها مع «البين باج» وفرشت البلكونة «بالنجيلة الصناعية» شكل البلكونة غَيَر من روح البيت وأصبحت البلكونة المكان المفضل للسحور والإفطار».

الكراكيب النافعة

لكن نورعلى، ربة منزل، غيرت من شكل بلكونتها، عن طريق تحويل الكراكيب إلى أشياء نافعة وجميلة، وزينتها بأشياء بسيطة «حولت الكراكيب التى كانت فى البلكونة إلى ديكور ودهنت حوائط البلكونة باللونين الأبيض والأصفر حتى يجذبان العين، وركبت رفا من الخشب فى حائط البلكونة، لتضع عليه الديكور الخشبى والورد الصناعى، لإضفاء روح جديدة مبهجة للمكان». نور أخذت مقاس البلكونة، واشترت لها نجيلة حتى تعطى إحساسًا بالطبيعة، «كان لدى طرابيزة قديمة قمت بإصلاحها ودهانها باللون الأصفر، حتى يتماشى مع الديكور، كل هذا لم يأخذ منى أسبوعًا قبل رمضان، لكن البلكونة أصبحت بعد هذه الديكورات هى روح البيت، والكثير من أصدقائى أعجبتهم الفكرة وطلبوا منها مساعدتهم فى تزيين بلكوناتهم، ليستمتعوا فيها بمنظر غروب الشمس مع الإفطار، وشروقها بعد السحور.

قلل فخار وسبرتاية

هند عز، ربة منزل، تهوى الديكورات المنزلية، وتحرص ألا تمتلئ بلكونتها بكراكيب، فكانت تحافظ على ترتيبها حتى جاءتها الفكرة وحولتها للوحة فنية، أخذت مقاس البلكونة واشترت لها النجيلة الصناعية وفرشتها فى الأرضية، واشترت القلل الفخارية ولونتها بألوان مبهجة ووضعتها كديكور، ولأنها عاشقة للقهوة وضعت كنكة وسبرتاية وخصصت ركنًا خاصًا لشرب القهوة وبمساعدة زوجها صنعت كراسى من الخشب الزان بشكل مميز، حتى يتماشى مع الديكور واشترت وردًا صناعيًا بألوان زاهية، واستغلت بعض القماش المتبقى عندها، لفرش مقاعد الجلوس. وضعت هند طاولة فى منتصف الشرفة، وزينتها بالسجاد الكليم لإعطاء لمسة تراثية لشرفتها وبوضع زينة رمضان المضيئة اكتملت بهجة رمضان، واستغلت شرفتها فى سحور رمضان والإفطار، ورغم هذا تقول: «أنا فى دماغى لسه أفكار كتير لتحسين شغل البلكونة باستمرار حتى لا نمل فى ليالى الحظر».

توصيل الوجبات بالكمامة والجوانتى للمحتاجين

إفطار ساخن ومعقم

اعتاد كثير من أهل الخير إعداد موائد للرحمن أو الوجبات الجاهزة للإفطار فى رمضان وتوزيعها على المحتاجين والمتعففين فى بيوتهم، لكن بعد انتشار كورونا وقرار تعليق جميع الأنشطة الرمضانية، قرر هؤلاء تخصيص جزء من ميزانية تحضير الوجبات التى ستوزع على منازل المحتاجين، لتوفير أدوات تعقيم وحماية للشباب الذين سيتولون التوزيع، حتى لا يرفض الناس استلام الوجبات أو يخافون من تناولها، رعبًا من عدوى الفيروس.

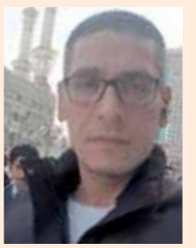

■ شيماء قنصوة

يقول أحمد مصطفى صاحب الـ ٣٧ عامًا إنه يعمل فى تحضير موائد الرحمن منذ ٤ سنوات تقريبًا، واستطاع أن يحصر المحتاجين فى مناطق عين شمس والمطرية والحلمية، وكان يقيم مائدتين بمشاركة أصدقائه فى منطقة وسط بين هذه المناطق. هذا العام انفصل أحمد عن أصدقائه وقرر أن يتولى تحضير الوجبات لمن يعرفهم من المحتاجين، بعدما قام بالبحث وسؤال أكثر من طبيب عن إمكانية العدوى من فيروس كورونا عن طريق الأكل وتأكد أن الخضروات بعد غسلها وطهيها لا تحتوى على أى فيروسات، والتأكد أيضًا أن إنزيمات المعدة تقوم بقتل هذا الفيروس، وللتأكد من النظافة وضمان جودة غسيل الخضراوات اتفق مع زوجته ووالدته وشقيقاته الثلاثة أن يقمن بإعداد الطعام معًا. رصد أحمد ١٢٠ أسرة، أما عن التكلفة فهى فى نفس معدل موائد الرحمن لكن الفارق أن المائدة كانت معدة لاستقبال أعداد أكبر. من ضمن اللوازم التى اشتراها أحمد هذا العام ٥ كراتين كماكات و٥ كراتين جوانتى طبى، بالإضافة إلى عدد كبير من الكحول الإثيلى والكولونيا التى تحتوى على تركيز عال من الكحول حتى يستخدمها الشباب أثناء التوصيل حفاظا على سلامتهم وسلامة مَن يتعامل معهم.

٥ شباب سيتولون مهمة توصيل الوجبات الرمضانية بالموتوسيكلات الخاصة بهم، ومن بين هؤلاء الشباب الشقيق الأصغر لأحمد واتفق معهم على أن تبدأ مهتهم فى توصيل الوجبات بداية من الساعة الرابعة ونصف حتى يستطيعوا الوصول وقت الإفطار ولتجنب ساعات الحظر. يفتقد أحمد أجواء الموائد التى اعتاد عليها وعلى الإفطار مع الحاضرين فى المائدة كل يوم، لكنه اعتبر هذا العام فرصة للإفطار مع أهل بيته خاصة بعد غيابه عنهم طوال السنوات الماضية.

منى عشماوى

مراحيض ماسبيرو فى زمن الكورونا

شاءت الظروف أن أذهب كضيفة لإحدى الحلقات على قناة النايل دراما منذ أيام وسأصف الآتى منذ دخولك إلى المبنى العريق ماسبيرو تشعر أن عدد الأشخاص قد قل للنصف تقريبًا كرد فعل لتقليل العمل فى ظل الكورونا، لكن بمجرد دخولك إلى الأسانسير تكتشف أن التلاصق والالتحام داخله لم يتغير شأنه شأن الأيام الخوالى قبل الكورونا.

صعدت إلى الدور الرابع ليتسنى لى الدخول إلى الاستوديو، والحقيقة شممت رائحة الكحول طوال سيرى فى الردهة الطويلة إلا أننى لم أفتقد الأركان الوسخة والجدران العفرة وكل شىء كما عهدنا ماسبيرو من قبل الكورونا كأنه مكان مهجور تأتيه حشود تؤدى مهمة ثقيلة وتذهب فى صمت اعتادت أن يلتصق ماسبيرو العظيم بذلك المهترئ فى كل جزء من أثاثه وكل مكاتبه واستديوهاته وأرضياته؟!

سأعود إلى الردهة الطويلة فى الدور الرابع وإذا بى أقف أمام مكان الدخول إلى الاستوديو أنتظر أن تنهى المذيعة تقديم فقرتها المنفردة.

داخلى هاجس كبير يمنعنى من الجلوس على أى كرسى لأفضل الوقوف فى الطرقة التى تصادف وجود حمام أمامها لتخرج منه رائحة عفنة تدل على أنه غير صالح لأى استهلاك آدمى تختلط هذه الرائحة لبول البنى آدمين برائحة الكحول التى يبدو أنها رشت بشكل إجبارى ليصبح الخليط رهيبًا فى قزازته!

وسألت نفسى إذا كانت هذه هى رائحة المرحاض من الخارج فماذا لو اضطرتنى الظروف لا قدر الله لدخوله؟!

الأمر الغريب أين مقومات النظافة فى زمن الكورونا أم أن رش الكحول على الأرض يكفى (وبلاش فلقة)؟!

أين عمال النظافة فى هذا المبنى العظيم، أم أن تعيينهم بالواسطة لم يدرج فى شروطه الاعتناء بعملهم والاهتمام بنظافته، حيث اعتاد قاصدوه هذا الكم من التراب والإهمال وعدم النظافة؟!

أين تطوير ماسبيرو من الاهتمام بنظافته وصيانته وإصلاح أساساته وأثاثه الرث فى استديوهات كانت يومًا محط أنظار العالم لأن مريديها هم من العمالقة والنجوم والعظماء.

لم تترك الكورونا هيبة أمام القائمين على إدارة المبنى العتيق فرش الكحول كذر الرماد فى العيون، ولكن الحقيقة التى لم تستطع أن تخفيها رائحة الكحول أن هناك تقصدًا للإهمال وعدم النظافة منذ سنوات طويلة وصولا إلى وقت الكورونا.

هذه فنية اكتشفات الفنان
محمد الطراوي

بالكمامات نستقبل رمضان

اتجهت أنظار العالم للبحث العلمى والخبراء الأكاديميين فى الجامعات، أملًا فى الوصول لمصل أو علاج لوباء كورونا، الذى تتضاعف مخاطره التى تهدد العالم كل يوم، ويكشف الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة فى سطور الحوار التالى مع « صباح الخير» تفاصيل الجهود العلمية والبحثية للجامعة للمساهمة قوميا وعالميا فى مواجهة هذا الوباء .

■ هانى النقراشى ■ ريشة: عبدالرحمن أبوبكر

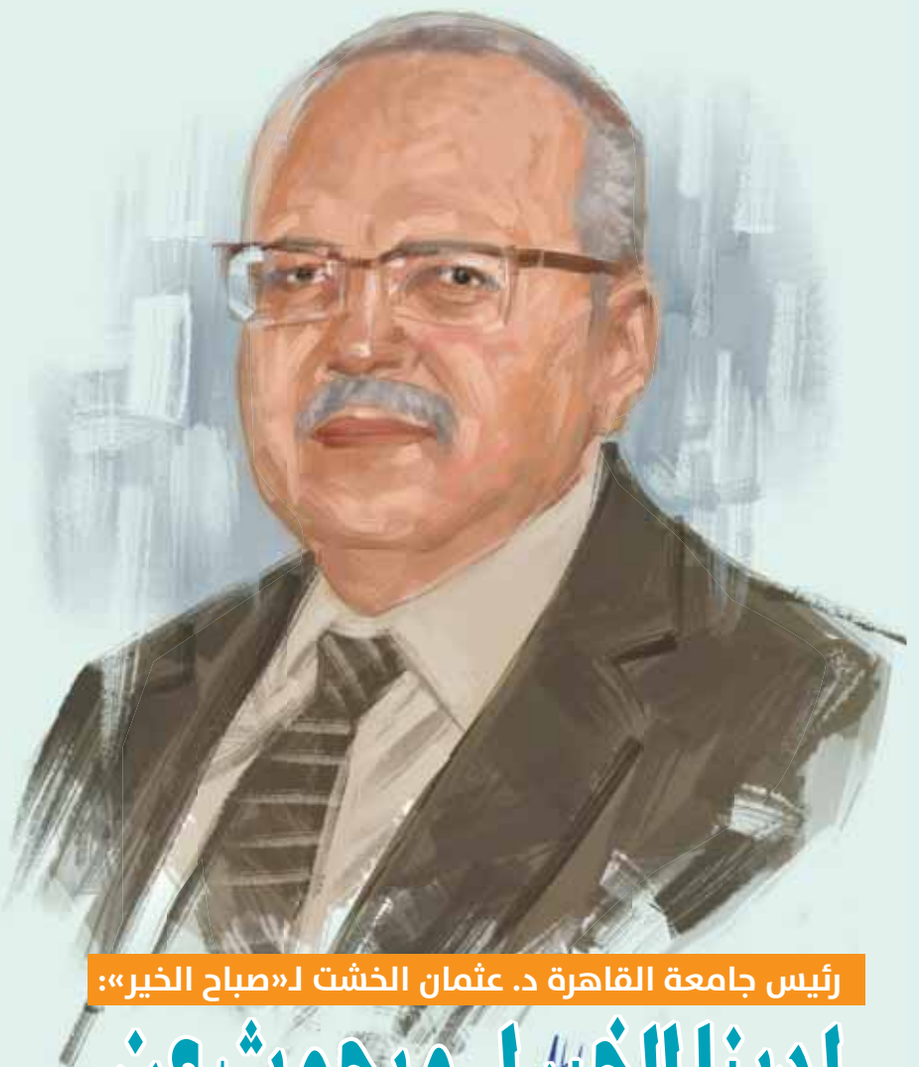

رئيس جامعة القاهرة د. عثمان الخشت لـ«صباح الخير»:

لدينا الخبراء وبحوث عن كورونا وينقصنا المعمل

ما أبرز الجهود البحثية التى تخوضها الجامعة الآن ضد كورونا؟

– شاركت جامعة القاهرة، بالتنسيق مع وزارتى التعليم العالى والصحة والسكان ومجلس الوزراء فى وضع خطة بحثية وإنتاجية للتعامل مع أزمة فيروس كورونا، وقد كان للجامعة السبق فى وضع «الخطة الشاملة لمواجهة الفيروس يوم 26 من يناير الماضى، وتم تشكيل لجنة عليا توليت رئاستها، وتشرف هذه اللجنة على تنفيذ الخطة الموضوعة لمواجهة الوباء، فضلاً عن تشكيل غرفة عمليات برئاسة رئيس الإدارة المركزية للشئون الطبية للمتابعة والتنفيذ بالجامعة، وكذلك رفع الاستعدادات القصوى فى أقسام الاستقبال والطوارئ بالمستشفيات الجامعية، وفى المجال البحثى فتحنا باب التقدم بمشروعات بحثية مشتركة بين أكثر من كلية من كليات الجامعة، بتمويل يبدأ من 200 ألف جنيه ويصل إلى مليون جنيه كحد أقصى للمشروع الواحد.

وتم الإعلان عن تشكيل خمسة فرق بحثية، تضم باحثين من كليات العلوم والطب والصيدلة والزراعة والمعهد القومى للأورام، لإجراء البحوث العلمية والمعملية، فى سبيل اكتشاف مصل ولقاح للوقاية من الإصابة بالفيروس، وقد ضمت هذه الفرق أكثر من (25) عالمًا وباحثا من أساتذة الجامعة فى مختلف التخصصات العلمية، ونشرت كلية العلوم فى دوريات علمية عالمية بحثين من أهم الأبحاث العلمية فى مجال مواجهة فيروس كورونا، للدكتور عبده الفقى الأستاذ المساعد بقسم الفيزياء الحيوية وأسهم البحثان بشكل كبير فى معرفة معدلات الإصابة والوفيات بين كبار السن.

هل هناك معوقات علمية أو تكنولوجية غير متوفرة تعوق نجاح هذه الفرق البحثية؟

– هناك فريق بحثى مكون من 14 باحثا وباحثة من مختلف التخصصات البحثية، اجتمعوا وبعد الدراسة انتهوا إلى أن أية إجراءات بحثية على فيروس» كورونا covid-19 المستجد» تتطلب معملًا للأمان الحيوى من الدرجة الثالثة المعروف اختصارا بـ BSL3 وهو ما تحتاج إليه جامعة القاهرة، ووجهت بإرسال المواصفات الخاصة بهذا النوع من المعامل والدراسات الكاملة فيه تمهيدا لاتخاذ ما يمكن عمله فى هذا الخصوص.

هل توجد نتائج أولية للتوصل لنتيجة جيدة فيما يخص التشخيص أو علاج كورونا؟

– كونا فريقا بحثيًا آخر مصغرًا من تخصصات علوم الحاسب الآلى والوراثة والبيولوجية الوراثية والفيزياء الحيوية لاستخدام التقنية المعروفة بـ CHEMINFORMATICS لاكتشاف علاج فعال وسريع فى فترة وجيزة، ويأمل الفريق فى التوصل إلى نتائج مبشرة فى وقت قريب، كما تقدمت الدكتورة رشا النشار الأستاذ فى قسم الكيمياء فى الكلية، بفكرة لتشخيص فيروس كورونا المستجد خلال خمس دقائق فقط باستخدام جهاز معين من BIOSENSORS موجود لديها وسبق أن أثبت فاعليته فى تشخيص فيروسات أخرى، مع تأكيد الباحثة على أن تنفيذ الفكرة لا يحتاج إلى أكثر من أسبوعين، وتأكيدها أيضًا على احتياجها لمعمل BSL3 حتى تتمكن من بلوغ غايتها.

ماذا عن إسهامات كلية الصيدلة لصناعة عقاقير التعقيم ووقاية الأطقم الطبية ؟

– فى كلية الصيدلة، تم تشكيل فريق بحثى من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وقدموا مقترحا بحثيا بعنوان «صياغة وتصنيع معقم أيدى غير كحولى طبقا للمعايير العالمية»، وكذلك تصنيع

نجحنا فى التوصل لتشخيص إصابة كورونا خلال 5دقائق ونستعد لتصنيع أجهزة التنفس الصناعى محليا
الجامعة تنتج يوميا خمسة أطنان من المطهرات.. ومعقم أيدى لا يعتمد على الكحول

محلى لمعقم أيدى طبقاً للمعايير العالمية لا يعتمد على الكحول.

يتوفر فى المعهد القومى للأورام وحدات بحثية لديها خبرات كبيرة فى وضع البروتوكولات العلاجية، ما هى إسهاماتهم؟

ـ فى المعهد القومى للأورام، تم تشكيل فريق بحثى لاكتشاف مصل لقاح فيروس كورونا covid-19 المستجد، وبدأ الفريق البحثى بالعمل على تتبع الحامض النووى للفيروس المنتشر داخل مصر، حيث يوجد أكثر من نوع منتشر فى العالم، كذلك قام الفريق بتقديم تصوراتهم عن البروتوكول العلاجى للفيروس، كما تم الاتفاق مع مركز النانو تكنولوجى وكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعى على استخدام سوبر كمبيوتر لدراسة الفيروس وتحديد كل من العلاج والتطعيم المناسب.

هل هناك أبحاث عن المنتجات الغذائية التى تضاعف المناعة ضد الفيروس أو عن مخاطر انتقاله من هذه المنتجات إلى الإنسان؟

- يعكف فريق بحثى من أقسام الكيمياء الحيوية والوراثة والميكروبيولوجى وقسم أمراض النبات فى كلية الزراعة، على الانتهاء من بحث يستخدم برامج الحاسب الآلى عالية الدقة لتحديد أحسن المركبات الطبيعية القادرة على الارتباط مع البروتين الشوكى الموجود على السطح الخارجى لفيروس كورونا المستجد لمنعه من الارتباط بخلايا الإنسان وإحداث العدوى، وتوصل الفريق إلى أن ارتباط هذه المركبات بالبروتين الشوكى يؤدى إلى تغيير الشكل البنى للبروتين، وهذه المركبات الطبيعية موجودة فى بعض أنواع الموالح والخضراوات، وهذه المركبات أثبتت سلامتها على الإنسان عند تناولها كما أنه يمكن استخلاصها بطرق سهلة من مصادرها..

.. وفى كلية الطب البيطرى، يوجد العديد من المشروعات البحثية والرسائل والأبحاث العلمية منها ما سبق أن قام به قسم الفيروسات بتنفيذ مشروعين بحثيين، لإنتاج لقاحات ومواد مشخصة لفيروسات الكورونا فى الأبقار والطيور، وكذلك توجد رسائل ماجستير ودكتوراه لأعضاء هيئة التدريس فى الكلية بشأن فيروسات الكورونا.

واجهت الدول التى تفشى فيها الوباء مشكلة كبيرة فى توفير أجهزة تنفس صناعى لعدد كبير من المصابين، فهل تشاركون بأى جهود لحل هذه المشكلة؟

- درس فريق من أعضاء هيئة التدريس فى كلية الهندسة الموضوع، وتكونت مجموعتان بحثيتان، لبحث كيفية تصنيع الأجهزة محليًا لتلبية هذا الاحتياج الملح، ويعكف المتخصصون فى هندسة التصميم الميكانيكى والهندسة الكهربية فى الوقت الراهن على الاستفادة من التصميمات التى تنازلت عنها شركة «ميدترونيكس» العالمية والتى أتاحتها عبر شبكة الإنترنت، بغرض إنجاز المرحلة الأولى، تمهيدا للانتقال إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة إنتاج النموذج الأولى.

هل هناك مساهمات للجامعة فى المراحل الإنتاجية لمقاومة الفيروس؟

- طالبت الدكتور عمرو مصطفى أستاذ الكيمياء الحيوية وعميد كلية الزراعة بإنتاج المطهرات التى يمكن أن تستخدم فى الوقاية من فيروس كورونا covid-19 من خلال وحدة المطهرات والمنظفات بالكلية والتى تنتج خمسة أطنان يوميًا من المطهرات والمنظفات، ومنها كحول الجيل، وصابون بمطهر للأيدى، ومنظف سائل للأرضيات والأسطح منتج طبقا للمعايير المصرية القياسية، وتنتج وحدة التصنيع الدوائى فى كلية الصيدلة هلاما مطهرا لليدين يحتوى على كحول إثيلى تركيز 70 % ويتم استخدام هذا المطهر داخل أروقة الكلية بالمدرجات والمعامل والإدارات وباقى المرافق الحيوية، وتبلغ الطاقة الإنتاجية لوحدة التصنيع الدوائى 70 لترا /باليوم. كذلك تقوم الوحدة بإنتاج محلول مطهر للأرضيات والأسطح.

بـ CHEMINFORMATICS لاكتشاف علاج فعال وسريع فى فترة وجيزة، ويأمل الفريق فى التوصل إلى نتائج مبشرة فى وقت قريب، كما تقدمت الدكتورة رشا النشار الأستاذ فى قسم الكيمياء فى الكلية، بفكرة لتشخيص فيروس كورونا المستجد خلال خمس دقائق فقط باستخدام جهاز معين من BIOSENSORS موجود لديها وسبق أن اثبت فاعليته فى تشخيص فيروسات أخرى، مع تأكيد الباحثة على أن تنفيذ الفكرة لا يحتاج إلى أكثر من أسبوعين، وتأكيدها أيضا على احتياجها لمعمل BSL3 حتى تتمكن من بلوغ غايتها.

ماذا عن إسهامات كلية الصيدلة لصناعة عقاقير التعقيم ووقاية الأطقم الطبية ؟

فى كلية الصيدلة، تم تشكيل فريق بحثى من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وقدموا مقترحا بحثيا بعنوان «صياغة وتصنيع معقم أيدى غير كحولى طبقا للمعايير العالمية»، وكذلك تصنيع محلى لمعقم أيدى طبقاً للمعايير العالمية لا يعتمد على الكحول.

يتوفر فى المعهد القومى للأورام وحدات بحثية لديها خبرات كبيرة فى وضع البروتوكولات العلاجية، ماهى إسهاماتهم؟

فى المعهد القومى للأورام، تم تشكيل فريق بحثى لاكتشاف مصل لقاح فيروس كورونا covid-19 المستجد، وبدأ الفريق البحثى بالعمل على تتبع الحامض النووى للفيروس المنتشر داخل مصر، حيث يوجد أكثر من نوع منتشر فى العالم، كذلك قام الفريق بتقديم تصوراتهم عن البروتوكول العلاجى للفيروس، كما تم الاتفاق مع مركز النانو تكنولوجى وكلية الحاسبات والذكاء الاصطناعى على استخدام سوبر كمبيوتر لدراسة الفيروس وتحديد كل من العلاج والتطعيم المناسب.

هل هناك أبحاث عن المنتجات الغذائية التى تضاعف المناعة ضد الفيروس أو عن مخاطر انتقاله من هذه المنتجات إلى الإنسان ؟

يعكف فريق بحثى من أقسام الكيمياء الحيوية والوراثة والميكروبيولوجى وقسم أمراض النبات فى كلية الزراعة، على الانتهاء من بحث يستخدم برامج الحاسب الآلى عالية الدقة لتحديد أحسن المركبات الطبيعية القادرة على الارتباط مع البروتين الشوكى الموجود على السطح الخارجى لفيروس كورونا المستجد لمنعه من الارتباط بخلايا الإنسان وإحداث العدوى، وتوصل الفريق إلى أن ارتباط هذه المركبات بالبروتين الشوكى يؤدى إلى تغيير الشكل البنى للبروتين، وهذه المركبات الطبيعية موجودة فى بعض أنواع الموالح والخضروات، وهذه المركبات أثبتت سلامتها على الإنسان عند تناولها كما أنه يمكن استخلاصها بطرق سهلة من مصادرها..

..وفى كلية الطب البيطرى، توجد العديد من المشروعات البحثية والرسائل والأبحاث العلمية منها ما سبق أن قام به قسم الفيروسات بتنفيذ مشروعين بحثيين، لإنتاج لقاحات ومواد مشخصة لفيروسات الكورونا فى الأبقار والطيور، وكذلك توجد رسائل ماجستير ودكتوراه لأعضاء هيئة التدريس فى الكلية بشأن فيروسات الكورونا.

واجهت الدول التى تفشى فيها الوباء مشكلة كبيرة فى توفير أجهزة تنفس صناعى لعدد كبير من المصابين، فهل تشاركون بأى جهود لحل هذه المشكلة؟

درس فريق من أعضاء هيئة التدريس فى كلية الهندسة الموضوع، وتكونت مجموعتين بحثيتين، لبحث كيفية تصنيع الأجهزة محليًا لتلبية هذا الاحتياج الملح، ويعكف المتخصصون فى هندسة التصميم الميكانيكى والهندسة الكهربية فى الوقت الراهن على الاستفادة من التصميمات التى تنازلت عنها شركة «ميدترونيكس» العالمية والتى أتاحتها عبر شبكة الانترنت، بغرض إنجاز المرحلة الأولى، تمهيدا للانتقال إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة إنتاج النموذج الأولى.

هل هناك مساهمات للجامعة فى المراحل الإنتاجية لمقاومة الفيروس؟

طالبت الدكتور عمرو مصطفى أستاذ الكيمياء الحيوية وعميد كلية الزراعة بإنتاج المطهرات التى يمكن أن تستخدم فى الوقاية من فيروس كورونا covid-19 من خلال وحدة المطهرات والمنظفات بالكلية والتى تنتج خمسة أطنان يوميًا من المطهرات والمنظفات، ومنها كحول الجيل، وصابون بمطهر للأيدى، ومنظف سائل للأرضيات والأسطح منتج طبقا للمعايير المصرية القياسية ، وتنتج وحدة التصنيع الدوائى فى كلية الصيدلة هلام مطهر لليدين يحتوى على كحول اثيلى تركيز 70 % ويتم استخدام هذا المطهر داخل أروقة الكلية بالمدرجات والمعامل والإدارات وباقى المرافق الحيوية، وتبلغ الطاقة الإنتاجية لوحدة التصنيع الدوائى 70 لتر/اليوم. كذلك تقوم الوحدة بإنتاج محلول مطهر للأرضيات والأسطح.

د. عزة بدر

عن لوحاته التى يرسمها يوميا فى مواجهة كورونا، يقول الفنان عصمت داوستاشى «إنها لوحات الحالة، فنحن نعيش حدثا غير مسبوق لم تعرفه البشرية بسبب هذه الجائحة، إننا محتجزون باختيارنا داخل بيوتنا حفاظا على حياتنا، وصحتنا، وكذلك يفعل الملايين فى أنحاء المعمورة، والفنان أو الرسام أو الكاتب أو السينمائى يعيش هذه الحالة فهو بداخلها بالفعل لذا فالتعبير عنها وارد، وسيكون بشكل صادق ولذا أرسم كل يوم لوحة، وأدعو الفنانين جميعا أن يفعلوا ذلك».

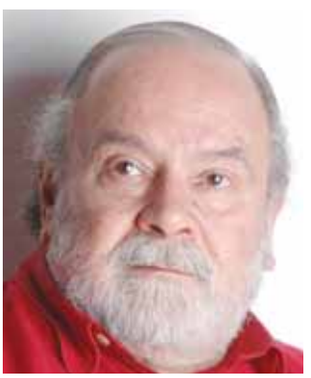

داوستاشى:

أدعو الفنانين إلى الرسم يوميا لمقاومة الجائحة

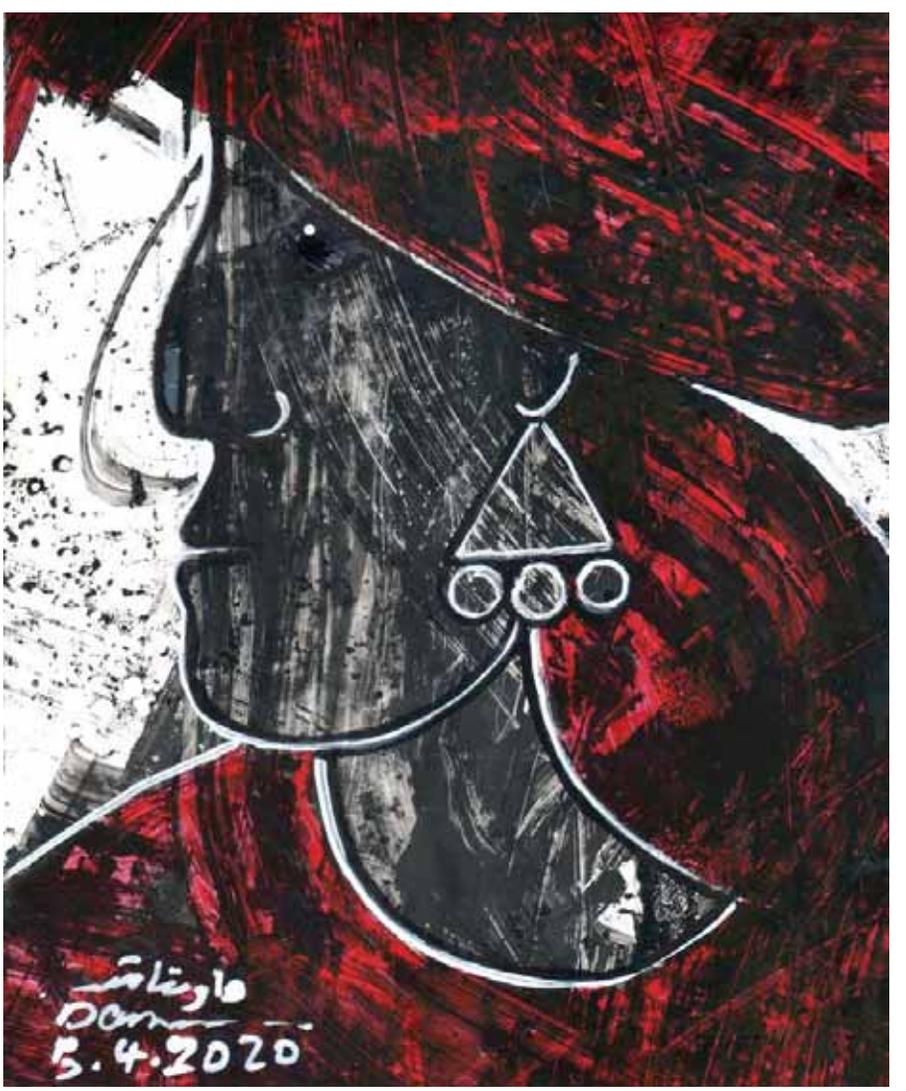

أول معرض على الفيس

سألته عن معرضه الذى سجل فيه قدوم خطر كورونا، وكان أول معرض عنها فى مجال الفن التشكيلى، على صفحته الشخصية على الفيس بوك

قال: « بل معرضى هذا كان أول معرض فنى تشكيلى عنها فى العالم على الفيس بوك، فقد رسمت 8 لوحات، ونشرتها على الفيس من أول يناير 2020، عندما بدأت بوادر ظهور الجائحة، وسميت اللوحات «الشيطان قادم»، وكلها تصَور كيانا غامضا يهدد البشر، كان ذلك قبلَ أن تتفاقم، وتعد هذه اللوحات من الفن الاستشرافى، فقد توقعت حدوث كارثة قبل الجائحة بل وقلت لأولادى: خففوا مصروفاتكم لأننى أشعر بمخاوف من حدوث شىء ما، لا قبل لنا به، كان مجرد إحساس عميق انعكس فى لوَحاتى فى يناير عن كورونا».

قلت: تفاعل الناس مع لوحاتك على الفيس، وكانوا يشاركون فى اختيار عناوين اللوحات.

قال: نعم، تفاعل الناس مع لوحاتى على الفيس، أعتبر الفن من خطوط المواجهة الأولى، فالفن ينقل الإحساس بالتجربة، بكل مشاعر الإنسان: المخاوف، والأحزان، والأوهام، لحظات التفاؤل والتشاؤم، لحظات التعبد، وتنوعت اللوحات حسب الحالات الشعورية التى مررت بها، رسمت لوحات كورونا من أول يناير حتى 8 يناير، وهى إرهاصات لبداية عقد فارق فى تاريخ البشر، ندعو الله النجاة من هذه الجائحة، ثم واصلت الرسم يوميا دون توقف، ولا أزال.

قلت: لقد رسمت لوحات أخرى عن كورونا وهى تضرب الجميلات، وكانت اللوحات باسم «الجائحة السوداء تضرب الجميلات»

قال: نعم، وأقمت معرضا لهذه اللوحات بعنوان «لوحة كل يوم»، والذى تم افتتاحه فى 15 مارس فى جاليرى آرت كورنر فى الزمالك، واحتوى على 33 لوحة، ووافق المعرض يوم عيد ميلادى فقد بلغت عامى السابع والسبعين، وكان صاحب فكرة

الاحتفال بلوحاتى كل عام فى هذا الموعد الفنان سمير عبدالغنى.

قلت: وما زالت لوحاتك كل يوم تسجل جرنيكا من نوع جديد مثلما سجلت ريشة بيكاسو فى لوحته الجرنيكا ضحايا البشر فى الحرب.

قال: لقد ضربت الكورونا العالم كله، هى حرب من نوع جديد، كيان غامض تكتشف أسراره الجديدة كل يوم، وغير مرئى، ربما تغير الكورونا أمورا كثيرة فى نظام الحياة اليومى، نصف سكان العالم يؤدون أعمالهم بالكمبيوتر والتواصل الاجتماعى أصبح من خلال الشاشة على الإنترنت، أتوقع أن يختلف شكل الملابس أيضا، وأن تحتوى فيما بعد على كمامة مثلا، وأن تكون واقية من الميكروبات، لا بد أن يدافع الإنسان عن نفسه، سيعاد صياغة نظام الحياة فى العالم، فالعالم يذهب من الماضى إلى المستقبل بشكل صاروخى، القرن الواحد والعشرون سيشهد تغييرات كثيرة وعميقة فى حياتنا، وبعضها تراه لوحاتى.

داوستاشى فى مسيرته الفنية التى بدأت منذ ستين عاما عبرت عن فن استشرافى يهتم بالحياة الإنسانية، وبتصوير الإنسان والبحر إذ يعيش فى الإسكندرية التى رسمها فى لوحاته بل فى رواية

أدبية، وفى سيرته الذاتية.

وفى لوحاته اليومية الآن يعبر عن الإنسان فى مواجهة كورونا، ولوحاته بألوانها الصريحة، وتوهج اللون الأصفر المنذر فى معظمها، والقرون التاجية السوداء التى تطل بوجودها الجاثم وظلالها فى اللوحات، وملامح الدهشة والمباغتة على وجوه مرسومة بشكل تجريدى، وأجساد بلا أيد، وبلا أذرع، بينما تتسع العيون أمام أقواس كأنصاف دوائر غير مكتملة، والتاج الكورونى المُهدد يفرض هيمنته على اللوحات، داوستاشى الذى يرسم لوحاته يوميا فى مواجهة الجائحة قد بلغت لوحاته حتى الآن 106 لوحات، وأحدثها مجموعة لوحات رسمها من 9 أبريل إلى 16 أبريل 2020، وعنوانها «يا أنا يا كورونا، مع السلامة»، فى تحد للجائحة بأكبر قدر من اللوحات، وبقوة الفن فى التعبير عن الإنسان، وعن روح الإبداع والمقاومة.

يقول لى فى حوارى معه: «هذه الجائحة لن تستمر، فكما جاءت فجأة ستذهب، المهم البشر أنفسهم، لا بد أن يتضامنوا، وأن يتحابوا، وأن يكفوا عن الصراعات والحروب».

قلت: نعم، لتنتصر الحياة، بالحب والخير والأمل، لتنتصر الحياة.

كاريكاتير

جتيت كستانا
أندونيسيا

عالمي

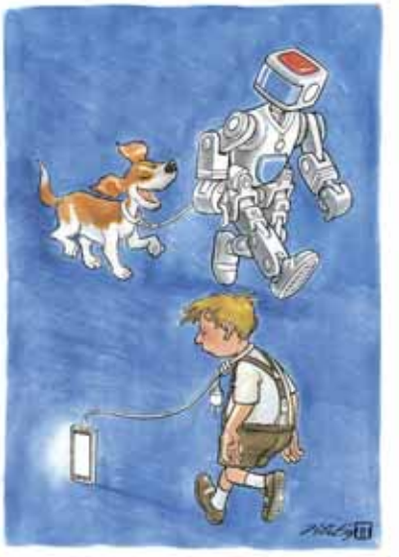

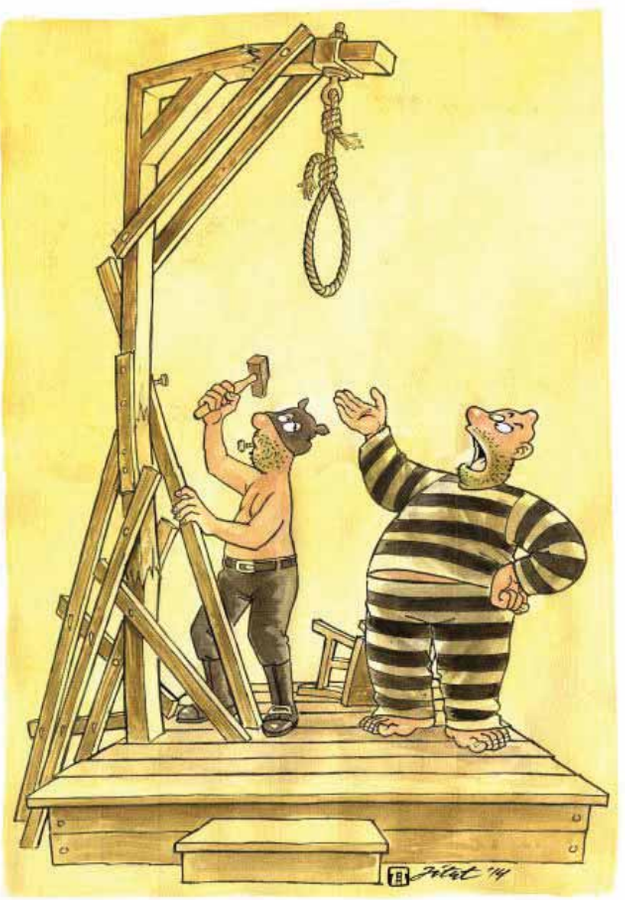

كاريكاتير

جتيت كستانا
أندونيسيا

عالمى

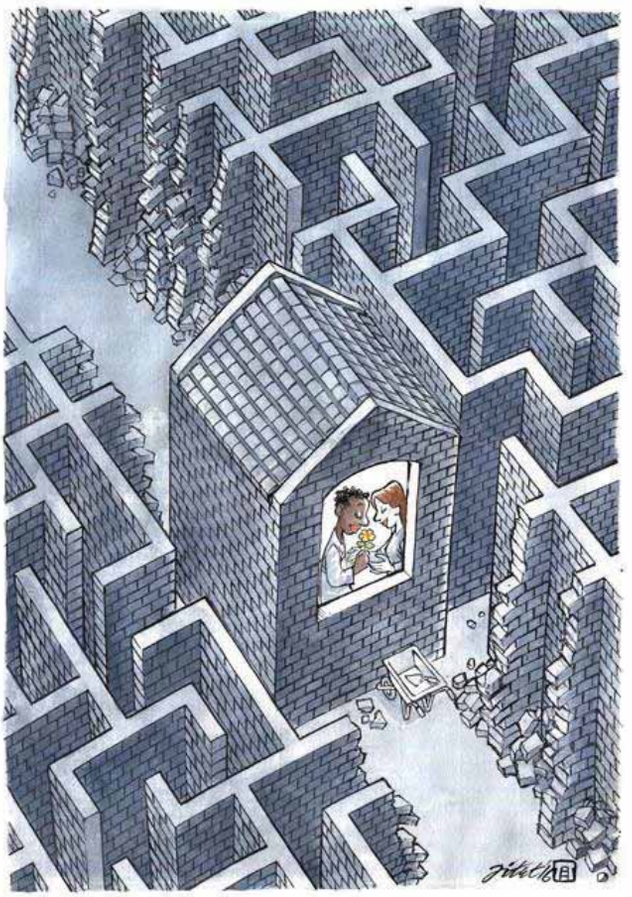

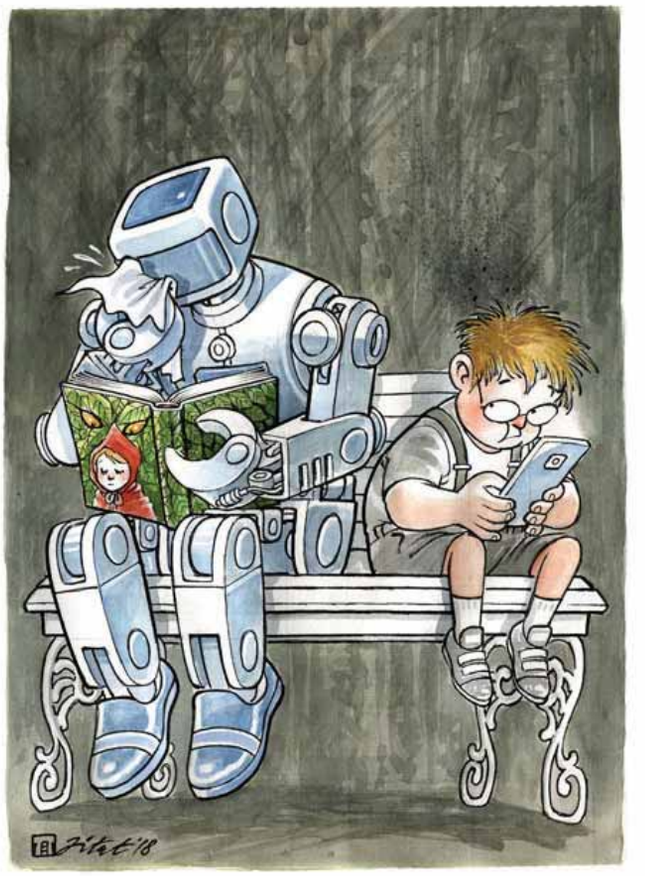

بسنت الزيتونى

ملابس البيت جزء مهم فى أناقة كل امرأة، وهى عالم قائم بذاته من التفاصيل والخصوصية، نحبها أحيانًا على الموضة وأحيانًا كلاسيكية لكنها فى كل الأحوال مرتبطة بالراحة! الستايليست المصرية مى قنديل قررت من سنتين أن تطرق باب التصميم لملابس البيت بكلاسيكية محببة معتمدة على فخامة ملابس البيت فى الأعمال الفنية فى زمن الأبيض والأسود، معتمدة على القطن المصرى والكستور المصرى الرائع، من منظور معاصر مع الحفاظ على هوية البيت المصرى والتقدير للقطن المصرى الراقى، وأطلقت على تصميماتها اسم ANTIKA تقديرًا منها لكل التفاصيل الكلاسيكية للماضى الجميل.

أناقة البيت فن وذوق وبساطة

المصممة مى قنديل

هناك أشخاص متحمسون لأفكار لا نقدرها إلا عندما تخرج للنور ونراها مكتملة الأركان، من هؤلاء مى قنديل التى تحمست لفكرة القطن المصرى وكلاسيكيات ملابس البيت التى كنا نراها فى أفلام الأبيض والأسود، أذواق راقية وخامات تناسب بيئتنا ومناخنا، فى هذه التجارب يكون الحماس هو الوقود الذى يقود صاحبه لأن نصفق له بعد أن تظهر للنور قطع تجمع بين الكلاسيكية الحالمة والمعاصرة المتجددة فيجتمع كل هذا فى قطع رائعة مملوءة جودة، وإتقانًا وذوقا جذابًا تنافس المستورد وتتفوق عليه فى أنها قطعة من أياد مصرية مدربة وذوق سيدة راقية تعرف جيدًا كيف ترشدك إلى طريق الشياكة داخل البيت.

حين سافرت المصممة إلى أوربا وجدت احتفاءً شديدًا بالقطن المصرى ووجدت قماش (الكستور) له تواجده بكل فخر فى أشهر المحلات العالمية، وبدأت تفكر خطوات فى الرحلة لتقديم الخامات القطنية المريحة إلى داخل البيت المصرى ليكسب تواجدًا بدلًا عن الأقمشة (المخلقة) من الألياف الصناعية التى تسبب تعرقًا وتزيد من حرارة الجسم وتسبب حساسيته.

التطوير فى التصميم

تتحسس المصممة طريقها داخل السوق المصرية ومع العميل المصرى، مع أول مجموعة قدمتها كانت هناك ملاحظات لأنها كانت تخاطب الشابات فوجدت إقبالًا أيضًا من الأمهات فأصبحت تهتم بتفاصيل تخص الأمهات تسهل عملية اللبس والحركة، كما أنها اهتمت بتقديم تصميمات تناسب المرأة الحامل.

التفاصيل الصغيرة

لا شك أن ملابس البيت بها العديد من التفاصيل الصغيرة التى تراعيها المصممة وتنتقيها بكل دقة مثل الاعتماد على الركامة القطن للتزين أو الاهتمام بنظافة التشطيب الداخلى للقطعة، كما أنها ترى أن (الجيب) إضافة جميلة فى ملابس البيت وله استخدامات وظيفية عديدة، كما أنها بدأت تهتم بتغليف التصميم ليصل إلى المستهلكة الأنيقة سواء طلبته أون لاين أو من خلال الشراء المباشر بشكل جذاب.

ألوان صيفية

تعتمد المصممة فى مجموعة الربيع والصيف على خامات اللينو، الفيسكوز والجوبلين.وهى تعلمت من خبرتها أن تستخدم القماش القطن المجهز مسبقًا بشكل جيد، اختارت المصممة لهذا الموسم ألوانًا مبهجة وهى تساعد على منح طاقة إيجابية داخل البيت فى ظل حظر فيروس الكورونا المستجد، فقدمت اللون الأخضر، الأصفر، البيبى بلو والبنك، وجاءت كلها فى مجموعات مشجرة بألوان هادئة ومنعشة فى نفس الوقت، فى حين أن الصيف الماضى كان اعتمادها على اللون الأبيض. كما كانت مجموعتها فى الشتاء الماضى من الكستور الكاروهات بألوان جذابة ودافئة.

أحلام إيجابية

من الرائع أن يكون لدى المصمم أحلام يسعى لها بمجهوده وموهبته. المصممة مى قنديل تحلم أن تخرج بتصميماتها من القطن المصرى الفاخر إلى عالم التصدير، وهى تعلم أنها خطوة يسبقها العديد من الخطوات المهنية والاحترافية التى تتحرك نحوها بكل جدية وبإدراك شروط السوق العالمية لكنها تعمل بدأب عليها لأنها تعرف جيدًا أن التصدير خطوة مهمة لها وأيضًا لعجلة إنتاج واقتصاد بلدها.

ريشة: **أحمد جعيصة**

لأول مرة فى العالم تتم هذا الأسبوع تجربته على البشر

جامعة أوكسفورد تبتكر أول علاج لـ«كورونا»

لندن: **منير مطاوع**

لم يستمر الانتظار طويلًا.. فخلال ثلاثة أشهُر فقط، تمكن فريق من علماء جامعة أوكسفورد البريطانية، وخلال أبحاث متواصلة تسابق الزمن، من التوصل إلى ابتكار المصل الذى يتطلع إليه العالم كله للقضاء على الوباء الذى اجتاح كل مكان فى الكرة الأرضية وأصاب الملايين.. مئات الملايين، وقتل ما يزيد على المليونين و٢٠٠ ألف من البشر، وعدد الضحايا يتزايد لحظة بلحظة.. بارقة الأمل أعلنتها الجامعة على موقعها الإلكترونى منذ أيام، كما أعلنت أن التجارب على فاعلية المصل الجديد على البشر، ستبدأ هذا الأسبوع.

وبالطبع لم يكن علماء بريطانيا هم الوحيدين المنهمكين فى أبحاث وتجارب للتوصل إلى العلاج الشافى الواقى من هذا الوباء الرهيب، ففى اليابان وأمريكا والصين وألمانيا، وغيرها من دول العالم، جرت وتجرى محاولات التوصل إلى علاج.. وبينما أعلن علماء جامعة هارفارد الأمريكية أنهم اقتربوا من التوصل إليه وأن هذا سيتم فى الخريف المقبل، أى سبتمبر وما بعده، أى بعد خمسة أشهُر من الآن، توصل علماء بريطانيا فى جامعة أوكسفورد إلى تركيبة المصل الجديد، وبدأوا التجارب على المتطوعين هذا الأسبوع.

وتواصلت فى الأسابيع الماضية عملية قبول المتطوعين المطلوبين لإجراء التجارب الأولية للمصل عليهم، كان العدد المطلوب ٥١٠ متطوعًا ومتطوعة، وجاء الإقبال بأعداد ضخمة تفوق كثيرًا العدد المطلوب، فاضطرت الجامعة إلى غلق باب التطوع، وبدأت فحص المتقدمين الذين اشترطت فيهم أن يكونوا من المراحل العمرية من سن ١٨ إلى ٥٥ سنة.. كما اشترطت أن يكونوا ممن تم الكشف عليهم وثبتت إصابتهم بفيروس كورونا المستجد، وأنهم يعالجون بالفعل فى أحد المستشفيات، ومن يقبل منهم سيتم نقله إلى مستشفى الجامعة ليخضع لتجارب المصل، وسيحظى بكل العناية الصحية اللازمة، وسيتم توزيع المتطوعين باستخدام نظم إلكترونية إلى مجموعتين تتناول إحداهما نوعًا من الخليط الذى تشكل منه المصل، ولا تقدم للمجموعة الأخرى أى أدوية إضافية، مما يمكن الباحثين من مدى فاعلية التركيبة المحتملة للمصل الجديد فى حالتيه، للتأكد من قدرته على العلاج.

١٠ ملايين استرلينى لتمويل الأبحاث

والتجربة التى اعتبرت «دراسة عاجلة فى مجال الصحة العامة» تلقت ضمن بحوث أخرى تمويلا يزيد على ١٠ ملايين جنيه استرلينى من عدة جهات منها وزارة الصحة وهيئة الأبحاث والابتكارات، عبر المعهد الوطنى البريطانى للأبحاث الصحية.

والمعالجات التى ستتم خلال التجربة بادر إلى خلطها وتركيبها فريق كبير من الباحثين وأشرف عليها وقاد أبحاثها خمسة من كبار بروفيسورات الجامعة المتخصصين فى الجينات والأمراض الوبائية والأدوية والأمصال، وتولت البروفيسورة «سارة جيلبرت» قيادة المهمة ومعها الدكتور «أندرو بولادر» والدكتورة «تريسا لامب» والدكتورة «ساندى دوجلاس» والبروفيسور» أدريان هيل».

وقد بدأوا العمل يوم الجمعة ١٠يناير الماضى، وبينما تجرى عملية فحص واختيار من سيتم إجراء التجارب عليهم هذا الأسبوع، وهى عملية ستستغرق عدة أسابيع، يقوم فريق آخر بمهمة تصنيع المصل حسب المعايير المعتمدة فى صناعة الأدوية، وذلك فى وحدة تصنيع الأدوية التابعة لجامعة أوكسفورد، وقد تم اعتماد خطوة إجراء التجارب على المصل من الجهات المختصة.

إنتاج كميات كبيرة من لقاح التعافى

ويسعى الباحثون إلى الإسراع فى إنتاج كميات كبيرة من المصل الجديد لاستخدامها فى التجارب الأولى من نوعها التى ستجرى على الإنسان لمكافحة الفيروس الفتاك الذى لم يتمكن العلماء حتى الآن من التعرف عليه بعد بدقة علمية، وسيقتضى الأمر مزيد من الفحوص السابقة على المعالجة الإكلينيكية، كما سيتم إنتاج كميات كبيرة من جرعات الخلطتين المقترحتين للمصل الجديد.

ويقول البروفيسور«بيتر هوربى» أستاذ الأمراض المعدية وصحة العالم، فى كلية الطب فى أوكسفورد وكبير المشرفين على التجارب: هناك حاجة عاجلة لدليل يعتمد عليه كأفضل علاج للمصابين بـ «كوفيد -١٩»..

وتوفير معالجات جديدة متوقعة من خلال

تجربة سريرية تم التخطيط لها بعناية، هو أفضل طريقة للحصول على هذا الدليل. والمصابون بالفيروس المنقولون إلى المستشفيات يجب أن تتوفر لهم الفرص للمشاركة فى التجربة والمشاركة فى تطوير العلاج لكل إنسان، وسنوفر لهم الرعاية اللازمة بغض النظر عن المجموعة التى سينتمون إليها من مجموعتى التجارب.

ويقول بروفيسور«مارتن لاندراى» أستاذ الأدوية والأوبئة فى كلية صحة السكان فى الجامعة ونائب كبير الباحثين:

الخط العام لهذه التجارب السريرية يتيح للمصابين وهم فى أعداد كبيرة، بالمشاركة دون تعريضهم للمخاطر، وبهذه الطريقة يمكننا أن نتعرف بسرعة على النوع الأفضل من اللقاحات التى نعالج بها العدوى، من خلال توفير معلومات يعتمد عليها عن أفضل طرُق علاج المصابين بهذا الفيروس.

خبرات متميزة فى مكافحة الأوبئة

وتمت عمليات تخليق التركيبات الأولية للمصل فى معامل معهد «جينر» للأمصال التابع للجامعة بإشراف البروفيسور«إدريان هيل» مدير المعهد الذى يقول إن فريق أوكسفورد يتمتع بخبرات متميزة فى مجال الأمصال القادرة على المعالجة السريعة للأوبئة، مثل وباء «إيبولا» الذى اجتاح غرب إفريقيا سنة ٢٠١٤م وكان الدكتور «هيل» بنفسه على رأس الفريق الذى ذهب إلى غرب إفريقيا ونجح فى تصنيع مصل تم من خلاله القضاء على هذا الوباء. والمعهد الذى يديره يحمل اسم أشهَر عالم فى مجال تركيب الأمصال «أدوارد جينر» وقام هو بابتكار اللقاح الذى ساهم فى القضاء على الملاريا.

ويضيف: هذا هو التحدى الأكبر الذى يواجهنا ويواجه العالم كله، ويتم الآن تخليق المصل الجديد من العدم، وقد تحقق التقدم فى إنجازه بسرعة غير مسبوقة، والتجربة التى نخوضها على عينة المصابين ستكون حساسة للغاية فيما يتعلق بالتمكن من تحديد التركيبة الصحيحة فى مقاومة ومعالجة «كوفيد-١٩»، ونرجو أن تقودنا إلى تطور مبكر فى معركتنا مع الوباء.

والمصل الذى توصل إليه علماء جامعة أوكسفورد وسيتم تجريبه على المتطوعين فى التجربة التى يطلقون عليها (ريكوفرى) أى «التعافى» يمكنه أن يحقق استجابة تحصينية قوية بعد تناول جرعة واحدة منه، ولا يسبب عدوى لمن يحقن به، وهذا يجعله مأمونًا عند حقن الأطفال أو كبار السن، وأى مصاب ممن يعانون من مشاكل صحية أخرى مثل السكرى.

وقادت الدكتورة «سارة جيلبرت» فريق البحث الذى توصل إلى التركيبات الحالية وكانت هى وفريقها المعاون قد تمكنوا من تطوير لقاح آخر عالج أمراضًا سببها نوع آخر من فيروسات كورونا، يسمى «ميرس». وهى تقول: منذ وباء «إيبولا» يعمل فريقنا على تطوير مصل يحمى سكان العالم من الأمراض المعدية الناتجة عن انتشار الفيروسات المختلفة، والأوبئة، ونحن نعمل الآن مع فريق أكبر، وقد توصلنا للتركيبات التى سنقوم بتجربتها على المتطوعين من المصابين، وهذه أول مرة فى العالم يتم فيها إجراء تجربة مصل قوى يعالج ويكافح فيروس كورونا «كوفيد-١٩».

رأى

رشا يحيى

فنون الطفل فى زمن الكورونا

فرض علينا وباء «الكورونا» عزلة فى منازلنا، وأصبح مجرد النزول للشارع نزهة لا تتم إلا للضرورة القصوى، وتم إغلاق الحضانات، وتعطيل الدراسة بالمدارس والجامعات، ووقف الأنشطة الرياضية والفنية بالنوادى وغيرها.. وبالتالى فرض على أبنائنا حصارا جبريا بالمنازل.. وأصبح شعار المرحلة «خليك بالبيت»..

ولكن إذا كان الكبار يشعرون بالضيق والملل، فما بال الأطفال الذين يمتلأون بالطاقة، ويحتاجون تفريغها وملأ ساعاتهم الطويلة بما يمتعهم؟!.. بالتأكيد الواجب والمسئولية تحتم على الآباء والأمهات سد نقصهم وإحتياجاتهم والبحث عن أنشطة بديلة، تملأ أوقاتهم وتبدد نشاطهم فيما يفيد، أو على الأقل ما لا يضر.. وربما تكون فرصة لا تتكرر لقضاء وقت أكبر معهم، وممارسة الألعاب وتنمية الفكر والمهارات، ولكن مع ذلك لا شك أن وسائل الإعلام تعاظم دورها الآن، وخاصة التليفزيون الذى أصبح ملاذا هاما لهم، للتسلية والمتعة وقضاء الوقت.. ولكن المحزن حين نتجول بين القنوات، لنبحث عن قنوات أو برامج مناسبة لمشاهدة أطفالنا، فلا نجد سوى قنوات خليجية أو شامية أو أجنبية!!..ولا نجد قناة مصرية حتى الآن!! وإن كانت الكنيسة القبطة الأرثوذكسية أطلقت قناة باسم «كوجى» تحت رعاية قداسة البابا تواضروس ولفيف من الأساقفة، ولكنها فى النهاية تسعى لتنشئة الأطفال على الإيمان المستقيم وفقا للعقيدة الأرثوذكسية.. وبالطبع فهناك العديد من القنوات الأخرى الخليجية والشامية ذات التوجه الإسلامى، والتى تحرص على نشر قيم معينة، كالحفاظ على أن تكون صورة المرأة «محجبة» حتى فى الرسوم المتحركة على سبيل المثال.. بالإضافة لبعض القنوات الدينية غير المعروف وجهتها، والتى تمنع الموسيقى وتعتبرها من المحرمات!!.. ولم تترك إيران المجال، بل استغلت الفراغ لمحاولة تنفيذ مشروعها بالمد الشيعى، فقامت بتمويل قنوات للأطفال لنشر الأفكار الشيعية بطرق جذابة من خلال الأغانى الرسوم المتحركة!

وبين كل هذا ينشأ أطفالنا، بأفكار طائفية

ولهجات وثقافات أخرى! وبعد أن كنا نؤثر ونقود المنطقة إبداعيا وثقافيا، أصبحنا نُقاد! وأصبحت عقول أطفالنا فى أيدى آخرين يشكلونها كيفما شاءوا!!..حتى إنتاج البرامج والرسوم المتحركة تراجعنا فى إنتاجهم وتقديمهم بشكل كبير، رغم أن مصر قدمت أول فيلم للرسوم المتحركة عام 1935، من خلال شخصية «مشمش أفندى» التى استوحاها الأخوان فرانكل (ذوى الأصول الروسية اليهودية) من شخصية المصرى أفندى التى ابتكرها «صاروخان» رسام الكاريكاتير المصرى الأرمنى.. وانتعش بعد ذلك فن الرسوم المتحركة على يد الفنان/على مهيب أستاذ الرسوم المتحركة بمعهد السينما وكلية الفنون الجميلة، والذى قام مع شقيقه حسام الدين مهيب بتجارب فيلمية بالرسوم المتحركة.

على نفقتهما الخاصة، وكان نجاح هذه التجارب سببا فى اختيارهم من قبل وزير الإعلام آنذاك د. عبدالقادر حاتم كى يؤسسا إدارة الرسوم المتحركة بتليفزيون الجمهورية العربية المتحدة عند نشأة مبنى التليفزيون بالقاهرة عام 1961، وكان على مهيب أول من يؤسس استوديو للرسوم المتحركة فى الشرق الأوسط.. ولكن المؤسف بعد أن كنا نسير على خطى الدول الغربية التى سبقتنا فى هذا المجال، أن نتخلف ونتراجع، ونصبح مستهلكين لما ينتجوته فقط! دون النظر لخطورة تلك الأداة، وما تبثه لأبنائنا فى بعض الأحيان، من أفكار مسمومة، وترسيخ للعنف والعدوانية، ونشر الخرافات المتعلقة بالسحر والتعامل مع الجن والشياطين، بالإضافة لدعاوى الإلحاد والشذوذ والإباحية!!.. حتى «توم وجيرى» الذين استوحتهما شركة «تيرنر براذر» اليهودية من المصريين القدماء والقصص المرسومة على برديا تهم، فقد فسر البعض أنهم ابتكروا توم وجيرى حتى يمحو المصطلح المهين الذى ساد عنهم فى أوروبا، حيث كانوا يلقبون بالفئران القذرة، فأرادوا أن يغيروا الصورة الذهنية للفأر ويجعلونه محبوبا ولطيفا وذكيا، والأهم أن يرسخوا فكرة أحقية الوافد (الفأر) على صاحب الدار (القط)، وبالتالى يرسخوا حق اليهود فى فلسطين!!..ولا أعلم إلى متى يتجاهل مسئولونا هذا الملف رغم خطورته.. رغم أن قنوات الأطفال يمكن أن تحقق مكاسب هائلة، من الناحية التجارية أيضا، لأنها تخاطب شريحة كبيرة جدا لا يستهان بها، فنسبة الأطفال فى مصر وفقا لتقديرات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء العام الماضى، حوالى 40 %، وهو ما يمكن من خلاله اجتذاب الإعلانات الخاصة بكل السلع والخدمات المقدمة للأطفال، وبالتالى فإذا قدمت بشكل صحيح ومدروس يمكن أن تحقق المكاسب المادية والمعنوية فى آن واحد.. والولايات المتحدة خير مثال على ذلك، فهم لم يستخموا فن الرسوم المتحركة . لنشر ثقافتهم والتأثير على غيرهم فقط، بل إنهم يعتمدون عليه كأحد مصادر الدخل القومى، حتى إن شركة أمريكية واحدة هى «والت دزنى» تحقق فى عام واحد عشرات المليارت!!... فآن الأوان كى نسترد ريادتنا المفقودة، التى تنازلنا عنها فى هذا المجال باستهتار وغياب للوعى، وعلينا أن نسرع بإطلاق قناة مصرية للطفل، قوية ومؤثرة، تجتذب أطفالنا من القنوات التى قد تضر بأمننا القومى.. فبرنامج أو مسلسل واحد ناجح، يمكن أن يحقق ما يعجز عن تحقيقه عشرات المناهج الدراسية، والحملات الإعلامية..فالاهتمام بفنون الطفل ليس رفاهية، بل واجب قومى لحماية الأجيال القادمة من أخطار عديدة، أبسطها ضياع الهوية!!

يعيشها ويرويها من واشنطن

توماس جورجيسيان

فى انتظار ما بعد كورونا

يبدو أن الحالة النفسية والعقلية التى تعيشها أمريكا فى الوقت الراهن سوف ترافقها ـ بشكل أو آخر ـ فى الشهور المقبلة وغالبًا لفترة قد تطول أكثر. وهى حالة مزدحمة وصاخبة بعلامات الاستفهام والتعجب.. من الصعب العثور معها على الإجابات النموذجية أو الإجابات التى تزيح الهَمَّ وتريح البال.أو تلك التى تسحبك من مناطق القلق والخوف من الحاضر المضطرب أو من القادم اللا معلوم. ولذا يلزم التحذير والتنبيه (وآسفين للإزعاج) من مدعى الأجوبة الحاسمة والمعرفة ببواطن الأمور وأصحاب النصائح المُعلبة لمواجهة الأزمات.

أسئلة الساعة!!

الأسئلة بالتأكيد عديدة والإجابات بلا شك غير حاسمة حتى كتابة هذه السطور.. إلا أننا فى كل الأحوال علينا أن نسأل.. وأن نتساءل.. أولًا: متى سنخرج من حبسة العَزل أو الحَجْر المفروض بسبب كورونا؟ لا أحد بالفعل يعرف، وإن كان الكل يتمنى أن يحدث هذا فى القريب العاجل. وإن كان هذا العاجل غالبًا لا يعنى أيامًا، بل أسابيع، وفى الغالب شهورًا قبل أن تسترد أمريكا عافيتها. وهذا ليس بالقرار السياسى أو قرار الرئيس ترامب (كما قال ويود . فى أول مايو) أو حتى قرار حكام الولايات؛ وإنما التعافى فى رأى أغلب أصحاب الخبرة والتجربة سوف يحتاج إلى ثقة الناس الذين يعيشون هذا الواقع ويعانون من هذا الواقع الذى أتى به كورونا. وأن الأمريكى بوجه عام يجب أن يشعر بأمان وطمأنينة لما تم تحقيقه بهذا الخصوص قبل أن يقبل على مظاهر الحياة اليومية فى المجتمع الأمريكى.. والتساؤلات والشكوك بخصوص هذا الأمر لاتزال قائمة ومستمرة . لحين إشعار آخر.. ولعل من أهم التعبيرات التى وردت فى يوم ما على لسان د. أنتونى فاوتشى الطبيب العالم المتخصص فى علم الأوبئة وأحد أبرز أعضاء الفريق الرئاسى لمواجهة كوفيد -١٩ ما معناه: .. فى هذه المواجهة لا نقوم نحن بوضع جدولنا الزمنى بل فيروس كورونا هو الذى فى يده زمام الأمور.. والجدول الزمنى!!

ثانيا: متى سنجد العلاج أو المصل المضاد؟ نعم المعامل العلمية والبيولوجية المتخصصة تعمل ليل نهار. بالنسبة لما يمكن تسميته بالعلاج لا يوجد حتى الآن. ما يتم الحديث عنه والإشارة إليه من خيارات أو اختيارات كعلاج هى تجارب قد تنجح أو تفشل. ومثل هذه الخيارات فى العُرف الطبى لا تعد علاجًا آمنًا يمكن الاستعانة به. أمّا بالنسبة للأمصال فهناك نحو ٧٠ نوع مصل محتمل يتم تركيبه أو تصنيعه معمليًا فى الوقت الحالى (كما قالت منظمة الصحة العالمية). وأى مصل فى حاجة إلى ٤٢ يومًا على الأقل قبل أن يتم تجريبه بشريًا. وبالتأكيد ذكرت فى الأسابيع الأخيرة أن أموالًا ضخمة تقدر بمليارات تم تخصيصها لشركات عريقة فى مجال الأمصال، إلّا أن كلما تحدّث خبير فى هذا المجال ذكر . ليس أقل من سنة أو ١٨ شهرًا قبل الوصول إلى استخدام المصل المطلوب والمنتظر!

ثالثا. السؤال الأكثر إلحاحًا: متى سنعود إلى أعمالنا ووظائفنا وحياتنا المعتادة؟ (وإن كان المعتاد صار خبر كان) وبالتالى إن عُدنا كيف ستتغير طبيعة آلية عمل المكاتب والمدارس والمستشفيات ووسائل النقل العام وملاعب الرياضة وأماكن اللهو والترفيه والشواطئ . كل هذا على سبيل المثال وليس الحصر؟- هل سوف يبقى معنا وإلى أجل غير مسمى كمامة الوجه؟ وأيضًا ما تم تسميته بـ الابتعاد الاجتماعى؟ الذى يتم قياسه فى أمريكا بـ ستة أقدام؟ وماذا عن العمل والتعليم والتواصل عن البُعد أو أونلاين؟ وفى إعادة هيكلة حياتنا بشكل عام كم تبلغ نسبة العاملين الذين سيتم الاستغناء عنهم وعن خدماتهم؟ مع الأسبوع الرابع للحظر الشامل وتوقف حركة المجتمع والاقتصاد الأمريكى بلغ عدد من صاروا (رسميًا) فى قائمة البطالة ٢٢ مليونا والزيادة مستمرة فى أغلب الأحوال مع الأخذ فى الاعتبار أن ملايين آخرين فقدوا مصادر دخلهم الأساسية أو الإضافية. سواء كانت يومية أو أسبوعية.

ويبقى السؤال- الأكثر تكرارًا: ما هى الأساليب أو الوسائط المختلفة التى سوف تستخدم أو سيتم توظيفها مستقبلًا من أجل ضمان عدم تكرار الأزمة أو الكارثة التى لحقت بأمريكا والعالم كله؟

لقطة جديرة بالتأمل

بعد أن صارت مدينة نيويورك العاصمة العالمية لكوفيد ١٩ كان من الطبيعى أن تتجه أنظار شعوب العالم وأنظار أهل أمريكا إليها. وأن يتساءلوا بحسرة: ماذا حدث للمدينة الساحرة المبهرة وأهلها أصحاب الرغبة العارمة فى الحياة والاستمتاع بها.. أرباب الإبداع والابتكار والخيال فى كل الفنون بعد انتشار كورونا فيها. ولا شك أن حكايات الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات سوف تكون على مدى سنوات حواديت نود سماعها لكى نعرف أكثر وأكثر عن إنسانية الإنسان أينما كان.. وأيما كانت الظروف القاسية التى تحيط به وقد تبعده عن أحبابه.. وعن أسرته وأولاده؛ لأن الحظر مطلوب والفيروس شرس. . منذ أيام قليلة قرأتُ ما قاله طبيب وهو يتحدث عن التحدى والإنسان واللمسة فى حياتنا. هذا الطبيب الذى يعمل فى قسم الطوارئ بأحد المستشفيات العامة بنيويورك قال: .. لقد كنتُ أعتقد بأننى كنت مستعدًا لمواجهة ما قد يأتى فى أى لحظة. إلا أنه تبين لى .. لا، لم أكن. ولأن ما يعيشه ويعيش معه زملاؤه وزميلاته يحمل يوميًا المزيد من آلام النفس فى تعامله مع المصابين بكورونا يتحدث عن مشاعره وأحاسيسه فى هذه الأجواء قائلًا: عادة كنت أتذكر المرضى بوجوههم. إلّا أنهم فى وضعنا الحالى يرتدون الكمامة. وبالتالى كل ما أراه هو عيونهم.. التى فى غالب الأحيان تكون مغمضة.. ويقول أيضًا: أنظر إلى يدى أنا

ريشة: عمرو الصاوى

وأراها بالقفاز المطاطى.. تقبض على يد المريضة الرقيقة والشاحبة. وبالطبع لا أحب أنها لا تتلقى لمسة يد إنسانية حقيقية قبل أن تفارق الحياة.. ودنيانا..

زغزغة الدماغ

إنها تعبير تبنته صحيفة «نيويورك تايمز» منذ أكثر من أسبوع وهى تقدم بابًا جديدًا للتسلية المفيدة وتمضية الوقت لقرائها الأعزاء. بابًا جديدًا بجانب الكلمات المتقاطعة وأبوابًا أخرى تسعى من خلالها الصحيفة العريقة أن تقدم المادة المفيدة لعقل ونفس القارئ للصحيفة الورقية أو المشترك لنسختها الرقمية. زغزغة الدماغ كتعبير يذكرنى بما كتبه من قبل د. يوسف إدريس وهو يتحدث عن دور الكلمة والكاتب والمقالات التى تنشرها الصحف أو المجلات. صحيفة «نيويورك تايمز» وهى تقدم وجبة كاملة وشاملة من الصحافة الجادة والمفيدة والمسلية تميزت فى الفترة الأخيرة بأنها بجانب التغطية الإعلامية الموسعة والمعمقة لـ «كورونا» وتبعاته قدمت ملاحق وصفحات تهتم بأمور الأسر وهى تواجه الحظر أو عدم الخروج من المنازل.. ومنها صفحات لتوسيع مدارك وشغل أوقات الأطفال والمراهقين من مادة صحفية معلوماتية ومسلية فى الوقت نفسه. كما أنها نشرت صفحات للتلوين. للصغار والكبار أيضًا. والمعروف أن كتب التلوين للكبار صارت شعبية جدًا فى السنوات الأخيرة؛ لأنها كما وصفت تساعد على رخرخة الأعصاب أو رحرحة النفس. وما أحوجنا إلى هذه الرحرحة فى هذا الزمن المتنشن!! ولا مانع طبعًا من زغزغة الدماغ أيضًا.. طالما يوجد وقت للقيام به.

عفوًا..

لأن المواجهة مستمرة والمعركة مع العدو المستتر لم تنته بعد؛ فإن القفز إلى الاستنتاجات فى الوقت الحالى حول ما يمكن حدوثه أو الوصول إليه فى مرحلة ما بعد كورونا يعد ضربًا من الخيال.. أو التنجيم (إذا جاز هذا التعبير). الاجتهادات الفكرية بالتأكيد مهمة وضرورية طالما تتوافر فيها المعرفة والخبرة والجدية فى التعامل. أما غير ذلك من طرطشة. كلام مصاطب يعنى نحن فى غنى عنها. ويبدو أنها صارت ملمحًا عالميًا؛ خصوصًا على شاشات التليفزيون وعلى صفحات الرأى بالصحف، وخصوصًا حينما نجد أن ما يُقال وما يُكتب يدخل فى متاهات التمنيات أو التوهمات أو ما يمكن تسميته بالخزعبلات الجيوسياسية الاستراتيجية. لا أحد يعرف ولا يستطيع أن يعرف فى هذا الوقت إلى أين سوف يأخذنا «كورونا» فى المستقبل القريب والبعيد معًا.

رأى

هل هناك مستقبل للتعصب والإرهاب؟!

فيفيان فؤاد

لم أصدق نفسى عندما سمعت أحد شيوخ السلفيين على «اليوتيوب» وهو يلقى خطبة طويلة عن فيروس كورونا، هدفها التأكيد على معنى واحد : «أن فيروس «الكورونا» هو عقوبة للكفار ورحمة للمؤمنين، وأن الله يصيب الكفار بالوباء كعقوبة وتذكير لهم بأنهم فى حاجة للرجوع إلى الله والتوبة، أما المؤمنون فإنه يصيبهم بالوباء «ليغفر لهم سيئاتهم ويرفع حسناتهم». استغربت أن المتشددين الدينيين لا يزالون على نفس مواقفهم القديمة، ولم يتزحزحوا عنها سنتيمترًا واحدًا، حتى فى ظل هذه الأزمة العنيفة التى يمر بها العالم كله!

فبينما العلماء والأطباء فى جميع أنحاء العالم يسابقون الزمن لإنقاذ أرواح الناس من «الكورونا»، وبينما العمال البسطاء يعملون ليلا ونهارًا، معرّضين أنفسهم لخطر الإصابة بالوباء من أجل إنتاج الطعام والحاجات الأساسية للناس، وبينما الجمعيات الأهلية تبذل كل طاقاتها لتوصيل المعونات للأسر الفقيرة والعاملين الذين فقدوا وظائفهم، وبينما تنشغل الحكومات بعلاج الآثار الاقتصادية والاجتماعية المدمرة للوباء، وتطبيق الإجراءات الاحترازية لحماية المواطنين، فالجماعات الدينية المتشددة والإرهابية ما زالت مشغولة بالصراع الثنائى بين المؤمنين والكفار، وقد وسّعت من نطاق الأعداء فأصبحت الصين عدوًا جديدًا، بجانب الغرب «كعدو تقليدى»، واعتبرت «الكورونا» بحسب تعبيرهم جند الله الذى سخره للانتقام من الغرب والصين «الكفار» الذين يضطهدون المؤمنين من المسلمين.. وما زالت هذه الجماعات تؤلب الناس على الحكومات فى المنطقة العربية، عن طريق التشكيك فى المعلومات الرسمية حول أعداد الإصابات والوفيات من فيروس «الكورونا»، وكذلك حث المصابين على نقل الفيروس إلى قوات الجيش والشرطة. ولا تدخر جهدًا فى زرع الشك بين المواطنين والمؤسسات الدينية الرسمية، لأنها أوقفت الصلاة الجماعية خوفا من انتشار العدوى، وتدّعى فى الوقت نفسه أن الهدف هو تقليص المظاهر الدينية فى المجتمع.. وفى زحام أحداث «الكورونا» نقلت وكالات الأنباء أخبارًا عن بعض الأحداث الإرهابية التى وقعت فى مناطق متفرقة من العالم مثل: طعن مواطنين فرنسيين فى بلدة فى جنوب شرق فرنسا وسقوط قتيلين، ومقتل عشرات الجنود فى نيجيريا وتشاد من جراء هجوم من قبل جماعة بوكو حرام. وقد أطلقت سلطات الأمن الداخلى فى العديد من الدول الأوروبية وأمريكا تحذيرات من استغلال الجماعات الإرهابية للارتباك العام الذى نشأ فى ظل أزمة «الكورونا» وارتكاب أعمال إرهابية فى أماكن غير تقليدية مثل السوبر ماركت المزدحمة، أو المراكز الطبية للتحليل عن فيروس كورونا، أو الكنائس – رغم خلوها من المصلين. وفى هذا السياق جاءت العملية الاستباقية لقوات الأمن المصرى لإحباط مخططات خلية إرهابية بمنطقة الأميرية واستشهاد المقدم «محمد الحوفى» خلالها.

الأرضية المشتركة بين البشر

ويصل أغلب الخبراء فى مجال الجماعات الدينية السياسية والإرهابية إلى نتيجة فحواها أن استغلال الجماعات الدينية المتشددة والإرهابية للارتباك الدولى الحادث فى أزمة «كورونا» يهدف من أحد جوانبه إلى تهيئة الحاضنة الشعبية للفكر الدينى المتشدد وإلى جذب وتجنيد مزيد من الشباب اليائسين من الأزمة إلى الجماعات الإرهابية.. فهل يستطيعون إنجاز هذه المهمة فى المرحلة القادمة؟ أم أن الأزمة سوف تفرض تحديات وأسئلة وخبرات جديدة سوف تزلزل بنية الأفكار المتشددة والإرهابية من جذورها ويأتى فى مقدمتها: أن أزمة الوباء أظهرت عمليا الأرضية المشتركة بين البشر فى المشاعر والغرائز والاحتياجات المادية والنفسية والأحلام والمصائر المشتركة أيضا، والتى طالما تحدث عنها الباحثون والكتاب ضد الأفكار المتعصبة التى تحاول إثبات تفوق وأفضلية أية جماعة دينية أو عرقية من خلال تضخيم محاسنها وتميزها، وإبراز تدنى ومساوئ الجماعات الأخرى.

إن الفيروس الذى فرض نفسه على البشر أخرج الجانب الحقيقى منهم دون ادعاءات؛ ورغم الاختلافات الدينية والعرقية والجنسية والاجتماعية بين البشر، فالجميع يخاف العزلة الاجتماعية، ومنشغل بتلبية الاحتياجات الأساسية وقلق على المستقبل الذى سوف يحمل الكثير من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية. فى نفس الوقت كشفت أزمة الوباء أن الطريق إلى الحل والعلاج لن يأتى إلا بالفكر والعمل والإبداع المشترك بين البشر، ليس فقط فى المجال الصحى، بل فى جميع الأنشطة الاقتصادية الأخرى.. وفى إطار أزمة الوباء عرفنا أبطالا حقيقيين يدفعون حياتهم ثمنا لحماية الناس وعلاجهم من خطر الوباء دون النظر إلى أديانهم أو انتماءاتهم المختلفة هم العلماء والفريق الطبى الذين يعيشون عمق وقسوة تجربة الوباء.. حينما يرفع المؤذن صوته فى كل صلاة هذه الأيام قائلا: «صلوا فى بيوتكم صلوا فى رحالكم» أشعر بعمق تجربة الصلاة الفردية والعلاقة مع الله بزهد وتجرد دون مظاهر أو شكليات، وهو ما يعبر عنه كثير من المتدينين الذين حزنوا لإيقاف الصلاة الجماعية فى المساجد والكنائس، ولكنهم بعد فترة عادوا ليكتشفوا خبرة روحية جديدة فى الصلاة الهادئة المنزلية.. فهل بعد كل هذه الخبرات التى مر بها البشر فى أزمة الوباء ما زال هناك مكان للأفكار المتعصبة والإرهاب؟!

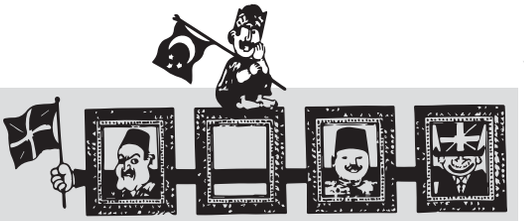

مدرسة طلعت حرب!

رشاد كامل

أظن أن كتاب «طلعت حرب» الذى صدر عام ١٩٣٦ بقلم ثلاثة من الشبان هو أول كتاب يصدر عن زعيم مصر الاقتصادى .
ثلاثة شبان هم «حافظ محمود» و«مصطفى كامل الفلكي» و«محمود فتحى عمر» هم من قاموا بتأليف هذا الكتاب المهم فى ١٨٢ صفحة .
والذى أصبح بعد صدوره أحد المصادر والمراجع المهمة لمن يتصدى للكتابة عن طلعت حرب .

مقدمة الكتاب التى كتبها أحد المؤلفين وهو «مصطفى كامل الفلكي» تشرح لنا كيف جاءت الفكرة حيث كتب يقول :

«ملأ طلعت حرب باشا تفكيرى وخواطرى بجهوده الوطنية العملية المتواصلة، فتمخضت هذه الخواطر عن فكرة كتاب عظيم يليق بتاريخ هذا الرجل العظيم وتواردت خواطرى مع خواطر صاحبى الفاضلين الأستاذ «حافظ محمود» الكاتب الاجتماعى المعروف، والأديب محمود فتحى عمر «الوطنى الاقتصادى الشاب».

وجدتنى أتتبع خطاه فأفكر فيه وأكتب عنه كتابة نفسية حارة ووجدتهما يتتبعان خطاه، فيفكران فيه ويكتبان عنه كتابة نفسية حارة، وسيجد القراء فى نهاية هذا الكتاب نماذج من المقالات التى كتبناها منذ زمن بعيد قبل أن تستوى فكرة هذا الكتاب، وفى هذا تأييد قوى لما أقول».

اتفقنا وعقدنا العزم ثلاثتنا على إخراج هذا الكتاب ونشره بين الناس ليكون وثيقة من وثائق الشرف فى تاريخ عظماء المصريين، ولقد كان لا بد لتحرير هذه الوثيقة التاريخية من ثلاثتنا مجتمعين».

ومضى الأستاذ «مصطفى كامل الفلكي» يكتب فى تعريف هؤلاء الثلاثة قائلا :

«فأولنا «حافظ محمود» هو الكاتب الذى تلخصت فى قلبه آمال الشباب المصرى وعزماته، فصاغها بقلمه أفكارا هى الوحى الذى أوحى به إلى جماهير الشباب فى مصر هذه المشروعات الاقتصادية والاجتماعية كلها، التى تدعو المصريين إلى سبل الإصلاح، فما من مشروعات الشباب فى الأدب أو العلم أو الاقتصاد أو الاجتماع، إلا وكان «لحافظ» فيه رأى يوجهه، أو وحى يوحيه، أو فكرة يبثها أو يد يقدمها من وراء ستار، ناكرًا شخصيته ليعطى للمجاهدين مثلا من المثل العليا .

وثانينا «محمود فتحى عمر» هو الشاب النابه الفكر الذى ساهم فى كل مشروعات الشباب الاقتصادية بقسط هو القسط الوفير، وكان فى كل جهاد من جهود الشباب الوطنية فى مقدمة العاملين، حتى أصبح اسمه بين شباب كلية التجارة علما على العمل والجهاد، فلما تخرج فيها كان أول المغامرين والمكافحين بكدهم وجهدهم وساعدهم فى ساحة الأعمال الاقتصادية العامة .

وثالث هؤلاء الثلاثة كاتب هذه السطور، وحسبى بين زميلىّ أننى جندى فى جيش الاستقلال الاقتصادي، وهبت روحى وقوتى وشبابى للخدمة تحت لواء الزعيم والمساهمة فى تحقيق المثل الأعلى الذى رسمه لشباب هذا الجيل .

فبفكرة صائبة وأسلوب صادق وإرادة مستقلة قد أخرجنا للناس هذا الكتاب سويًا ليكون رمزا للرجولة العاملة والعظمة الصامتة الخالدة».

••

يبدأ الكتاب بفصل عنوانه «بطل الإصلاح الاجتماعي» ومن موضوعاته «فى صبح الحياة، يقظة الجهاد ، الدفاع عن التقاليد، زعيم المعتدلين فى قضية تحرير المرأة، رأيه فى ثقافة النساء، وحى الإيمان».

طلعت حرب: يهمنى نجاح العمل مهما كان!

ثلاثة شبان يؤلفون أول كتاب عن طلعت حرب!

وفى هذا الفصل أتوقف أمام بعض الحكايات المهمة، فقد أقام بنك مصر حفلا فى إحدى مناسبات بنك مصر فلما ظن المنظمون أنهم أشرفوا على الكمال فى تنظيمهم نظر طلعت حرب قائلا لهم: وأين مكان السيدات !!

وأصبح تقليدًا فى حفلات البنك واجتماعاته أن تشترك فيها المرأة اشتراكا فعليا بفضل زعيم مذهب المعتدلة فى الإصلاح الاجتماعى «محمد طلعت حرب» .

كان طلعت حرب يردد دائما: «إننا لا نكتب طمعا فى أن ننال تصفيق الجهال وعامة الناس وإنما نكتب انتصارا للحق وخدمة للدين».

وفى الفصل الثانى وعنوانه «المجاهد الوطني» يستعرض الكتاب كتابات طلعت حرب الساهر على مصلحة مصر ودفاعه المجيد عن قناة السويس ومهاجمة مشروع مد امتيازها وضمنها كتابه «قناة السويس» الذى صدر فى سنة 1910، وقد وصفه بأنه حدث عظيم فى تاريخ الدفاع الوطنى العلمى تحدثت به أمة بل أمم .

زعيم الاستقلال الاقتصادى.. هو عنوان الفصل الثالث ويتناول مسيرة طلعت حرب من فترة التفكير والانتقال وشبح الاستعمار الاقتصادى وتأليف كتابه «علاج مصر الاقتصادى ومشروع بنك المصريين أو بنك الأمة» سنة 1911، إلى أن يتحقق الحلم بعد سنوات بإنشاء بنك مصر ومشروعاته العديدة وأصبح اسم طلعت حرب عنوانا على النزاهة والحب والنجاح والاستقلال فى نظر كل شيعة وكل حزب وكل بيت وكل حكومة مصرية.

كان شعار طلعت حرب دائما «من حسب كسب» ولذلك عندما لاحظ أن بنك مصر يصرف مبالغ ضخمة فى شراء دفاتره ومطبوعاته حتى قام بتأسيس مطبعة مصر عام 1922 برأس مال خمسة آلاف جنيه !

وكان «طلعت حرب» يردد دائما مقولة «فى رأيى يجب أن ترسم للبلاد سياسة اقتصادية قومية ترمى إلى زيادة الإنتاج الزراعى والصناعي وحمايتهما حماية صحيحة، ثم إلى حمل البلاد جميعا على تفضيل المصنوعات المصرية على ما عداها فى جميع الأوساط والهيئات والمصالح».

وفى الفصل الرابع «طلعت العالمي» يعرض الكتاب لجولاته فى الشام والحجاز والسودان

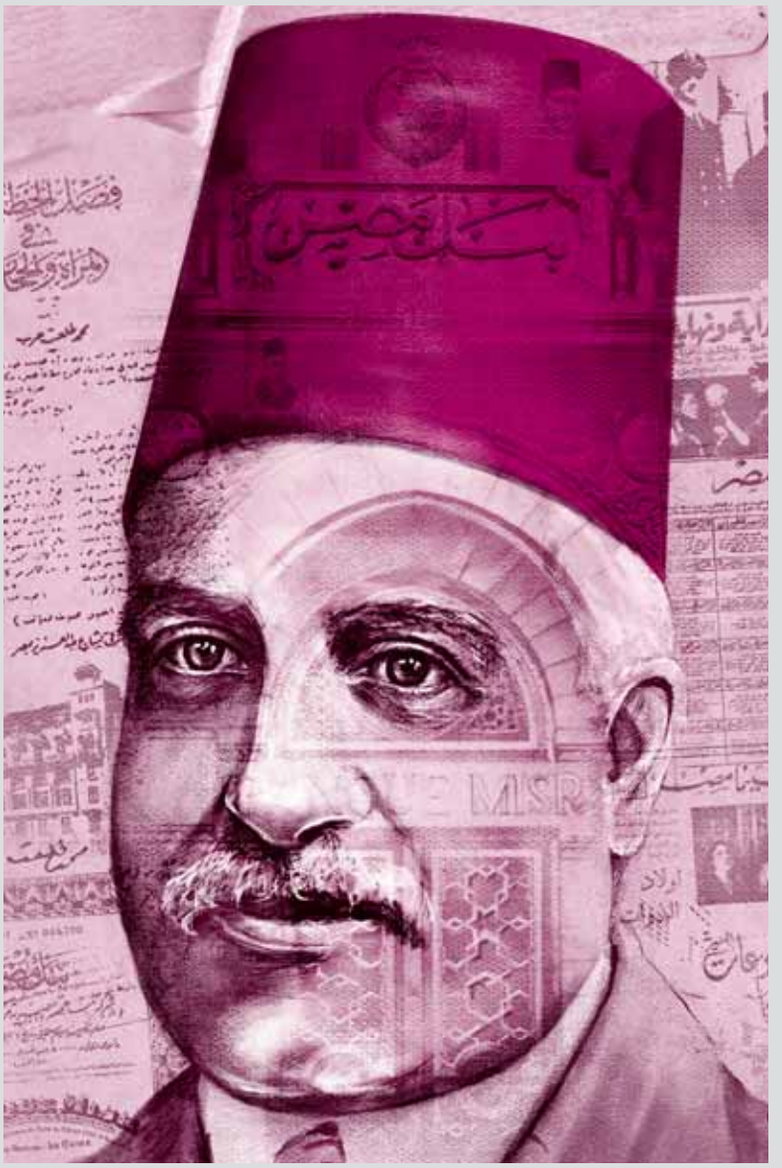

طلعت حرب بطل الإصلاح الاجتماعى والمجاهد الوطني!

والعراق، وفى كل تلك الزيارات أقيمت له عشرات الحفلات والولائم تكريما له وكان يقول للحاضرين :

«بنك مصر لا يألو جهدا فى تقديم أى معونة إلى أى بلد شرقى يود أن يحذو حذوه، وإذا كان بنك مصر يفكر فى أى يوم من الأيام فى أن يكون له فرع فى أى بلد شرقى فهو إنما يفكر فى ذلك رجاء أن يكون قيامه بالعمل فى كل بلد شرقى مدعاة ليراه الشرقيون فيؤسسوا مصرفا مثله، إما بمفردهم وإما باشتراكهم مع بنك مصر، واليوم السعيد هو اليوم الذى يرى فيه بنك مصر أن له بنوكا تشبهه فى جميع بلاد الشرق وتتبادل معه المنافع بعين الروح التى يعمل بها لمصلحة مساهميه وللصالح العام».

••

ومن أهم فصول الكتاب فصل عنوانه «طلعت العظيم» ويتحدث عن العناصر النفسية وصاحب السعادة ونهضة الفن والسياسى والداعية والخطيب وشخصية المدير، وحول كل صفة هناك قصة لها دلالتها ومغزاها العميق ! «ورغم كل ما حققه طلعت حرب، من مجد وشهرة ومكانة لا نظير لها يردد فى تواضع : «أنا الذى عشت ما عشت لم أشعر فى يوم من أيام حياتى أننى كنت مغبونا أو أن حقى كان مضهوما، حتى ولا فى أيام الدراسة، بل إن الخيرة فيما اختاره الله كانت عقيدتي، وإن نصيبى فى الحياة لم تشغلنى قط قلته ولا كثرته، بل كان ولا يزال يرضينى الواقع دائما والحمد لله».

وعندما يسأله أحد الصحفيين: ما السر الذى يمكن أن يفسر نجاحكم؟!

يجيب قائلا: هذا سؤال تصعب الإجابة عليه لرجل من رجال الأعمال منصرفة جميع قواه إلى إنجاح الأعمال التى يقوم بها، فهو يعمل ليصل إلى النجاح دون أن يفكر فى سر النجاح».

ويضيف: أعلم أنك تدفعنى دفعا للتحدث عن نفسي، وأنا عزوف عن ذلك بطبعي، ولكنى أعلم أننى إذ أفعل فإنما أتحدث بنعمة الله تعالى» .

ويبقى فى الكتاب فصل «مدرسة طلعت حرب» وفيه نقرأ :

«تتألف مدرسة طلعت حرب من أفكار ورجال وأعمال، فالفكر هو الذى يُكوّن الرجال ويخلق الأعمال، ولو لم يكن «طلعت حرب» مفكرًا عظيمًا، لما كان منتجا عظيما، ولقد غمرت آثار طلعت العملية أذهان الناس فشغلتهم عن آثاره الفكرية، ولو راجع الباحثون نظرياته الفكرية لوقفوا منها على عقلية جديرة بهذا الإنتاج العملى فى الحياة .

والواقع أن مدرسة طلعت حرب تغدو جامعة ذات كليات ومعاهد، ولقد أنتجت هذه المدرسة من الأعمال ما لم تنتجه مدرسة عملية فى الشرق كله، وولدت هذه المدرسة فى نفوس الشباب من الآمال ما يحفزهم على شق الطرق الجديدة فى العمل وتدبير المشروعات الجديدة فى الخيال، وأخرجت هذه المدرسة من الرجال نوابغ جددًا يعتمد على جهودهم الجيل العملى الجديد وتنظر إليهم الأجيال المقبلة نظرتها إلى المثل الصالحة».

لكن مدرسة طلعت حرب ما كان لتتكون هذا التكوين العظيم كله ما لم يكن قد آمن بمبادئها، وروّج لبرامجها واشترك فى أداء رسالتها وعاون على تحقيق فكرتها رجال كبراء لهم قوتهم ومكانتهم وفى أنفسهم وفى أموالهم وفى بلادهم .

نشأ الأستاذ «طلعت حرب» أستاذا بالفترة والموهبة، ثم زادت الأيام أستاذيته رسوخًا، إن مدرسة طلعت حرب مدرسة لا تتعلق باسم صاحبها ولا بشخصيته قدر ما تتعلق بإنتاجه فى الفكر والإرادة والعمل، إن أفكاره ومبادئه لتتسرب إلى نفوس مواطنيه فيما يتسرب إليها من الأفكار والمبادئ منذ الجيل الماضي، فيتأثرون بها من حيث لا يشعرون شأن أصحاب المدارس الفكرية الإصلاحية فى كل زمان ومكان.

إن الجيل الجديد سوف يخلد اسم هذه المدرسة بتأسيس كلية جامعية للعلوم الاقتصادية تحمل اسم هذه المدرسة «مدرسة طلعت حرب» !

وللحكاية بقية

صلاح بيصار

وسط هذه الظروف الصعبة التى تجتاح العالم ومصرنا العزيزة.. وهذا الغزو الشديد للفيروس اللعين الذى «انفلت عياره» وأصاب الجميع بالحيرة والعجز.. من أطباء ومؤسّسات طبية وعلماء فى المعامل.. وأحدث إرباكًا للقادة والزعماء.. وعطل حركة السياحة والاستثمار والطيران..

وأصاب السوق والدولار والجنيه.. واستهدف البَشر دون تفرقة.. وأجّل الخطط المرسومة للدول ومعدلات التنمية.. وشل حركة الشارع الذى أصبح خاليًا.. وحظر التجمعات وأغلق الماكن العامة مع تعليق الدراسة حتى أصبح الحل «خليك فى بيتك».. الزم بيتك هو العلاج والوقاية، فلا مَصْل ولا دواء حتى الآن.. «حفظنا الله جميعًا وحفظ مصرَنا والعالم».

وسط هذا السيناريو المفتوح على المجهول مع الحيرة والتساؤلات، ورُغم ذلك، ومع الأمل.. لم تتوقف حركة الزمن.. فهناك من يفكرون ومن يعملون ومن يضحون.. فى كل مكان، وهناك صور مضيئة تقوم بها هيئات حكومية وأخرى تنتمى للمجتمع المدنى.. بل وأفراد بدافع الإيثار.. لعل من بينها هذا الطفل السوهاجى «ميسرة»، الذى يعيش مع أسرته المقيمة بالنمسا وقرّر دون تردد.. مساعدة كبار السن فى الحى الذى يعيش فيه.. وهم الفئة الأكثر عرضة ومعاناة للمرض.. أن يلبى طلباتهم وما يحتاجون إليه.. مع اثنين من زملائه تطوّعا ودون مقابل.. حتى لا يضطروا للخروج والعرضة للخطر.

وفى بريطانيا يتعاون اليوم مئات من مالكى الطابعات الثلاثية الأبعاد لطباعة وإنتاج الأقنعة لمقدمى الرعاية الصحية للمصابين بالفيروس.

أمّا «يووهان» الشهيرة المعزولة بالصين باعتبارها مَكمن المرض؛ فقد اصطف جميع المصريين الموجودين بها.. من أجل إنقاذ ورعاية مصرية مصابة.. حامل على وشَك الولادة فى غضون أيام مع أخذ جميع الاحتياطات؛ خصوصًا مع غياب زوجها خارج المدينة وسط الحظر فى هذه الظروف.

الفن.. وخليك فى البيت

مع بداية الحظر وانطلاق دعوة «خليك فى البيت».. انتابت الفنان والمخرج وحيد مخيمر حالة من القلق.. واعتملت التساؤلات بداخله.. كيف يمكت توظيف تلك الإقامة الجبرية بالبيت من أجل صالح المجتمع والفن.. فكان أن أطلق هذه الدعوة على صفحته على الفيس بوك «مبادرة الفن للخير».. وهى دعوة لفنانى مصر للمشاركة بلوحة «أبيض وأسود».. ويقام مزاد لتلك الأعمال من أجل دعم مستشفيات الحَجْر الصحى والطاقم الطبى.

وهنا يلتقى الجانب الفنى مع الجانب الإنسانى.. وفى الوقت نفسه توظيف الطاقة الحبيسة.. بانشغال الفنانين فى الإبداع بتلك الإقامة الاضطرارية.

يقول وحيد مخيمر : هنا بدأ التواصل مع الفنانين، وحتى الآن وصلنا لمشاركة أكثر من 50 فنانًا.. من الفنانين المتميزين فى حركة الإبداع، ومنهم أساتذة بالكليات الفنية، من بينهم: لينا أسامة - عبير عادل - طاهر عبدالعظيم - إيهاب الأسيوطى - خالد زكى - صفية القبانى - راندا فخرى - ايمان مصطفى - مروة ماهر - مهنى ياؤود - معتز الإمام - محمد عبدالغنى - محمد خضر - جلال جمعة - محمد الناصر - محمد العلاوى، محمد طراوى».. وسوف يكون الحد الأدنى لقيمة اللوحة 5000 جنيه.. والأمل أن يصل عدد المشاركين مع نهاية الأسبوع الحالى (100) فنان، ونتمنى أن تصبح المحصلة النهائية.. ما يربو على نصف مليون جنيه أو يزيد.. سوف يتم الاتصال والتنسيق مع وزارة الثقافة لإجراء المزاد برعاية الوزيرة الدكتورة

مبادرة «وحيد».. ومبادرات إنسانية أخرى.. مِن يساهم!

مزاد الخير للفن التشكيلى

إيناس عبدالدايم.. والمقترح إقامته بإحدى قاعات الفن التشكيلى الرسمية التابعة للوزارة.. أو يتم التواصل عن طريق «مواقع التواصل الاجتماعى».

قام بتصميم الشعار «اللوجو» للدعوة الفنان حسين عبدالمبدى، وهو مصمم وخطاط له لغته التعبيرية.

والفنان وحيد خريج الفنون الجميلة والمعهد العالى للسينما شارك فى العديد من المعارض الجماعية وله اكثر من 20 معرضًا خاصًا بمصر والخارج، كما أخرج الفيلم الروائى الطويل «الفاس فى الرأس» بطولة ليلى علوى وعزت العلايلى، وفيلمه الثانى «الشريك».

بالتعاون بين التضامن والصحفيين

«ادعم باعة الصحف»

من الصباح الباكر يقف أمام «الفَرشة» التى تحتوى الصحف اليومية الصباحية والمسائية والأسبوعية.. المجلات والدوريات.. على ناصية شارع شريف وحسن أكبر.. ليس له مهنة سوى بيع الصحف والمجلات هو وغيره من المئات، بل الآلاف من باعة الصحف فى أنحاء مصر.. قال :«المهنة فى تعثر، وهذا يرجع إلى تناقص أرقام التوزيع».. فى ظل سيطرة الصحف الإلكترونية.. كوسيط جديد يتعامل معه الغالبية العظمى من القراء؛ خصوصًا الشباب.. ونحن ليس لنا معاش اجتماعى أو تأمين صحى.. أو حتى رابطة تدافع عن حقوقنا.. نحن نعمل فى ظروف قاسية، حياتنا معرّضة للخطر للتواجد المستمر فى الشارع.. وهناك من أصحاب باعة الصحف من ليس له مكان أيضًا، فيكتفى بالتنقل فى الشوارع والبيع بالمقاهى.. تراه فى الصباح والمساء يتحرك بين المقاعد والمناضد.

ولا شَك أن ظروف باعة الصحف فى هذا الوقت والأيام المقبلة ستكون أصعب لقلة التوزيع.. وهناك اقتراح نطلقه.. مجرد اقتراح لحماية شريحة ممن يعملون كباعة للصحف.. لهم تاريخ طويل مع الصحافة المصرية: فتح باب التبرعات لتأسيس وعاء مالى كخطوة أولى ونواة وبداية لإيجاد رابطة لرعايتهم.. مع معاش فى المستقبل بعد نمو المورد المالى يساهم فيه العاملون بالصحافة.. بدءًا من 10 جنيهات يتم تنظيم ذلك بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى ونقابة الصحفيين.. من خلال كوبونات أو دمغة برقم حساب بنكى، وبالطبع الدعوة مفتوحة للتبرع من رجال الاعمال والمجتمع المدنى.. والهدف حماية ورعاية هذه الفئة مستقبلاً.

ميت سنة.. مصرى وأفتخر

أكرم السّعدنى

لأن لبورسعيد فى قلوبنا مكانة عظيمة نحن أبناء الولد الشقى السعدنى الكبير طيب الله ثراه.. فقد ارتبط السعدنى بخط القناة بأكمله عندما ذهب إلى هناك مبكرا لتغطية أخبار الفدائيين والعمل السرى ضد قوات الاحتلال البريطانى فى الخمسينيات من القرن الماضى ونشأت صداقات العمر بين السعدنى وأهل الإسماعيلية وبورسعيد والسويس وحدث أن قام أحد قادة الكتائب الفدائية بالتحفظ على السعدنى وأقسم ميت يمين أن يمضى السعدنى أسابيع يحضر بنفسه الغارات التى يشنها أتباع المعلم حمودة على معسكرات وقوات الجيش الإنجليزى وهى الفترة التى قدر للسعدنى أن يكتب عنها روايته الوحيدة (حتى يعود القمر)..

وانحاز السعدنى إلى مدن القناة وشعر أنه قطعة منها وأنها قطعة منه ولذلك شجع السعدنى حتى فرق الكورة فى هذه المنطقة العزيزة من بلادنا، ولكنه انفجر بالدهشة وامتلأ بالسعادة وهو يرى أمامه فريق الدراويش أيام عزه الأعظم رضا والعربى وشحتة وميمى درويش وظل السعدنى يدعم الفريق بكل ما استطاع من قوة وأقنع صديقه عثمان أحمد عثمان بأن يتولى رعاية الفريق حتى نال الإسماعيلى أول بطولة فى تاريخه فى عام 1966.

وكذلك أيضا ستجد السعدنى وقد عشق النادى المصرى البورسعيدى لسبب بسيط للغاية وهو أن السعدنى اختار طريق البسطاء والمصرى لم يكن من أندية البسطاء فقط ولكنه جر خلفه تاريخا لحركة الوطنية المصرية لا يمكن لأى مخلوق أن يتجاهله أو ينكره فقد انتشرت فى بورسعيد أحياء للطبقات المؤثرة التى كانت تنتمى بمصالحها إلى القصر أو إلى قوات الاحتلال.. بل إن أغلب المقيمين فى حى الفرنجة أو (الأفرنج). كما كان يطلق عليه أهل بورسعيد كانوا من الخواجات ولم يسكت أهل بورسعيد على هذا الحال المقلوب وكان من علامات هذا المكان تمثال لا تزال الحكومة الفرنسية تغرى بورسعيد بالمال لكى تعيده إلى قاعدته إنه تمثال ديليسبس وكان شباب بورسعيد من الفدائيين قد قرروا أن ينهوا أى وجود أجنبى على أراضيهم سواء بالرمز أو بالفعل وفجروا التمثال بعد العدوان الثلاثى الذى تصدت له مدينة مصر العظيمة بورسعيد نيابة عن الأمة بأكملها وسطرت أغلى ملحمة للفداء والتضحية فى تاريخ بلادنا. . وليس هنا مجال لذكر التوكيلات البحرية التى منحت للأجانب واحتلوا بفضلها كل أنشطة الميناء.. ولكن الأهم هو أن أهل بورسعيد أنشأوا الحى العربى.. أو حى العرب ليكون المعادل لحى الإفرنج.. وليثبت أن هناك أصحابًا لهذا البلد لا يمكن أن يقبلوا بهذا الوضع وأن المقاومة ستظل باقية حتى ينجلى هذا الكابوس وظهر إلى الوجود أخطر سلاح لشعب مصر إنه النكتة والسخرية والتى تمثلت هنا بشخصية أبوالعربى التى سلبناها من كل مميزاتها الوطنية الفريدة وقدمناها بشكل هزلى فى كل ما أنتجته السينما المصرية حول أبوالعربى.. ولأن الجالية الأجنبية رسخت وجودها بالمال والسلاح والتجارة والممتلكات والمشروعات والسياحة ولم يبق أمامها سوى الترفيه.. فقد أنشأوا نوادى لهم وحدهم.. تلعب دورى خاصًا بالجاليات الأجنبية.. وكأنهم سوف يقيمون أبدا.. وكما خرج النادى الأعظم نادى الحركة الوطنية المصرية نادى الجموع شعب مصر النادى الأهلى فى عام 1907.. خرج إلى النور هذا النادى الذى كان تتويجا رياضيا لكفاح شعب بورسعيد ضد الوجود الأجنبى على الأرض المصرية ففى 18 مارس من عام 1920 وبعد أن رددت كل الألسان كلمات أغنية قوم يا مصرى.. مصر دايما بتناديك التى كتبها عبقرى زمانه وكل الأزمنة بديع خيرى ولحنها أعظم من أنجبت العربية فى مجال اللحن سيد درويش، استلهم عبدالرحمن بك لطفى ومعه عشاق المدينة الباسلة من هذه الأغنية.. الاسم الذى سوف يحمله هذا الوليد الممثل الوحيد والشرفى لأهل بورسعيد فى عالم المتعة والرياضة والوطنية والاعتزاز بتراب الوطن الذى يندر أن يجود الزمن له بمثيل.. وطن يجر خلفه كل ما عرفت البشرية من فن ورسم ونحت وعلم وطب وهندسة وفلك وغناء.. وأدب وبناء.. هذه الجذور التاريخية لن يعدم شعب مصر وسيلة للدفاع أو للبقاء.. منع الإنجليز على أهل مصر أن يذكروا اسم سعد وهددوا من يفعل بالجلد والسجن فخرجت إلى النور أغنيات لا يستطيع أى مخلوق فى الكون أن يحبسها أو يمنعها أو يعاقب من كتب كلماتها أو لحناها أوقام بغنائها

يا بلح زغلول.. يا بلح زغلول
نيلها جى الـ سعد.. منه.. يوم مبارك
تم لك.. فيه.. الـ سعود
ومن وحى هذه الكلمات.. قوم يا مصرى..

بالفعل قام النادى المصرى البورسعيدى فى هذا اليوم ليقف عملاقًا أمام أندية تتلقى دعما من الأجانب.. سيكتب لها أن تموت وتنزوى وتضيع ونلقى بها فى مزبلة التاريخ بمجرد أن انتصرت إرادة أمة عظيمة فى مواجهة دبابات وطيارات وجاحفل جيوش 3 دول منهم اثنتان من الدول العظمى فى العالم.. وكنا فى بورسعيد المنطقة الغارقة فى الزمن.. وفى المكانة التى أحالت دول عظمى إلى دول صايعة تتقهقر إلى الخلف وتسلم ملفاتها إلى دول تحل محلها.. وأعود إلى النادى المصرى الذى أخرج لنا من الأفذاذ ما لم نر له مثيلا من قبل حيث كانت الكورة محصورة أمام الحرب العالمية الأولى فى بورسعيد بفريقين لا ثالث لهما الأول هو النادى الأهلى والثانى هو نادى الموظفين فى مقابل أندية الجاليات.. ولكن تم الاتفاق على دمج الفريقين فى ناد واحد وهو النادى المصرى وكان الهدف الذى أنشئ من أجله هذا الكيان هو نشر التربية الرياضية والاجتماعية وبث روح القومية بين أعضائه وتهيئة الوسائل وتيسير السبل لشغل أوقات الشباب بما يعود على الجميع بالفوائد.. وبنظرة إلى الأندية المتواجدة فى ربوع بورسعيد هذه سنجد ناديًا للجالية اليونانية..: اسمه (إسبيريا) وناديًا للجالية الإيطالية اسمه (فورنوس) وناديًا للجالية البريطانية اسمه (إيبيس).. وبمجرد ظهور المصرى فى ملاعب بورسعيد شعرت كل الجاليات الأجنبية بخطورة الأمر.. ولذلك امتلأت المدرجات عن بكرة أبيها بمشجعى الجاليات الأجنبية كلما قابلت إحدى هذه الفرق النادى المصرى.. فى حين أن أى مباراة تجمع فريقين من هذه الجاليات لم تكن تحظى بأى اهتمام من هذه الجاليات وهكذا نجحت الفكرة.. وتكون الفريق من اللاعبين.. مصطفى ندا وحسن الديب وفؤاد إبراهيم وعبدالمطلب محمد وخليل عطاالله.. ومحمود حلمى الزيدى وحسن الشامى.. والسيد بلال.. ومحمد موسى وعلى على فاقوسة وعلى تعلب.. ولكن يبقى أخطر لاعب أنجبته الملاعب فى كل تاريخها هو السيد الضظوى لاعب المصرى الذى انتقل إلى النادى الأهلى بعد ذلك.. وأيضا اللاعب الأسطورى مسعد نور الذى يعرفه جيدا أبناء جيلى أما أهم المدربين فى تاريخ النادى العريق: فهم.. حسن الديب والإنجليزى جاك بيرتون ثم يليه ليسلى كورتيه.. وأيضا لاعب المصرى ثم مدربه بعد ذلك.. حلمى مصطفى.. ثم العودة إلى المدرسة الإنجليزية.. مع جون ماكباريه وبعده كوكيزا المدرب اليوغسلافى الذى استقدمه اتحاد كرة القدم أيام العز فى الستينيات تولى منصب سكرتير النادى.. فى أول إنشائه الأستاذ محمد إبراهيم عطاالله.. حتى العام 1932 أى أمضى فى منصبه 12 عاما بالتمام والكمال ثم خلفه الأستاذ محمد أحمد موسى الذى تولى المنصب منذ عام 1932حتى نهاية الستينيات. . مبروك للنادى المصرى مرور مائة عام على إنشائه ونتمنى أن نحتفل بهذه المناسبة الوطنية العزيزة على النفس بعد أن تنزاح عنه كورونا ونعود لبهجة الكورة.

هبة عربية

الخط العربى لسان لغتنا العربية الجميلة، ويدها التى تبدع، ومرآتها التى تعكس ماضيها على صفحة حاضرها جيلا تلو جيل، كما يربط أمتنا العربية والإسلامية بمرجعيتها لتراثها الأصيل.

فقد رصد الخط العربى بصوره الفنية المتعددة ملامح وتجليات تراثنا العربى والإسلامى على مر العصور، نلمحه فى نتاج كبار الخطاطين ممن وهبوا أنفسهم لحمل هذه الرسالة.

حمام الخط العربى يطير إلى عالمه الآخر..

رحيل شيخ خطاطى مصر المعاصرين محمد حمام

واليوم الموافق 17 أبريل 2020 رحل عن عالمنا المصرى والعربى الإسلامى شيخ خطاطى مصر المعاصرين، رحل الفنان والأستاذ المعلم لأجيال وأجيال إنه المغفور له الأستاذ محمد حمام.

وهو محمد محمود عبدالعال (الشهير بمحمد حمام) من مواليد حى عابدين بالقاهرة ١٩٣٥ بدأ مشواره مع الخط صبيا عام 1947 حتى افتتاح محل خاص بحى عابدين عام 1953 ومن خلاله التحق بمدرسة الخطوط وحصل على الدبلوم فى العام الدراسى ١٩٦٠. عمل بالتليفزيون المصرى 1959 قبل افتتاحه حتى عام 1961 وأنشأ فيه قسم الخط، وكان أول رئيس لقسم الخط العربى.

عمل بجريدة الأهـرام منذ 1961 حتى 1968 وكانت محطة مهمة فى مسيرته الفنية وقدم خلال مشواره العديد من الإبداعات الخطية، حصل على عضوية نقابة الصحفيين 1964. عمل بالمملكة الليبية بجريدة طرابلس الغرب التابعة لوزارة الإعلام الليبية عام 1968. اختاره شيخ الخطاطين الليبى لعمل دورات تعليمية للخطاطين الليبيين والفنانين التشكيليين، أسفرت عن تخرج ثلاث دفعات بنجاح، وكانت مدة الدورة عامين، كان من ثمارها إنشاء معهد ابن مقلة للخط العربى الذى لاقى إقبالا كبيرًا، وقد ساهم مساهمة كبيرة فى إنشائه. عمل بمجلة أكتوبر منذ إنشائها 1977 وقدم استقالته 1979. سافر للعمل بجريدة أبو ظبى 1979 حتى 1982، وبعد عودته من دولة الامارت الشقيقة عمل بمجلة أكتوبر من 1983 حتى خروجه للمعاش 1995، وظل يعمل بها حتى 2000. قام بالتدريس من عام 1983 بمعهد الخط العربى (بـاب اللـوق) وتتلمذ على يديه أشهر خطاطى مصر المعاصرين حاليا منهم الخطاط إبراهيم بدر، الخطاط خالد مجاهد، الخطـاط والمخـرج التليفزيونى محمد خضير، كما كان له نصيب كبير من محبة أبناء جيله وأصدقاء عمره من كبار خطاطى مصر والعالم العربى كما أنعم الله عليه بصديق العمر الخطاط المصرى والعربى الكبير خضير البور سعيدى فقد عملا سويا على النهوض بالخط العربى والحفاظ عليه مع دعم الكثير من الشباب ومحبى فنون وإبداع الخطوط العربية.

والجدير بالذكر كان عضوا مساهما فى تأسيس الجمعية المصرية العامة للخط العربى، وعضو بمجلس إدارتها.

كتب أربع كراسات تعليمية للخط لدولة البحرين. حاز على جائزة وشهادة تكريم من مهرجان الموسيقى العربية والخط العربى بدار الأوبرا 2003. اختير قوميسيرا لمعرض فن الخط العربى ببلغاريا 2002، ودعته جامعة صوفيا لإلقاء محاضرة عن فن الخط العربى بكلية الفنون الجميلة بالجامعة، ونال شهادة تقدير ورسالة شكر من السفارة المصرية ببلغاريا. شارك فى معرض الخط العربى الذى تقيمه مصر فى فرنسا 2010، شارك فى المؤتمرات التى تقيمها مكتبة الإسكندرية كباحث ورائد من رواد فن الخط. شارك فى معرض الخط المصاحب لمعرض الكتاب بفرانكفورت.

وفى هذا اليوم وفى ظل الظروف الراهنة التى يمر بها العالم ومصر بأحداث أزمة كورونا، فلا يستطيع خطاطو مصر والوطن العربى التخلى عن واجبهم نحو أستاذهم وصديقهم الخطاط محمد حمام فقد قدموا التعازى بما يليق بشخصه وإنسانية وعلمه ومكانته الرائدة فى فنون الخطوط العربية.

فقد رحل الإنسان صاحب الرسالة والمنهج، فنان مبدع جامع بين الأصالة وحداثة العصر، ينبوعا دائم التفجر. وتلك السيرة العطرة للخطاط محمد حمام فى العلم والتعلم تذكرنى بمقولة الفنان العالمى بيكاسو فقد قال:

«إن أقصى ما وصلت إليه فى فن الرسم وجدت الخط العربى قد سبقنى إليه منذ أمد بعيد».

«رمضان بهجة ولمة.. الناس كلها قاعدة فى البيت؛ فمحتاجين ندفى جو البيت وروحه.. اتفقت أنا وأختى وقررنا نغير شكل البيت ونزينه، خصوصًا السنة دى مفيش عزومات ولا سهر ولا إفطار ولا سحور برة فى كافيهات أو مطاعم زى كل سنة، يبقى على الأقل نجمل شكل البيت ونغيره للصورة اللى توحى بالمناسبة عشان نحس بالفرق عن الأيام العادية».

■ ياسمين عبدالسلام

رمضان ينتصر على كورونا

خيامية وعربات فول وكنافة جوه بيتك

هكذا فكرت العشرينية هدير ناصر، مدرسة اللغة الإنجليزية للأطفال بإحدى مدارس الإسكندرية، وأختها روان، الطالبة بكلية تربية أطفال، فى كيفية تحويل المنزل لخيمة رمضانية مريحة للعين والروح تحب النظر إليها والجلوس بها، بعيدًا عن وضع البقاء بالمنزل الذى فرضه الحظر الصحى على الجميع.

اشترت الفتاتان علب البويا لدهان منزلهما وتغيير شكله تمامًا من الداخل، من خلال تصميم بعض اللمسات الرمضانية ووضعها بركن الديكورات والمناسبات، ولكن، هل اكتفتا بذلك؟

«الناس خلاص اتعودت على القعدة فى البيت بعد فترة من قرار الحظر، لكن فكرة انك مش هتقدر تشوف صحابك فى رمضان وتفطر معاهم وتسهروا فى مكان بتحبوه لحد السحور زى كل سنة هو ده المختلف فى رمضان السنة دى».

قررت الفتاتان نقل بعض مظاهر رمضان التى نراها بالشوارع إلى المنزل، والتى لن تكون موجودة بعد بدء ساعات الحظر، حيث ستختفى أهم عربتان من الشارع اعتدنا رؤيتهما والوقوف أمامهما طوابير، عربتا الفول والكنافة، «إحنا الاتنين أغلب شغلنا مع الأطفال وبنحب التزيين والرسم والألوان والشغل على قطع بخامات مختلفة وتحويلها لقطع ديكورية وشغل الكرافت عمومًا.. اشترينا قماش الخيامية والكرتون الناشف من علب الشيبسى القديمة اللى بيتعمل بيه رفوف وأدراج ديكور، ودى عندها منها كتير بحكم شغلى، والعرايس اللى بنعملها من شرابات الفيليه وبنحشيها فايبر وبنعمله لبس من قماش الخيامية سواء كان عباية وعمة وقفطان أو فستان حسب الشخصية، ونجسمها حسب الشكل اللى عايزينه ونعملها عينيها وأنفها»، هكذا بدأت هدير وروان تصميم عربة الفول.

فول وكنافة بجوارب وفايبر وخيامية

«بنعمل الشخصية اللى حابينها ونجسمها، أنا عملت الراجل بتاع الكنافة قريب من شخصية فزاع فى مسلسل الكبير، وروان عملت صاحب عربية الفول قريب لشخصية معلم.. حطينا تصميم معين وبدأنا نقطع الكرتون عليه، وبعد ما خلصنا بدأنا نلزق الحاجات على بعضها ونغلفها بقماش الخيامية وحطيناها فى ركن الديكور فى البيت.. حطينا إضاءة هادية دافية مريحة للعين، وجبت أطباق من عندنا وخضار من الثلاجة وحطيناه على العربية عشان تدينا نفس إحساس الشارع، ومن قلة وطبق بلاستيك لزقناهم فى بعض وعملنا قدرة الفول».

حاولت الفتاتان استغلال المواد الخام التى لديهن حتى لا تضطرا إلى النزول للأسواق فى هذه الظروف لشرائها، «المنشية عندنا زحمة جدًا خصوصًا فى المناسبات اللى زى كدة ولا كأن فى كورونا ولا حاجة، نزلنا اشترينا حاجات بسيطة كانت ناقصانا وبقينا نستخبى ورا الكرتون اللى اشتريناه وخايفين من كم الناس حوالينا».

بعد الانتهاء من عربة الفول، صممتا عربة الكنافة بطرابيزة من الرخام مغطاه بأقمشة رمضان، وعليها خيط أبيض سميك موضوع بطريقة دائرية حول بعضه كى يعطى الشكل المعهود للكنافة التى نذهب لشرائها، «عربية الكنافة ماخدتش منا ربع ساعة فى تصميمها.. وجمبها مدفع رمضان اللى عملناه من الكرتون وجمبه كور فى الأرض من البالونات ملفوف عليها خيط الخيش ملزوق بغراء»، هكذا وصفت هدير، التى أرادت نقل الرموز الرمضانية من الشارع للمنزل بإضاءات هادئة مريحة توحى بأجمل أجواء الديكورات الرمضانية.

زوايا الصلاة بزخارف رمضانية

استعرض عمرو الهوارى، مشاهد من داخل منزله على حسابه الشخصى بالفيسبوك، بعد أن أعد هو وأسرته ركنا داخل المنزل للصلاة، به سجاد يشبه سجاد المساجد ومزخرف بتصميم الكعبة والحرم المكى، ودهنت الحوائط بألوان المساجد كالدهبى والأخضر مرسوم عليها المآذن العالية والزخارف الإسلامية، وسلالم من الكرتون تحت هذه المئذنة لتعطى

إحساس صعود إمام الجامع عليها، وأمام كل هذا مصحف كبير موضوع على حامل المصحف المعروف بلونه المميز، وأسماء الله الحسنى المعلقة على أحد الحوائط، ثم حامل المصاحف بإحدى الزوايا محتويًا على عدد من المصاحف، وأخيرًا أغطية رأس للنساء، كل هذه العناصر التى علتها الإضاءات الخافتة التى أعطت الإحساس بالشهر الكريم، فيقول عمرو أن غلق المساجد نتيجة للظروف الحالية لا يعنى أننا لن نستشعر الأجواء الرمضانية الروحانية، نخصص ركنًا محددًا فى البيت بديكور معين وبأقل التكاليف، هكذا قال.

خيمة رمضانية جوه بيتك

«خيمة رمضانية منزلية»، هكذا أطلقت هدير منصور على أحد الأركان التى خصصتها لطفلتها الصغيرة بالبيت والتى وضعت فيها أباجورة بإضاءة خافتة مغطاة بقماش الخيامية المرسوم عليه شخصيتا بوجى وطمطم، وبداخل هذا الركن وضعت العروسة طمطم، الشخصية الرمضانية التى نشأ معظمنا على مشاهدتها ضمن الأعمال الرمضانية الأساسية لعدة سنوات، ثم بعض الخداديات الصغيرة المكسية بالأقمشة الزرقاء المزينة ببعض الزخارف الإسلامية الجميلة، «حبيت أنقل جزءًا من شكل رمضان اللى بنحبه لبيتى وأحسس بنتى بالأجواء دى رغم أنها صغيرة جدًا ويمكن ما تفهمش ده دلوقتى، لكن عايزاها تكبر على التصميمات دى والصورة الذهنية اللى عرفناها عن رمضان وديكوراته، خليت ركن ألعابها خيمة رمضانية بمعنى الكلمة وغطيته بقماش الخيامية على شكل الخيمة»، هكذا قالت هدير.

فستان الخيامية

«كلنا زعلانين إننا مش قادرين نسهر فى الأماكن اللى اتعودنا نخرج فيها كل سنة فى رمضان، لا قادرين نروح الحسين بكافيهاته والأجواء الصوفية اللى بنحبها هناك وسماعنا لتواشيح النقشبندى جنب مساجد الأزهر والحسين ومحلات الفوانيس اللى بتفضل فاتحة لحد آذان الفجر وسحورنا فى الشوارع مع الناس كلها، كله بياكل مع بعضه حتى لو مانعرفش بعض.. كنا بنحب نروح كل سنة ومعايا بنتى

عشان نعودها ونحببها فى أجواء رمضان»، هكذا قالت خلود البسيونى الشابة العشرينية، والمصممة الداخلية التى اعتادت الخروج فى رمضان كل عام بصحبة زوجها وابنتها الصغيرة لقضاء الليالى الرمضانية والتى أطلق عليها رواد السوشيال ميديا مؤخرًا «Ramadan Nights»، ومنعتها الظروف الحالية من ممارسة عادتهم هذه، فقامت بتصميم ديكورات رمضان التى حفظت تفاصيها ونقلتها إلى منزلها، بالأقمشة الزرقاء والحمراء التى غطت حوائط منزلها وأرضياته، وتصميم الموائد الصغيرة من الكرتون والزجاج وتغطيتها بقماش الخيامية المعروف، ووضع مدفع رمضان بجاوره عدد من الفوانيس المختلفة فى الشكل والحجم بهذا الجزء من المنزل، حريصة على أن تكون جميع الفوانيس هي الشكل التقليدى للفانوس الذى نشأنا عليه، ولكن أضافت على ذلك الجزء الأهم كما قالت، فكانت ابنتها هى بطلة هذه التصميمات بعد أن صممت لها والدتها فستانًا من قماش الخيامية وتربون لتغطية شعر الرأس وبعض الاكسسوارات المكونة من الهلال والنجمة لتقف الفتاة بهذا الشكل الأنيق بجانب الهلال الكبير الموضوع بهذا الركن، ممسكة بفانوس صاج ملون مضيء، معبرة بابتسامتها الرقيقة عن فرحتها بالأجواء الرمضانية التى نقلتها الأم للمنزل.

كوخ الخيامية

«دى مش البلكونة ولا روف.. دى أوضتى، قرار جريء أخذته بأنى أحول غرفتى لكوخ لأن كان نفسى جدًا أعيش داخل كوخ وأجرب حياة الطبيعة بعيدًا عن الحوائط الأسمنت والخرسانة، معتمدة على الخوص فى الحوائط وبيتخلله الإضاءة النهارية الربانية» هكذا قال علاء على، المهندس الزراعى، الشاب الذى قرر ألا يستسلم لاكتئاب التواجد المستمر داخل المنزل بهذه الظروف، التى لا يستطيع فيها الالتقاء بأصدقائه والسهر معهم، فقرر أن ينقل ديكور أحد الكافيهات التى يفضل الجلوس بها بهذا الشهر الكريم إلى غرفته، واضعًا النجيل الصناعى على أرضية الغرفة، والمخدات الموضوعة بكل أركان الغرفة والمغطاة بقماش الخيامية الأحمر اللون وأخرى زرقاء زخرفة بالطراز الرمضانى المصرى المعهود، واضعًا مصحفه الخاص بزاوية تعلوها إضاءة خافتة تخرج من أفرع الإضاءة المصمة على شكل الفوانيس الصغيرة وأخرى من الهلال والنجمة، والتى تتغير ألوان إضاءتها ما بين الأحمر والأزرق والأخضر، وبعض القطع الديكورية التى تسقط من سقف الغرفة والمغلفة أيضًا بقماش الخيامية. وبركن آخر من الغرفة وضع علاء كراسى من الخوص المتواجدة بأسطح المنازل والحدائق ومغطاة بالخيامية أيضًا، يتوسط كرسيان منهما مائدة دائرية من هذا الخوص مزينة بنفس النوع من القماش موضوع عليها مصحف ملون، هكذا حرص المهندس الزراعى على ألا يفتقد الجو الروحانى المحبب إلى قلبه بهذا الشهر الكريم.

خلال أيام الحظر الصحى، أصبح الكثير من أهالى القرى يترقبون تلقى أخبار صادمة عن إصابة أى من عائلات قريتهم أو القرى المجاورة لهم بفيروس كورونا، وما يمكن أن يترتب على هذا من عزل القرية وإمكانية انتشار الوباء فيها.

■ ولاء محمد

من التنمر إلى الخوف والحذر والترقب..

يوميات قرية «فيها إصابة»

وحرصت الكثير من الأسر على الالتزام بالإجراءات الاحترازية، كارتداء الكمامة واستخدام مطهرات ومعقمات الأيدى، بعد أن كانوا قبلها بأسابيع يستهترون بالأمر، بل ويسخرون ويتنمرون ممن يرتدون الكمامات، ويمارسون التجول فى الأسواق القروية بشكل عادى.

فى قرية برطس بالجيزة، وبمجرد أن سرت معلومات عن ظهور حالات إصابة بين الأهالى، انتشرت حالة من الرعب بين الأسر وأصبح ارتداء الكمامة واجبا، بعد أن كان من يرتديها يتوارى خجلا.

ودشنت واحدة من بنات القرية «جروب على فيسبوك» يضم فتيات القرية فقط، لتنظيم حملة توعوية عن أهمية ارتداء الكمامة والأخذ بجميع الإجراءات الاحترازية الوقائية.

أسماء عاشور، صاحبة الجروب ضمت ما يقرب من ٥٠٠ فتاة والعدد فى تزايد مستمر، «لتوعية كل فرد منا بأهمية ارتداء الكمامة وعدم الاكتراث لأى تنمر أو تريقة على مرتدى الكمامة بالقرية».

تتابع: «كل شخص له الحرية فى عمل أى شيء طالما أنه لا يضر بالآخرين، خصوصا فى الفترة الحرجة اللى كلنا بنمر بيها، لازم نزود وعى الناس لأن الوقاية خير من العلاج، ارمى كلام الناس وراء ظهرك، ولازم كلنا نعمل اللى شايفينه حماية لصحتنا، لأن الحفاظ على الصحة أهم من أى شيء».

وتشير أسماء إلى أن الكثير من شباب القرية الواعى شارك فى تعقيم ورش الشوارع وتوعية الأهالى بالميكروفونات، لمنع التجمعات وللبقاء فى المنازل، ورغم كل هذا لم يغير أهل القرية من عاداتهم، لكن دورنا كبنات أننا نحافظ على نفسنا وأهلنا، وهذا ما أحاول نشره على فيسبوك».

وتذكر هاجر محمد، التى تعمل بإحدى صيدليات القرية، أن طبيعة عملها يحتم عليها ضرورة ارتداء الكمامة، لكنها تتلقى الكثير من السخرية، تقول «أسمع كما من السخرية لا حد له وخصوصا من بنات صغيرة مش أمهات، أومن ناس كبيرة فى السن ومن شباب المفترض أنهم واعيين بالمحنة اللى إحنا فيها، كان السبب فى أنى بطلت البس كمامة عشان محدش يتريق عليا ويزفنى فى الشارع بالشكل اللى اتعرضت له، ومن أكثر المواقف اللى ضايقتنى، إن بنت زيك من نفس سنك تقريبا تقول أنا هبعد عنك انتى كورونا!!.»

تتابع هاجر بقولها «أنا مش مضايقة من كلامهم أنا بحافظ على نفسى لكن أنا زعلانه عليهم وعلى الاستهتار اللى هما فيه، بتمنى يكون فيه توعية أكثر من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، ووسائل أخرى، لأن أغلب أهالى القرية غير متعلمين، وبعض المتعلمين لا يستطيعون التعامل مع التكنولوجيا، لا بد من حملات توعوية مباشرة من شخص لشخص، حتى يكون لها الأثر، ولا يتعرض أى شخص مرتد كمامة للتنمر، بل ونحرص جميعنا على ارتدائها حفاظا على سلامتنا جميعا».

يخاف أهل القرية من وفاة الحالة المصابة، ويقول أحمد هيكل، أحد أبناء القرية: «نخاف من أن ينتصر الفيروس على الحالة المصابة، نخاف أن يتوفاه الله وحيدا ويدفن دون وداع ودون صلاة، لكننا فى القرية نحرص على الصلاة على الميت مع الالتزام بمسافات الحماية الآمنة بين كل فرد وآخر، وقد يرفض البعض الصلاة على الميت فى جماعة ويفضل صلاة الغائب، الأمر يختلف من كل فرد لآخر حسب درجة تخوفه من الإصابة بهذا الوباء».

حكمة المصريين

د.سميح شعلان

أستاذ الفنون الشعبية بأكاديمية الفنون

الناس المغرمين

هنا بلدى، وناسها الطيبين جدًا، بيحكوا للحياة مواويل، يغنوا للقمر بالليل عشان ماينمش، ولما الدنيا تغلبهم يلعبوها، ولما الشمس تتدارى يحيلوها عشان ترجع، ولما حلمهم بيطير، ويتشعلق ف جميزة، بيطلع العيال يجيبوه.. هنا بلدى اللى طول عمرها بتسمع، كلام ف الحب وتقوله، ينام الليل على الضحكة، ويصحى الصبح كله سماح.

غنى المصريون للحزن والألم فاستطاعوا استحضاره ومواجهته، واستنفار كل طاقات الدموع التى تغسل الهم، وتزيح المشاعر السلبية، وتتطهر الروح وترتفع، وتتجاوز نحو آفاق الحقول الرحبة عند بيوت الشمس منذ الصباح وحتى الرواح.

وغنى المصريون للأفراح، فاشتد عود العريس وأصبح ملك ملوك الأعراس غنوا للفرح فتأكد، ومرحوا وفرحوا وضحكوا فاستبشروا وانطلقوا نحو الجمال والدلال، وبهاء نقاء النفوس من مرارة الأيام، وصعوبة الحياة، وغدر الزمن والناس.

ولما الشغل كان يبقى عليهم صعب، يغنوا له، ويغنوا عليه، ويرموا له حبال الود فيسلم، ويحكوا له حكايتهم مع الأيام وف الدنيا يقوم يسمع ويستسلم، وكل ما يقولوله كلام يقول حاضر ويرقص رقصة الإنجاز.

هنا الناس اللى عرفوا يدوقوا طعم غنوتهم، وعرفوا يرسموا الصورة بضحكتهم، وعرفوا إن لمتهم ملاذ للخير.

لم تكن تدرى سهيلة ومريم وشهد، أنهن نبتات نضرة فى أرض مصر الطيبة، التى تنبت كل ما هو أصيل وجميل ونبيل، وكل ما يضفى على الحياة بهاء ونقاء ورونقا.. ولم أكن أدرى أنا أن للصغيرات موقف، ويمتلكن طاقة مقاومة تدعوهن للاحتشاد.. اجتمعت البنات فى ركن من أركان الدار ليصنعن بالأوراق الملونة زينة رمضان، يربطن حبال الود والبهجة بين الأركان، تقترب الدور من بعضها، ويمتد ذراع التلاقى بمعلقات وزينات الاستقبال، ينكسر الملل ويتوارى الخوف من عرض المرض الذى أصبح مصدرًا لإزعاج الاستقرار والاستمرار فى الحياة.

حين تتأمل قدرة هذا الشعب على تجاوز الملمات والخطوب، تتعجب كيف تصاغ أفكاره على هذا النحو من الصياغة الرشيدة والمفاجئة، والتى ترتكن على ميراث حضارى ضارب فى عمق أعماق التاريخ، يؤسس لمفاهيم وقواعد سلوكية ترشدها القدرة على التجاوز بغرض استقرار النفس، والرضا والتعايش مع كل الصعاب. إنه الشعب اللى ياما دقت على راسه طبول، وحاول كل من هب ودب يكسر عزيمته، ويثنيه عن الاستمرار فى سكة الوعى يعنى الحياة وفحواها ومغزاها، وإزاى يبنى معاها جسورًا للخير.

هنا الناس المغرمين بالحب، بيملوا القلة للعطشان، ويسقوا الزرع بالموال، يقولوا ياليل عشان الصبح يبقى نهار، ويبنوا للحكاوى دار، ولما يخافوا م الأيام يحايلوها، ولما يقلقوا منها يصحبوها، ولما الحيرة تغلبهم بيرموها من الشبابيك.

إنه الشعب الذى يقاوم الموت بمزيد من جرعات الحياة، ويستدعى الأمل بالإبداع، ويحقق الغاية بالوثوق فى صحة الطريق، فيحتشد وينطلق ويتحرك بغير ترتيب أو تدريب، يستدعى طاقته الكامنة ورؤيته المتمكنة من الفهم الأصيل لمعنى الوجود.

هانى أبوريدة

أحمد شوبير

الحروب الكلامية للقفز على كرسى الجبلاية!!

رغم أن دورى كرة القدم بمختلف درجاته أو مراحله لايزال مصيره أكثر غموضًا لاسميا وأنه متجمد بفعل فيروس «كورونا» غير أن هناك صراعًا من نوع آخر يدور رحاه فى الخفاء أو خلف الكواليس للقفز على كرسى الرئاسة فى الانتخابات القادمة للجبلاية وبكل الطرق.

ورغم أن الوقت مبكرًا جدًا للخوض فى غمار هذه الانتخابات المزمع إجراؤها بعد أربعة أشهر، لكن الكل يريد أن يكون فى المقدمة من حيث التجهيز والتربيطات والقوائم والذى منه!! ورغم أن أى انتخابات لا تخلو من الكثير من الطرائف أو المفاجآت، وقد تفرز فى بعض الأحيان الذين لا يستحقون الفوز وتعصف بالذين يستحقون ذلك.. ولذا فإن أهم الأوراق الرابحة فى أية انتخابات لا بد وأن تكون على أكبر قدر من الدراية والذكاء واستخدام جميع الأساليب أو الطرق للسطو على أصوات الناخبين واستقطابهم أو الحصول على تعاطفهم معك فى نهاية الأمر.

ولهذا أتوقع أن تكون المعركة على رئاسة الجبلاية ليست بالأمر الهين وستكون هى الأخطر فى تاريخها وقل نفسه الشىء على باقى المقاعد التى يستولون عليها بالقوائم أو خلافه!

وفى الوقت الذى قلص فيه أعداد الناخبين أو أعضاء الجمعية العمومية فى اتحاد الجبلاية وهم أصحاب الحق الأصيل فى اختيار مجلس الجبلاية بالكامل بما فيه الرئيس ونائبه، ولذا فإن جميع المؤشرات تدلل بأنها معركة طويلة الأمد والأكثر إثارة، حيث من المتوقع أن تشهد الانتخابات القادمة رقمًا غير مسبوق فى عدد المتقدمين حتى لو كان ذلك بعيدًا عن اللستة أو «القوائم» وكذلك فإن الأمر قد يكون مختلفا على مقعد الرئاسة والتى ظهرت بوادرها مبكرًا فى شكل مناورات علنية أو مكشوفة بين المهندس «هانى أبو ريدة» رئيس الجبلاية الأسبق والمستقيل بسبب إخفاقات المنتخب المتكررة فى كأس العالم وأمم أفريقيا بمصر ونائبه السابق «أحمد شوبير» الذين يجيد اللعب على جميع الجهات، ففى الوقت الذى رهن فيه عن نية ترشحه لمنصب رئاسة الجبلاية بشرط موافقة الجهة التى ينتمى إليها ويعمل بها وبشكل ذكى إلا أنه لم يتوقف عن انتقاداته لـ«هانى أبو ريدة» المرشح الآخر لمقعد الرئاسة وكل منهما يوجه اتهامه للآخر فى محاولة لجس النبض مبكرًا ولكسب التأييد من البداية كما أن «أحمد شوبير» مازال مصرًا بأن أبو ريدة السبب المباشر لكل انتكاسات كرة القدم المصرية، والسبب الرئيسى لفشل الجبلاية خلال الفترة التى تولى فيها الرئاسة ولا يمكن الزج به أى شوبير فيما حدث حتى لو كان نائبًا له فى الفترة الأخيرة فهو لم يحصل على الفرصة من خلال الوقت الضيق أو القصير جدًا الذى تولى فيه منصبه كنائب للرئيس فى الجبلاية، وأنه كان من الصعب أن يكون هناك تعاون فيما بينهما وكان ينوى من قبل بتقديم استقالته قبل أن تستفحل الأمور لتصل إلى النفق المظلم وكان هناك اتهام من نوع آخر لـ«هانى أبو ريدة» بأنه السبب فى وضع اللوائح الجديدة لاتحاد الكرة وهو المتحكم فيها حتى لو كان بعيدًا عن كرسى الرئاسة فى الجبلاية وقد شكك البعض بأن اللجنة الخماسية ليس لها علاقة بوضع اللائحة الأخيرة وكلها تصل إلى درجة المحاولات للتأثيرعلى قوة المنافس والتشكيك كذلك فى توجهاته.. وفى الوقت الذى تعمد فيه «أحمد مجاهد» أحد مناصرى ومؤيدى هانى أبو ريدة بأن ما يحدث مجرد محاولة للنيل من أبو ريدة ومحاولة منافسه لاستغلال مثل هذه المواقف لصالحه ومن خلال منبره الإعلامى.

ورغم أن شوبير لم يحسم موقفه أو أمر دخوله الانتخابات المقبلة إلا من خلال موافقة الجهة التى يعمل بها وهو ما يجعله مقيدًا وليس حرًا فى اتخاذ قراره بالترشح من عدمه كما أن عمله الإعلامى دون شك سيكون بمثابة عقبة فى مسألة ترشحه خاصة وأن الجهة التى يعمل بها هى ذاتها إحدى رعاة اتحاد الجبلاية وقد يتخذه المنافس سلاحًا ضده أو التضارب بين أى من المنصبين.

وفى الوقت الذى يرى أبو ريدة بأنه الأحق بالعودة إلى كرسيه برئاسة الجبلاية من جديد لاسيما وأن أحد رجال «الفيفا» أو كذلك الاتحاد الأفريقى والمزمع أن يرشح نفسه أيضًا على رئاسة «الكاف» القادمة.. ولذا فإن كل الأمور تلعب لصالحه فى النهاية.. وتبقى معركة الرئاسة هى الأكثر ضراوة رغم أنه لا يزال عدد من الشهور لإقامتها ورغم أن أبو ريدة لا يخفى الرغبة فى أن يكون على سدة رئاسة الاتحاد الأفريقى فى انتخاباته القادمة.. وفى ظل تراجع أسهم الرئيس الحالى للكاف «أحمد أحمد» وما يحيط به من تناقضات أو اتهامه فى عدد من القضايا ومن ثم باتت فرصته ضئيلة للاحتفاظ بمقعده فى رئاسة «الكاف».. وقد لا يخفى على البعض أن هناك اتهامًا موجهًا لأبو ريدة بأنه وراء تعيين اللجنة الخماسية والقائمة على إدارة شئون الجبلاية حاليًا إلى جانب تمتعه بقدر كبير من دعم «الفيفا» له وخير دليل عندما فاز بجائزة أحسن اتحاد كرة فى أفريقيا وتسلمها أبو ريدة نفسه!!

وقد يعصف الاتحاد الدولى برغبة شوبير فى الترشح بسبب التضارب فى المصالح أو الاختصاصات وسوف يكون ذلك من «الفيفا» الذين يناصرون أبو ريدة ولكن بشكل مستتر أو غير معلن كما أن الانتخابات المقبلة سوف يشارك فيها لجنة من «الفيفا» إلى جانب اللجنة الخماسية التى لن تنفرد بإدارة انتخابات الجبلاية بكامل إرادتها أو بمفردها.

وعلى الجانب المقابل هناك محاولات للدفع بـ«محمود طاهر» رئيس الأهلى السابق لخوض الانتخابات على مقعد الرئاسة ومعه قائمة محددة وكذلك تردد اسم النجم «طاهر أبو زيد» وزير الرياضة الأسبق إلا أنه لم يعلن عن رغبته صراحة وكذلك هناك ما يتردد عن رغبة «جمال علام» الرئيس الأسبق للجبلاية فى العودة لرئاسة الجبلاية ومازالت المفاجآت مستمرة.

«أحمد حمدى» حارس مرمى «المينى فوتبول».. انتظرونى

أحد أبرز حراس المرمى فى مصر اللذين ظهرو بمستوى جيد فى الدورى مما جعله محط أنظار العديد من الأندية الأوروبية وبالفعل كانت خطواته دائمًا فى تقدم بعد انتقاله للدورى اليونانى والإيطالى قبل أن يعود مره أخرى لمصر.

أحمد حمدى حارس مرمى حرس الحدود والنصر للتعدين السابق، حرصت مجلة «صباح الخير» فى التواصل معه ومحاورته والتحدث عن بدايته مع كرة القدم، والأندية التى لعب لها طوال مسيرته الكروية، وأسباب رحيله عنها والعديد من الكواليس الخاصة فى هذا الحوار.

● فى أى ناد بدأت لعب كرة القدم؟ وكم كان سنك وقتها؟

- «بدأت مشوارى مع بترول أسيوط عام 2002، كان عمرى حينها 16 عامًا ومنه انضممت لمنتخب الشباب مع المدير الفنى على محمد على، خضنا خلال تلك الفترة بطولة الميريديان فى تركيا عام 2004، ومن هنا بدأت الرحلة».

● وما أبرز الأندية التى لعبت بها طوال مسيرتك الاحترافية؟

- انضممت لباناثانايكوس فى اليونان وبعدها ليفادياكوس، ثم اشترانى حرس الحدود لمدة عامين حيث قضيت فترة تجنيدى معه وبعد انتهاء تلك الفترة عدت مرة أخرى لليونان وبالتحديد لفريق لاميا، ثم إلى أتروميتوس، عدت بعد ذلك للاتحاد السكندرى لمدة موسمين لكن قامت ثورة 2011 وتوقفت الكرة فى مصر لأنتقل إلى فيزا ميغارون اليونانى وبعدها ذهبت إلى إيطاليا حيث قضيت فترتين مع فريق سان مارينو وبرو فيرتشيلى، ثم عدت إلى الجونة ومنه لنادى السكة الحديد إلى أن وصلت إلى النصر للتعدين.

● فى أى ناد شعرت أنك فى قمة مستوياتك الفنية؟

- مع معظم الأندية التى لعبت لها، كنت أشعر دائمًا أننى فى قمة مستوايا الفنى.

● ما هو أغلى فوز حققته خلال مسيرتك الكروية حتى الأن؟

- أغلى فوز بالنسبة لى، كان تحقيقى لكأس اليونان مع فريق اتروميتوس.

● ما الكرة التى تصديت لها ولا تغيب عن ذهنك طوال الوقت؟

- لدى العديد منها وكلها لا تغيب عن ذهنى، ضد فريق أوليمبياكوس، حينما كنت فى الدورى اليونانى، وأختيرت كأفضل صدة فى الموسم، وهناك صدة لى أيضًا مع فريق النصر للتعدين ضد نادى

الاتحاد السكندرى، أتذكرها جيدًا كانت من اللاعب كاسنجو كابونجو.

● أين الكابتن أحمد حمدى الآن؟

- كنت ألعب فى الموسم الماضى بالدورى اليونانى، والآن أنا مع منتخب مصر الأول للمينى فوتبول، وعندما يعود النشاط الكروى سأتواجد فى أحد فرق الدورى الممتاز إن شاء الله.

● ما أسباب تركك الدورى اليونانى؟

- تركت الدورى اليونانى لعدة أسباب، منها الظروف الأسرية وأسباب أخرى لا أحبذ التحدث عنها.

● وأين لعبت فى إيطاليا؟ وأسباب تركك للدورى الإيطالى؟

- لم ألعب فى إيطاليا إلا لنادى بروفرشلى، ورحلت عنه عندما انتهى عقدى معهم.

● وأخيرًا ماذا تقول للجماهير فى هذه الفترة العسيرة مع «كورونا»؟

لابد أن نتبع التعليمات، ويجب أن نحافظ على أنفسنا وأولادنا، ونستقر قدر الإمكان داخل بيوتنا أو المنازل، حتى تزول هذه الغمة، وكل عام وأنتم بخير بمناسبة حلول شهر ورمضان.

شريف مدحت

معجزة جاد

مين يسمع ؟!

سمعنا عن الملك النمرود بن كوش أول المتجبرين على الأرض فهو من أمر بحرق سيدنا إبراهيم وأبى أن يؤمن بالله فأرسل الله له جيشا من الذباب ودخلت إحداها فى منخاره فكان يضرب رأسه حتى أهلكه الله بها.. ذبابة واحدة كانت كفيلة بالقضاء على الملك النمرود فلم يخف علينا أن هذا البعوض كان جند الله سلطه على القوم الظالمين من فوق سمواته السبعة.. وهنا أتوقف أمام حديث للدكتور مصطفى محمود تحدث فيه عن الفيروس بصفة عامة وكأنه يعيش بيننا هذه الأيام من أنه مادة عضوية من الجينات الوراثية ليس له رأس ولا أرجل بداخل غلاف أعد سلفا لتدمير الجهاز المناعى تبرمج بفعل إلهى فى لفت نظر للبشر ليتوبوا عن معصيته فى عصر التبجح والغرور، فالصحة ليست أمرًا عفويًا ولكنها نظام وتقنيات وخلايا مناعية؛ فنتعرض يوميًا لكثير من الأخطار والحروب الداخلية التى ينتصر فيها جهاز المناعة.. فشوف إيه اللى يجرى لو تأثر جهاز المناعة لجسمك؟! وتعالوا دلوقتى وشوفوا هذا الكورونا اللعين الذى جعل سكان العالم رهن الاعتقال بمنازلهم حاصدًا من الأرواح ما لايُعد ولا يحصى ومع ذلك امتلأت قنوات اليوتيوب بالفيديوهات المخلة لفتيات وشباب وشواذ سعداء بما هم فيه من وحل؟! ومين اتجوزت لتانى مرة ومين طلق؟! ومين ومين ومين؟! وكأن هذا الفيروس هبط علينا لنأخذ فسحة من الوقت تعطى لهؤلاء المساحة لاستعراض كل هذه السفالات على رواد اليوتيوب!! ومش لازم تنشروها علينا فإذا بليتم بالمعاصى فاستتروا.. فمن لم يتعظ بالموت فلا واعظ له.. فاتعظوا واجتهدوا واطمعوا فى رحمة الله وتقربوا إليه لعلكم ترحمون.

بدون حساسية

جميل كراس

أهلا.. رمضان والدعاء فى الشهر الكريم

كنت أتمنى أن ينحسر أو يتلاشى هذا الوباء الذى أدخل الرعب فى قلوب العالم خاصة ونحن فى غمار شهر رمضان المبارك فالخسائر مازالت بالجملة سواء فى عدد المصابين أو الذين اغتالهم هذا الفيروس اللعين أضف إلى ذلك ما أحدثه من ضرر بالغ على اقتصاديات العالم حتى وصل بنا الأمر إلى تجميد رحلات الطيران الدولى من وإلى ولحين إشعار آخر.

ولذا ونحن نعيش تلك الأيام الروحانية فى هذا الشهر الفضيل أدعو الكل أن يتضرع إلى الله ويكثر من صلاته مسلمون أو مسيحيين وهم فى بيوتهم ومنازلهم حتى لو كانت المساجد مازالت مغلقة أمام أى من التجمعات التى تنقل المرض أو كذلك الكنائس التى أوصدت أبوابها.

فالمهم ألا نتهاون أو نتوقف عن الدعاء أو طلب الصفح والمغفرة وأن يقينا المولى القدير وحده من هذا الوباء الخطير الذى لم نعهده من قبل ولا يفرق بين إنسان وآخر أو حتى بين الغنى والفقير فى كل أرجاء الكرة الأرضية التى نعيش فيها نحن بنى الإنسان أو البشر..

ورغم ما آلمنى كثيرا من اختفاء تلك الموائد الربانية من الرحمن الكريم خلال شهر رمضان الذى جاء مختلفا عن كل ما مضى من زمان أو كذلك منع السهر خارج البيوت التزاما بمواعيد الحظر حفاظا على صحة الناس جميعًا خشية انتشار المرض الذى لم نعهده من قبل ومنعا لأى تجمعات داخل الحرم الحسينى أو تلك البيوت المباركة وهذا ما يحدث لأول مرة بفعل الفيروس الملعون «كورونا».

ورغم من أن شهر رمضان قد جاء هذه السنة فى ظل ظروف معاكسة فإن اللجوء إلى رب العباد هو طوق النجاة للبشر بشرط أن نتخلى عن عيوبنا الأزلية وذنوبنا وارتكابنا للمعصية.

فالحياة ما هى ألا بالالتزام والتوجه والعودة إلى الخالق وبشرط أن نغتسل من كل ذنوبنا ونعود برشدنا إلى الله..

وكما نردد دوما بأن رمضان كريم معنا فى كل شيء حتى فى الرجاء والتضرع إلى الله لإزالة الغمة التى جسمت على صدورنا أسابيع بل شهور ليست بالقليلة..

و«كورونا» من السهل كسر شوكته بالاستعانة برب العباد واستغفاره فهو ليس بالعدو الأول للبشرية الذى لا يمكن محوه أو هزيمته وهل تصدقون أنه قد جاء اليوم التى يتم فيها غلق أبواب الكعبة المشرفة أمام الحجاج والمصلين..

وأنا أراها مجرد كبوة كبرى سوف تزول عما قريب وبإذن الله ورمضان دوما كريم جدا مع البنى آدمين.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩ - ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣ - فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

• لا أخشى على مصر- الآن- إلا من الطوابير والزحام!

• ليس معقولًا ولا إنسانيًا.. إبطال عدادات الكهرباء لمن لم يسددوا الفواتير.. وكأنهم- أى رجال الكهرباء- يعيشون فى جزر اليونان!

• يرجى «تطهير» الأماكن التى يجتمع فيها الناس «المولات نموذجًا».

• هل اقتراح «وزارة للتصدير» اقتراح إنشائى حكومى بيروقراطى.. لن ينجح على أرض الواقع.

• لا يزال التعليم الفنى الصناعى فى المرتبة الثانية مع أننا فى أشد الحاجة إلى «الأسطى» وهو همزة الوصل بين العامل والمهندس.

• الرعب الشديد يتملكنى لو فتحنا باب «الحياة العادية» أثناء نشاط الكورونا، أخاف ازدياد الأعداد فى الإصابات خصوصًا أن الناس التزمت بالحظر الكامل شهرًا أو أكثر.

أخاطب د.مصطفى مدبولى وهو يدير «الأزمة» بجدارة، لا بد أنه يدرك أن هناك عقلاء وهناك «مستهترين».

• الفاضلة د.مايا مرسي: مطلوب مشاهدتك للتليفزيون حتى تكتشفين «العنف الأسرى» وصفع الزوجات باسم توابل الدراما التليفزيونية!

• العائق الوحيد للتعليم « on L» هو ضعف الشبكات فى أماكن كثيرة فى مصر.

• لابد من «لغة سهلة» مبسطة يفهمها عامة الناس حين نخاطبهم فى التليفزيون.

• السادة المحافظون: رجاءً، زيارة المناطق العشوائية التى لا تراعى الاحترازات الصحية، فربما زادت الإصابات لأنهم بعيدًا عن العيون!

• لا تزال البنوك المصرية تشهد ظاهرة التجمهر والطوابير الصباحية رغم دخول الناس فى شكل مجموعات!

• أجمل دعوة سمعتها من امرأة بسيطة «ربنا ما ينكسر لك قلم». •

د.مصطفى مدبولى.. إدارة الأزمة

د.مايا مرسى.. العنف الأسري

مع النساجون الشرقيون يمكنك تصميم سجادتك بنفسك. الآن تستطيع اختيار التصميمات، الألوان، المقاسات و الأشكال الخاصة بك مما يجعل سجادتك متفردة.

Available on the App Store

Google play

النساجون الشرقيون
Oriental Weavers

16366 Orientalweaverscarpets Customerservice@orientalweavers.com

انطلاقة جديدة
في عالم الخدمات الطبية

مستشفى الأمل
Al-Amal Hospital

الخط الساخن Hotline
16271
www.alamalhospital.net

- وحدة جراحة المخ والأعصاب
- وحدة عمليات القلب المفتوح
- أكبر رعاية مركزة بمحافظة الجيزة
- وحدة القسطرة القلبية والمخية والطرفية
- وحدة رعاية مركزة للمبتسرين
- وحدة رعاية مركزة للأطفال
- قسم الفسيل الكلوي وزراعة الكلى
- مناظير الصدر والجهاز الهضمي
- وحدة الطوارئ والعيادات الخارجية
- مركز متكامل لعلاج الأورام

facebook.com/alamalhospitalch
youtube.com/alamalhospitalch

٢٣ شارع فوزي رماح متفرع من شارع شهاب - المهندسين
23 Fawzy Rammah St. From Shehab St. - Mohandseen